الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام واتصال

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال

الصحافة المكتوبة الجزائرية والقضايا البيئية

دراسة تحليلية لمضمون يوميتي " الخبر" و " النهار الجديد" الناطقتين بالعربية

إعداد الطالبة:

- **مباركية هاجر**

إشراف الأستاذة:

ولد جاب الله سعاد

السنة الجامعية:2015/2014

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ

{1} الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ {2} الرَّحْمَـنِ

الرَّحِيمِ {3} مَـلِكِ يَوْمِ الدِّين

{4}إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ {5} اهدِنَـــــــاالصِّرَاطَ

المُستَقِيمَ {6} صِرَاطَ

الَّذِينَ أنعَمتَعَلَيهِمْ غَيرِ

المَغضُوبِعَلَيهِمْوَلاَ

الضَّالِّينَ {7}

شكر وتقدير:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله و صحبه من تبعهم إلى يوم الدين

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة من وقفة نعود إلى أعوام في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وبهذه المناسبة أتقدم بالشكر والتقدير لكل إطارات قسم الإعلام والاتصال وبالأخص الأستاذة ولد جاب الله سعاد الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة إلى أن اكتملت هذه الجهود إلى حيز الوجود كاملة وكامل التقدير والعرفان لكل من مد لنا يد العون والمساعدة ولكل من يقرأ هذا البحث وينفع به الناس، وجزى الله الجميع خير جزاء، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين و الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان	
الفهرس	
فهرس الجداول والأشكال	
مقـــــــــدمة	أ.ب.ج.د
الخلفية النظرية والدراسات السابقة	
أ-الخلفية النظرية	
1-تعار يف خـــاصة بالإعلام	
1-1-مفهوم الإعلام	4
1-2- ماهية وسائل الإعلام	4
1-3- تعريف وسائل الإعلام	4
1-4-التطور التاريخي لوسائل الإعلام	5
1-5-تأثير وسائل الإعلام و الاتصال	6
1-5-1-الآثار الايجابية لوسائل الإعلام	7
1-5-2-الآثار السلبية لوسائل الإعلامب	7
1-6-المبادئ الأساسية للإعلام	8
1-7- أهداف الإعلام	8
1-8-أساليب وسائل الإعلام و الاتصال	9
1-9-أهم وسائل الإعلام	10
2-الإعلام الرياضي	
2-1-مفهوم الإعلام الرياضي	11
2-2-واقع الإعلام الرياضي	11
2-3-عناصر الإعلام الرياضي	12
2-4-أهمية الإعلام الرياضي	12
2-5-أهداف الإعلام الرياضي	13
2-6-خصائص الإعلام الرياضي	13
2-7-وظائف الإعلام الرياضي	14
2-8-الإعلام الرياضي و نظريات الإعلام	14
3-الإذاعة	

3-1-مفهوم الإذاعة	19
3-2-نشأة وتطور الإذاعة في العالم	19
3-3- نشأة و تطور الإذاعة في الجزائر	20
3-4-مجالات تأثير الإذاعة	21
3-5-دور الإذاعة في المجتمع	22
3-6-الإذاعة المحلية	22
3-6-1-مفهوم الإذاعة المحلية	22
3-6-2-المضمون الإعلامي للإذاعة المحلية	23
3-6-3-جمهور الإذاعة المحلية	23
4- البطل الأولمبي	
4-1-كيفية تدريب البطل قديما	26
4-2-أهمية وأهداف التدريب للاعب	26
4-3-الاختلافات في النسب الجسمانية بين الشعوب و الأفراد	26
4-4- العلاقة بين طول الجذع و طول الأطراف بين الأبطال الأولمبيين و تأثيره على الأداء في الأنشطة المختلفة	28
4-5- الإعداد النفسي للرياضي	28
4-6-تأثير الوراثة أو الجينات و البيئة في صناعة البطل	29
4-7- التغذية الرياضية و المكملات الغذائية	30
4-8-استعمال المنشطات في الرياضة	31
4-9-نماذج للدول المتفوقة رياضيا التي يمكن أن يحتذى بها	32
4-10-الدروس المستفادة من خبرات الدول الأخرى التي تقدمت	33
ب- الدراسات السابقة و المشابهة	35
الإطار العام للدراسة	
1- الإشكالية	39
2- الفرضيات	40
3- أهمية الدراسة	40
4- أهداف الدراسة	40
5- أسباب اختيار الموضوع	41
6- تحديد المفاهيم و المصطلحات	41

الإجراءات الميدانية للدراسة	
1- الدراسة الاستطلاعية	44
2- المنهج المتبع في الدراسة	44
3- مجتمع و عينة الدراسة	45
4- أدوات جمع البيانات و المعلومات	46
5- إجراءات التطبيق الميداني للأداة	48
6- الأساليب الإحصائية	48
عرض النتائج وتفسيرها و مناقشتها	
1- عرض النتائج	50
- المحور الأول: الوقت المخصص من طرف الإذاعة كافي لتغطية مسيرة و نشاط البطل الأولمبي	50
-المحور الثاني :لمؤسسات الإذاعية تخصص برامج رياضية تهتم بالأبطال .	62
-المحور الثالث: الموارد المالية و البشرية و الوسائل و المعدات كافية كما و نوعا لتغطية مسيرة بطل أولمبي	74
2-مناقشة النتائج	86
استنتاجات و اقتراحات	
1-استنتاجات عامة	91
2-التوصيات	92
3-الأفاق المستقبلية للدراسة	93
خاتــمة	
قائمة المصادر و المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
	عرض النتائج و تفسيرها و مناقشتها	
1	جدول يبين مدى اهتمام الإذاعة بالجانب الرياضي من خلال الوقت المخصص	
2	جدول يبين مدى كفاية الوقت المخصص للبرامج الرياضية من طرف إدارة الإذاعة لمواكبة أخبار و نشاطات الأبطال الرياضيين.	
3	جدوليبينديمومة و استمرار الأوقات المخصصة من طرف المؤسسات الإذاعية فيالبرنامج الإذاعي.	
4	جدوليبين مدى كفاية الوقت المخصص للبرامج الرياضية لاكتساب الأخبار والمعلومات حول مسيرة و نشاط بطل أولمبي.	
5	جدوليبين مدى كفاية الساعات التي تخصصها المؤسسة الإذاعية لتغطية النشاطاتالرياضية التي تهتم بالأبطال الرياضيين و مسيراتهم.	
6	جدوليبين مدى أهمية الوقت المخصص و تأثيره على صناعة بطل رياضي من وجهةنظر الإعلاميين الرياضيين.	
7	جدوليبين مدى قدرة البرامج الرياضية على مواكبة تطور مسيرة البطل الرياضي.	
8	جدوليبين مدى تأثير البرامج الرياضية الإذاعية و قدرتها على استقطاب اهتمام جماهيريواسع.	
9	جدوليبين مدى قدرة البرامج الإذاعية الرياضية على توجيه الاهتمام الجماهيري نحوالنشاط الرياضي.	
10	جدوليبين مدى خضوع البرامج الرياضية إلي معايير و مقاييس مدروسة.	
11	جدوليبين مدى تأثير البرامج الرياضية في صنع البطل الأولمبي.	
12	جدوليبين مدى دور الإذاعة المساعدة على صناعة البطل الاولمبي من وجهة نظرالإعلاميين الرياضيين.	
13	جدوليبين مدى تأثير الموارد المالية المخصصة على متابعة مسيرة و نشاط بطل أولمبي.	

14	جدوليبين مدى تأثير الموارد البشرية المخصصة على متابعة مسيرة بطل رياضي.	
15	جدوليبين مدى أهمية الوسائل و المعدات المتوفرة لدى المؤسسة وتأثيرها على تغطية نشاط و مسيرة بطل أولمبي.	
16	جدوليبين مدى قدرة المؤسسة الإذاعية على تغطية أحداث و تظاهرات رياضية.	
17	جدوليبين مدى اهتمام المؤسسة الإذاعية بالأبطال الأولمبيين من خلال البرامجالرياضيةالمدرجة.	
18	جدوليبين مدى كفاية الموارد المتوفرة لدىالمؤسسة الإذاعية في صناعة وإبراز البطلالأولمبي من وجهة نظر الإعلاميين الرياضيين.	

فهرس الأشكال والتمثيلات البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
	عرض النتائج و تفسيرها و مناقشتها	
1	رسم بيانييبين النسبة المئوية لمدى اهتمام الإذاعة بالجانب الرياضي من خلال الوقتالمخصص.	
2	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى كفاية الوقت المخصص للبرامج الرياضية من طرفإدارة الإذاعة لمواكبة أخبار و نشاطات الأبطال الرياضيين.	
3	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى دىمومة و استمرار الأوقات المخصصة من طرفالمؤسسات الإذاعية في البرنامج الإذاعي.	
4	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى كفاية الوقت المخصص للبرامج الرياضية لاكتسابالأخبارو المعلومات حول مسيرة و نشاط بطل أولمبي.	
5	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى كفاية الساعات التي تخصصها المؤسسة الإذاعية لتغطيةالنشاطات الرياضية التي تهتم بالأبطال الرياضيين و مسيراتهم.	
6	رسم بيانييبين النسبة المئوية لمدى أهمية الوقت المخصص و تأثيره على صناعة بطل رياضيمن وجهة نظر الإعلاميين الرياضيين.	
7	رسم بيانييبين النسبة المئوية لمدى قدرة البرامج الرياضية على مواكبة تطور مسيرة البطلالرياضي.	
8	رسم بيانييبين النسبة المئوية لمدى تأثير البرامج الرياضية الإذاعية و قدرتها على استقطاباهتمام جماهيري واسع.	
9	رسم بيانييبين النسبة المئويةلمدى قدرة البرامج الإذاعية الرياضية على توجيه الاهتمام الجماهيري نحوالنشاط الرياضي.	
10	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى خضوع البرامج الرياضية إلي معايير و مقاييس مدروسة.	
11	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى تأثير البرامج الرياضية في صنع البطل الأولمبي.	
12	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى دور الإذاعة المساعدة على صناعة البطل الاولمبي منوجهة نظر الإعلاميين الرياضيين.	
13	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى تأثير الموارد المالية المخصصة على متابعة مسيرة و نشاطبطل أولمبي.	
14	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى تأثير الموارد البشرية المخصصة على متابعة مسيرة بطلرياضي.	

15	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى أهمية الوسائل و المعدات المتوفرة لدى المؤسسة وتأثيرهاعلى تغطية نشاط و مسيرة بطل أولمبي.	
16	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى قدرة المؤسسة الإذاعية على تغطية أحداث و تظاهراتريا ضية.	
17	رسم بياني يبين النسبة المئوية لمدى اهتمام المؤسسة الإذاعية بالأبطال الأولمبيين من خلالالبرامج الرياضية المدرجة.	
18	رسم بياني بين النسبة المئوية لمدى كفاية الموارد المتوفرة لدىالمؤسسة الإذاعية في صناعة **وإبراز** البطل الأولمبي من وجهة نظر الإعلاميين الرياضيين.	

فهرس الموضوعات

- شكر وعرفان
- اهداء
- فهرس الموضوعات
- مقدمة .....أ، ب، ج، د

الفصل الأول:الإطار العام للدراسة

01- الإشكالية 6
02- الأسئلة وفرضيات البحث.....7
03- أهمية الموضوع.....7
04- أسباب اختيار الموضوع.....8
05- أهدافالبحث.....8-9
06- الدراسات السابقة 9-21
07- مجتمع البحث والعينة 23
08- المنهج المستخدم 23-24
09- أدوات الدراسة 25
10- فئات التحليل.....25-26
11- تحديد المفاهيم والمصطلحات.....27-28
12- المدخل النظري.....28-30

الفصل الثاني:الصحافة المكتوبة –مفاهيم أساسية ومقاربات نظرية-

1-تعريف الصحافة المكتوبة خصائصها ووظائفها.....33-39
2- نشأة و تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر.....40-45

3-نظريات التأثير لوسائل الاعلام وأبعادها التأثيرية.....46-78

الفصل الثالث:الوعي البيئي: مفهومه، أبعاده ومصادره.

1-البيئة وعلاقتها بالإنسان –مقاربة نظرية-.....81-86

2-الوعي البيئي والاتجاهات النظرية في تفسيره.....86-92

3-الاتجاهات نحو البيئة.....92-101

الفصل الرابع:التغطيةالإعلامية للقضايا البيئية.

1-بداياتالتغطية الإعلامية للقضاياالبيئية.....104-106

2-التغطية الإعلامية والوعي البيئي في الدول العربية.....107-110

3-سلبيات وتناقضات التغطية الإعلامية للقضايا.....11-113

الفصل الخامس:الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي لأفرادالمجتمع.

1-عوامل التأثير وسائل الاعلام على الجمهور.....111-124

2-القوالب الصحفية المستخدمة في الصحافة المكتوبة.....125-130

3-الصحافة المكتوبة ودورها في تنمية الوعي البيئي.....130-132

4-معوقات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية.....132-134

الفصل السادس:عرض وتحليل البيانات وتفسير النتائج العامة.

1-عرض وتحليل البيانات حسب الشكل.....135-146

2-عرض وتحليل البيانات حسب المضمون.....147-154

3-تفسير النتائج العامة.....156-158

-الخاتمة 160-161

-قائمة المراجع.....163-168

-الملاحق.....170

تعاظم دور وسائل الاتصال بكل أشكالها قوة وتأثيرا بفضل ثورتي الاتصال والمعلومات متفاعلة بذلك مع حركة العولمة وتياراتها، مما ساعد على ظهور الكثير من التغيرات البنائية والوظيفية في المجتمع الحديث، حيث شهد تحولا عميقا من مجتمع ينبني على الإنتاجية إلى مجتمع يقوم على الإعلام والمعلومات، هذه الأخيرة قد تعد أهم من رأس المال في حد ذاته والموارد البشرية هي عنصرا مهما في التعيير في عملية التنمية.

وتنعكس أهمية وسائل الإعلام لاسيما منها الصحافة المكتوبة التي كيفت ألية أدائها الجماهيري لتواكب متغيرات التكنولوجيا الحديثة بأدائها لوظائف مختلفة على نطاق واسع لتلبية الحاجات الفردية والمجتمعية المتغيرة والمتحددة لأفراد المجتمع كالإعلام والتوجيه ثم التعليم والتنشئة وأخيرا الإعلان، فالتسلية. مما يساهم في تحقيق التفاعل والتماسك الاجتماعي فيزيد من فعالية المجتمع وقدرته على دفع عملية التنمية بخطى منسجمة مع ثوابته الثقافية وبنيته الاجتماعية والحضارية.

وتزداد أهمية الصحافة المكتوبة بشكل بارز بحكم كونها تشكل أحد المصادر الأساسية التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع إلى جانب وسائط التنشئة الاجتماعية الأخرى، باعتبار أن التوجه نحو الوعي البيئي يعد خطوة أساسية لحماية البيئة والحفاظ عليها لاسيما بعد ما ازداد تأثير الإنسان على بيئته، وبدأت تتغير علاقته معها مع تغير مراحل حياته، من الجمع والالتقاط مرورا بالصيد والقنص فالزراعة والصناعة.

وأصبحت هذه العلاقة ترتكز على فلسفة نفعية اقتصادية ذات طبيعة استهلاكية جشعة، وبذلك أفرزت هذه التغيرات السريعة لعلاقة الإنسان بالبيئة أبعادا مختلفة ففي نفس الوقت الذي كانت فيه التوعية بالبيئة من أهم القضايا التي تركزت عليها المؤتمرات والاجتماعات التي بحثت قضايا البيئة ومشكلاتها منذ السبعينات، وأبرزها **مؤتمر استكهولم**(1972) حول البيئة البشرية، **مؤتمر تبيليسي**(1988)،**مؤتمر ريو دي جانيرو**(1992). يشهد العالم تفاقم المشكلات البيئية كما ونوعا يوما بعد يوم، هذه الأخيرة تنوعت وتشعبت مع تنوع وتشعب النشاطات البشرية التي تتجه

باستمرار إلى البيئة لاستغلال مواردها بحجة التنمية، متجاهلا بذلك لسنوات العلاقة المزدوجة بين التنمية والبيئة، اللتان يعتبران حسب ما توصلت إليه المؤتمرات والندوات التي تناولت قضايا البيئة ومشكلاتها عمليتان متلازمتان ولا يمكن الفصل بينهما، كما لا يمكن الفصل بين أهدافهما فهما متكاملتان تدعم إحداهما الأخرى وصولا إلى مقاربة تنموية متوازنة أو ما يعرف التنمية المستديمة التي لا تؤدي إلى نضوب الموارد أو تدمير النسق البيئي، بل يتم في إطارها التصدي لمشكلات البيئة والحد منها، لا سيما بعد ما أصبحت تؤثر تأثيرا سلبيا إلى حد لا يوصف على التنمية في حد ذاتها وتكلف خسائر اقتصادية هامة، كتآكل طبقة الأوزون، الاحتباس الحراري، الجفاف، التلوث ...إلخ.

وتنامى بذلك إدراك الحكومات والمؤسسات الدولية على استحالة فصل التنمية والبيئة وأن قضية البيئة قضية مجتمعية لا تنحصر في سن القوانين، بل تتطلب إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة على كافة المستويات (المحلية والوطنية وحتى الدولية) في العمل على درء مشكلات البيئة من خلال تنمية وعيهم البيئي، باعتبار أن سلوكياتهم اللامسؤولة اتجاه البيئة تكون في الغالب نابعة من قصور الوعي البيئي للفرد وجهله بالعلاقات المعقدة التي تربطه وحضارته بينه وبين بيئته فضلا على ذلك تراجع أساليب تعامله مع بيئته بسبب ازدياد معدل الاستهلاك وسيطرة الثقافة المادية وعدم المبالاة والعلاقات الاجتماعية القائمة على المصلحة الشخصية، فالإنسان هو المسؤول الأول عن الاستغلال غير الرشيد لموارد بيئته، وهو بذلك أساس التغيرات العميقة التي تحدث لها، وبالتالي فهو المستهدف من عملية التوعية البيئية.

ومن ثم فتنمية الوعي البيئي حتمية لا مفر منها لمواجهة التدهور البيئي، على المستويين الشعبي والحكومي إذ أن الجماهير الواعية تساعد على حل مشكلات البيئة والحد من انتشارها والضغط على صناع القرار لاتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك.

وتستخدم الصحافة المكتوبة لتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع نظرا لقدرتها التأثيرية على المعرفة والاتجاه والسلوك وذلك من خلال الرسائل الإعلامية الموجهة لهم، لمؤيدهم بالمعلومات البيئية للتعريف بها وبعناصرها ومكوناتها ومشكلاتها وكيفية درئها، وتزويدهم كذلك بالقوانين المتعلقة بحماية البيئة والقرارات التي تتخذها الحكومة لحمايتها لتكوين قاعدة معرفية لكل فرد، تمكنه من تجاوز مشكلة الغموض الناتج عن تناقض المعلومات، ولا تترك مجالا للتكهنات والتفسير غير السليم عند غياب هذه المعلومات، إلى جانب ذلك يرتقي دور الصحافة إلى تكوين الاتجاهات الإيجابية التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، وفي نفس الوقت تسعى إلى تغيير الاتجاهات السلبية المضرة بالبيئة لاسيما عند رجال الصناعة والمعنيين بعملية التنمية.

ونجاح الرسالة الإعلامية في تنمية هذا الوعي مرهون على مدى قدرتها على الإقناع والتأثير على أفراد المجتمع للتحول من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي والإدراك الصحيح لقضايا البيئة ومشكلاتها ومن ثم تجاوز مرحلة الوعي إلى مرحلة المشاركة الفعالة في الحفاظ على البيئة ولتنفيذ البرامج والمشروعات المتعلقة بالبيئة.

والجزائر من بين الدول النامية التي أولت عناية كبيرة بالبيئة لاسيما وأن الواقع الراهن للبيئة في الجزائر يحمل العديد من ملامح وصور التدهور البيئي نتيجة للظروف الطبيعية والبشرية التي انعكست إفرازاتها مباشرة على الأداء الإنتاجي والاجتماعي والثقافي في المجتمع وتسببت في ظهور الكثير من المشكلات البيئية كالحرائق الغابية، التلوث بكل أشكاله، إلى جانب ظهور كوارث طبيعية كالفيضانات، الزلازل... إلخ. والاهتمام بالبيئة في الجزائر كانت بدايته بشكل محتشموبعدذلك

تطور بشكل ملموس في التسعينات بسبب ما خلفته التعددية السياسية من مجالات لتمكين المجتمع من التعبير والإشارة إلى أشكال ومخاطر التلوث وكذلك ظهور جمعيات حماية البيئة في كثير من جهات الوطن موازاة مع زيادة حجم التدهور البيئي وتعدد مخاطره.

ولأن الصحافة المكتوبة في الجزائر عرفت تطورا ملحوظا فإننا في هذه الدراسة نسعى إلى الكشف عن دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري، وهذا لمواجهة التدهور البيئي الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على صحة الفرد وعلى الاقتصادالوطني.

ومن الجلي إذن، أن الدراسة الحالية تراعي بعدين في غاية الأهمية، وتبحث عن العلاقة الجدلية بينهما وهما: الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي الذي نعني به زيادة في معلومات البيئة للأفراد وإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم تمكنهم من الحفاظ على البيئة ومواردها الجدودة

تمهيد:

سنحيط هذا الفصل بإشكالية الدراسة انطلاقا من تحديد المشكلة مرورا بأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة ثم عرض بعض الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم الإجرائية المشكلة للموضوع، وصولا إلى تحديد مجال الدراسة ومجتمع البحث والعينة والمنهج المتبع، وانتهاءا بأدوات جمع البيانات، ثم المدخل النظري للدراسة.

1- تحديد الإشكالية:

1-1- تحديد مشكلة البحث:

تكتسي البيئة أهمية كبيرة في حياة الإنسان باعتبارها الإطار الذي يعيش فيه هذا الإنسان ويجد فيه كل مقومات حياته. ومع ظهور الثورة الصناعية وما نجم عنها من مخاطر على البيئة، تزايد الاهتمام بقضايا البيئة، وازدادت الحاجة إلى ثقافة بيئية تضمن توجيه الإنسان نحو التعامل السليم مع بيئته، استغلالا عقلانيا لمواردها، ومحافظة عليها، ومساهمة في ضمان ديمومتها واستمرارها لتنعم بها الأجيال القادمة من خلال تحقيق التنمية المستدامة.

ولعل من أهم سمات الثقافة البيئية المنشودة؛ الاستمرارية والشمول، بحيث تبقى عملية دائمة ومتجددة من جهة، وشاملة لجميع فئات المجتمع العريضة من جهة أخر.
من هنا تأتي أهمية وسائل الإعلام في ترسيخ هذه الثقافة، حيث أنه لا يمكن الوصول إلى فئات المجتمع دون وسائل الإعلام.

غير أن وسائل الإعلام لها أدوار واختصاصات متعددة تضطلع بها (التعليم والتثقيف، الإخبار، الترفيه والتسلية... وهذا في مختلف المجالات)، ومن ثم تبرز أهمية إدراج الاتصال البيئي كأداة وصل بين هذه الوسائل (وسائل الإعلام) خاصة الصحافة المكتوبة والجمهور المستهدف.

ولأن الصحافة المكتوبة في الجزائر عرفت تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، فإننا في هذه الدراسة سنسعى إلى الكشف عن تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري، وهذا لمواجهة التدهور البيئي الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على صحة الفرد.

ومن الجلي إذن أن الدراسة الحالية تراعي بعدين في غاية الأهمية ويبحث عن العلاقة الجدلية بينهما وهما: مدى تناول الصحافة المكتوبة الجزائرية للمواضيع البيئية، وتنمية الوعي البيئي الذي نعني به زيادة في المعلومات البيئية للأفراد وإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم من الحفاظ على البيئة

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه:

ما هو الدور الذي تضطلع به الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري؟

1-2- التساؤلات:

1. ما حجم اهتمام الصحف الجزائرية بالمواضيع البيئة؟
2. ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية المواضيع البيئية؟
3. ما هي نوعية المصادر التي تعتمد عليها الصحف في تغطية القضايا البيئية؟
4. ما هي اتجاهات المعالجة الصحفية للقضايا البيئية؟
5. ما مدى النجاح أو الفشل في معالجة الصحف الجزائرية لقضايا البيئية؟
6. دور الصحافة الجزائرية في عرض المشكلات البيئية
7. مدى مساهمة الصحافة الجزائرية في تعريف بالإخطار البيئية؟
8. مدى مساهمة الصحافة الجزائرية في رفع الوعي البيئي؟

1 -3-الإطار النظري للدراسة:

*المدخل النظري للدراسة :نظرية ترتيب الأولويات

تختزن ذاكرة الإنسان عدة تصورات عن الأحداث والأشخاص والقضايا التي يعيشها ويعايشها الفرد في محيطه والحقيقة أن هذه التصورات تبنى على المعلومات المتاحة، وتشكل وسائل الإعلام والاتصال مصدر امتياز ذا الأهمية فيتدفق هذه المعلومات.

وتكاد أحيانا تصبح المصدر الوحيد لبعض تلك المعلومات مما يكسبها قوة بالغة في التأثير على الناس، وهي الظاهرة التي استدعت القيام بالعديد من البحوث العلمية والتي تمتاز المستمرة لفهم سيرورة هذا التأثير وبالتالي بناء قواعد نظرية لضبطه ذهنيا، وهي المهمة التي إن لم يكن في مقدورنا الجزم بأنها أخفقت استنادا الى بعض الباحثين فإنه في مستطاعنا القول أنها عرفت بعض التعثر، ورغم الجهود القيمة التي بذلها ويبذلها المختصون في هذا الميدان.

إنماهدفإليهمهو الاقترابمنعينةممنالنتوجالإعلاميلصحيفتينمنالصحفالجزائريةالخاصةوفقسندتحليلياخترنا أنيكو ن:

نظريةترتيبالأولويات،عبرتبنيفكرةأنوسائلالإعلامتبرزقضايامعينةعلىأنهامهمة،ونظرالأهميةالبعدالاجتما عيللوظيفةالإعلاميةفإنتلكالوسائلتسهممنخلالعمليةترتيبالأولوياتفيصياغةوتشكيلالوعيالبيئيالتيأنيكونم ستقرفيأذهانالجماهير.

وضمنهذاالمنظورسنحاولأنركزجزءامناهتمامناحولمفهومنشرالوعيالبيئيوكيفيةتغطيتهإعلاميا،والمنتهىا لعلميلهذهالخطوةهوالتعرفعلىالقضاياالمبرزةضمنقضيةضخمةوهيالوعيالبيئي،وهذاالأخيرسيكونالتغطي ةالصحفيةللقضاياالبيئةفيالجرائدالجزائريةضمننطاقدراستنا.

بقيأننشيرأنناسنعدداستخدامنالمصطلحاتومسمياتمتنوعةكلهاتصبفيالنهايةفيبؤرةدلاليةواحدةوهي: ترتيبالأولويات. وهذامنقبيل: وظيفةوضعالأجندة،ترتيبالأولويات،ترتيباهتماماتالمتلقين،وضعقائمةالاهتمامات،وضعالأولويات.

***لماذانظريةترتيبالأولويات؟**

إنتبنينالنظريةترتيبالأولوياتكنموذجإرشاديفيهذهالدراسةيتأسسعلىمرتكزعلمي،لانالأمرفيالنهايةمتوقف علىطبيعةالمشكلالمدروسومنثمالتساؤلاتالتييريدالباحثالإجابةعنهابغيةالوصولالىأهدافه.

وفيحالدراستناهذهفإننانسعىإلىالاستخدامالوظيفيلتصوراتوأفكارهذهالنظريةفضلاعنفرضيتهاالرئيس يةللتوصيف،وبالتاليتحليلثمتفسيرالبنيةالفنيةالتياستخدمتهاالصحيفتينمحلالدراسةفيتغطيتهاوتقديمهاللق ضاياالبيئية.

ونعتقدأنهذاالاستخدامسيضمنلناوبشكلفعالالوصولإلىإجابةواضحةعنبعضالتساؤلاتالمطروحةعلىمس توىالإشكالية،وذلكطبعامساعدةجملةمنالمتغيراتالواجبالإحاطةبهاومنثممناقشتهافيهذاالبحثلمالهامنتأثير مباشروأحياناغيرمباشرعلىالوعيالبيئي،وهيمجموعةالسياقاتالتيتعملضمنهامؤسساتالصحافةالخاصةفيا لجزائر .

1-4- أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الدراسة إلى أمور منها:

1-أنها تتناول مجالا على درجة كبيرة من الأهمية، ألا وهو الوعي البيئي الذي يعد من اهم العناصر التي يتخذها الإنسان لحماية البيئة وصيانتها باعتبار ان قضية البيئة قضية مجتمعية مسؤوليتها ليست حكرا على الدولة وحدها بل تتضافر فيها جهود جميع شرائح المجتمع.

2-أهمية الدور الذي تضطلع به الصحافة المكتوبة بشقيهافي تنمية الوعي لأفراد المجتمع من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية وإكسابهم اتجاهات ايجابية نحو البيئة تمكنهم من درء المشكلات البيئية.

3-زيادة مظاهر التدهور البيئي في الجزائر بسبب تعرضها لكوارث طبيعية، كالفيضانات، الجفاف الزلزال.... الى جانب مشاكل بيئية ناتجة عن تدخل الإنسان كالتلوث بجميع أشكاله الرعي الجائر، استتراف الثروة الغابية، التصحر.....والتي أسفرت عن ظهور أمراض وأوبئة كلفت ميزانية ضخمة للعلاج.

1-5 - أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا للموضوع نظرا لهذه الأسباب:

أ-الأسباب الذاتية:

1-مواصلة البحث في مجال الإعلام البيئي وهو موضوع دراستنا في مذكرة الليسانس نظرا لاهتمامي الشخصي به.

2-الاهتمام بمجال الإعلام البيئي باعتباره موضوع حديث في مجال الاعلام والاتصال.

ب-الأسباب الموضوعية:

1-نقص الدراسات الاجتماعية والإعلامية التي تغيير العلاقة الجدلية القائمة بينالصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري.

2-افتقار الميدان العلمي لدراسات حول الصحافة المكتوبة وأهميتها ودورها في التنمية.

3-ضعف فعالية وقدرة الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

4-إن تفاقم المشكلات البيئية في الجزائر كما ونوعا، يؤكد حاجة المجتمع الجزائري ليس فقط لإصدار ترسانة من التشريعات وظهور الجمعيات البيئية بل يفرض على المسئولين استغلال وسائل الإعلام لا سيما منها الصحافة المكتوبة لنشر الوعي البيئي وتنميته لأفراد المجتمع.

1-6- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف وتتمفصل فيما يلي:

1-تقييم وتحليل دور وفعالية وسائل الإعلام لا سيما منها الصحافة المكتوبة في إبلاغ رسالتها الإعلامية الى المجتمع لتنمية وعيه وإدراكه بخطورة مشكلات البيئة في الجزائر.

2-التعرف على الأنواع والقوالب الصحفية المستخدمة في عرضها للقضايا البيئية ومشكلاتها.

3-الكشف عن بعدي الوعي البيئي المتضمن في الرسالة الإعلامية بالتحديد المعلومات البيئية والاتجاهات نحو البيئة.

4-تحليل مضمون الرسائل الإعلامية المكتوبة المقدمة لمعرفة مدى مساهمتها في نشر وتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري.

5-معرفة حجم اهتمام الصحافة المكتوبة بقضايا البيئية ومشكلاتها وتحديد نوعية هذه المشكلات والقضايا المطروحة على صفحاتها.

6-محاولة التعرف على مدى الاتفاق والاختلاف في معالجة الصحافة لقضايا البيئية ومشكلاتها ومساهمتها في تنمية الوعي البيئي للأفراد.

1-7- الدراساتالسابقة:

يعد الرجوع إلى الدراسات السابقة خطوة مبدئية مهمة تكتسي أهمية كبيرة أثناء مرحلة البحث، نظرا لأي تساعد الباحث في اختيار الإطار النظري العام لموضوع بحثه وتكوين خلفية نظرية عن الموضوع، وفي هذا الإطار نستعرض بعض الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها وساعدتنا في إعداد موضوع دراستنا.

الدراسة الأولى:

حاولت هذه الدراسة التي قام بها **"عبد الفتاح عبد النبي"**بعنوان **"الإعلام وجرائمالبيئةالريفية وذلك في سنة 1992."** تسليط الضوء على نوعية الجرائم التي تتعرض لها البيئة الريفية كما تعكسها الصحف المصرية بأنواعها (المركزية، الإقليمية والمتخصصة) وبيان طريقة تناول الصحف لهذه الجرائم وموقفها إزائها، وطبيعة الدور الذي تضطلع به عند معالجتها والتصدي لها.

وقد أثارت هذه الدراسة عدة تساؤلات وهي كما يلي:

1- ما حجم اهتمام الصحف المصرية بجرائم البيئة الريفية؟
2- ما هي انماط جرائم البيئة الريفية تناولا وبروزا في معالجات هده الصحف وما مدى اتساق ذلك مع مؤشرات الواقع الفعلي؟
3- ما هوية مرتكبي جرائم البيئة الريفية؟ وما هي دوافعهم الأساسية في ارتكابها؟
4- ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية هذه الجرائم؟
5- ما نوعية المصادر التي تعتمد عليها الصحف في تغطية جرائم البيئة الريفية؟
6- ما هي اتجاهات المعالجة الصحفية لجرائم البيئة الريفية؟
7- ما مدى النجاح أو الفشل في معالجة الصحف المصرية لجرائم البيئة؟ وتم بلورة هده التساؤلات في مجموعة من الفروض تتمثل فيما يلي:

1) تنخفض معدلات اهتمام الصحف المصرية محل الدراسة بصفة عامة بجرائم البيئة الريفية وفي نطاق هذا الانخفاض العام يمكن القول يتزايد الاهتمام النسبي لهذه الصحف بجرائم البيئة الاجتماعية، ويتقلص إلى أدنى حد معدلات اهتماماتها بجرائم البيئة الريفية الطبيعية.

2) تختلف الصحيفة اليومية القومية عن الصحيفة الإقليمية والصحيفة المتخصصة في الاهتمام بجرائم البيئة الريفية ويمكن القول في ذلك أن الصحيفة الإقليمية والصحيفة المتخصصة أكثر اهتماما نسبيا من الصحيفة القومية بالجرائم الطبيعية للبيئة الريفية في مصر.

3) يعتبر الخبر الصحفي والمقال الصحفي على التوالي هما أكثر القوالب التحريرية استخداما في معالجة مختلف أنماط جرائم البيئة الريفية ولا توجد اختلافات في ذلك بين مختلف أنواع الصحف في هذا المجال.

4) يوجد اختلاف بين مؤشرات الخريطة الواقعية لجرائم البيئة الريفية من حيث نوعية الجرائم وترتيب أولويتها، وبين ما تعكسه مختلف أنواع الصحف -محل الدراسة -من المؤشرات في هذا المجال.

5) يرتكب الجاني الحجم الأكبر من جرائم البيئة الريفية بأنماطها المختلفة بشكل فردي كما يمكن القول أن ارتكاب هذه الجرائم يأتي في معظمه تحت دواب مادية أو نفعية في الأساس.

6) تتسم معالجة الصحف المصرية ــ محل الدراسة-لجرائم البيئة الريفية بالقصور والتناقص فيما هو مطروح من حقائق وأفكار على صفحاتها حول هذه الجرائم، وفي ذلك يمكن القول أن دور هذه الصحف على اختلافها -في مواجهةهذه الجرائم و التصدي لها يحد دورا هامشيا على حد كبير.

ولأن هذه الدراسة تنتمي إلى أنواع الدراسات الوصفية التحليلية التي تحي برصد وتحليل خصائص مضمون الرسالة الإعلامية التي تقدمها الصحف المصرية، فقد اتبعت للتحقق من صحة الفروض المطروحة الأدوات المنهجية التالية:

- منهج المسح الإعلامي، البطاقة الإحصائية، المنهج المقارن وتحليل المضمون كما استخدمت استمارة البحث كأداة لجمع البيانات والإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالبحث كحجم جرائم البيئة وأنماطها، القوالب المستخدمة لتعريفها واتجاهات معالجتها.

وطبقت هذه الأدوات المنهجية على عينة من أعداد جريدة الأهرام (مركزية)، جريدة المنيا (إقليمية)، جريدة التعاون (متخصصة).

تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية منتظمة على امتداد الفترة من 1983 إلى1991.

فيما يلي فئات التحليل:

حجم اهتمام الصحف بجرائم البيئة وأنماطها، نكشف عنها من خلال الفئات التالية:

فئة معدل التكرار، فئة مكان النشر، فئة وسائل الإبراز المصاحبة (من صور، عناوين.....)

1-أنماط التحرير المستخدمة (خبر، مقال، تحقيق...)

2- مصدر الجرائم المنشورة (مصدر مسؤول، محرر صحفي، المهتمون ...)

3- هوية المتهمين (ذوي النخبة، عاديون...)

4- دوافع الجرائم (دوافع مادية، قيمية، نفسية...) أو عدم وضوح الداح.

5- وظيفة المادة للتعرف على الغاية التي تسعى إليها المضامين المثارة حول الجرائم (انتقاد ممارسات، الدعوة للتغيير، الكشف عن انحراف، تكتفي بمجرد السرد وتقرير الوقائع، بدون هدف...)

6- التصرف النهائي إظهار ما تتضمنه المادة المنشورة حول الجريمة من محصلة نائية (حالة صدور، أحكام، البلاغ، الحفظ، الإحالة للتحقيق أو ظهور المادة بدون تصرف)

7- الأفكار المعروضة المثارة حول جرائم البيئة الريفية.

وأظهرت النتائج التي توصلك إليها الدراسة ما يلي:

1 - كان حجم اهتمام الصحف محل الدراسة بجرائم البيئة الريفية التي تشمل الجرائم الطبيعية و الاجتماعية منخفضا بصورة ملحوظة حيث ظهرت الجرائم في الصفحات الداخلية و بعناوين عادية مع ندرة تدعمها بالصور المصاحبة.

2- أوضحت الدراسة أن الصحيفة المتخصصة والصحيفة اليومية القومية على الترتيب أكثر اهتماما نسبيا من الصحيفة الإقليمية بالجرائم الطبيعية للبيئة الريفية.

3- الخبر الصحفي أكثر قوالب التحرير الصحفي استخداما في تغطية وقائع جرائم البيئة الريفية ويلي ذلك المقال الصحفي، في حين تنخفض معدلات استخدام بقية قوالب التحرير.

4- أظهرت البيانات أن الصحف -محل التحليل -اهتمت بجرائم تلوث المياه أو هدرها البناء على الارض الزراعية وتجريفها، تلويث المياه والمحاصيل والتربة في حين أهمك جرائم إقامة قمائن الطوب ومصانعها وتلوث الهواء والتعدي على أملاك الدولة التي لها أثر على سار التنمية.

وعلى مستوى الجرائم الاجتماعية تأتي جريمة القتل على رأس قائمة الجرائم الاجتماعية للبيئة الريفية ثم تلي بعد ذلك السرقة، التهريب في حين أهمك بقية الجرائم كالضرب، المبيدات الفاسدة، الأغنية الفاسدة، الحريق والتموين.

5- كما تطهر المقارنات بين مؤشرات الخريطة الواقعية لجرائم البيئة الريفية ومؤشرات الخريطة الصحفية لهته الجرائم، كما تقدمها الصحف -محل التحليل-عن وجود تباين ملحوظ في المؤشرات التي تقدمها كل خريطة لوقائع جرائم البيئة الريفية ويعود ذلك إلى التوجه الحضري لصحف البحث وانغلاق مصادر المعلومات أمام هذه الصحف في الريف وبالذات حول جرائم البيئة الطبيعية إما سبب ندرة اتصال هذه الصحف بالريف أو لشدة ضغوط أصحاب المصالح وذوي النفوذ بالمناطق المحلية.

6-وتؤكد البيانات الميدانية أن الجانب الاكبر من جرائم البيئة الريفية بأنماطها المختلفة يرتكب بشكل فردي، وأن ارتكاب هذه الجرائم يأتي في معظمه تحت دوافع مادية أو نفسية.

7- أظهر البحث أن الجانب الاكبر من الافكار والمضامين المثارة حول جرائم البيئة الريفية قد اكتفى بمجرد سرد الوقائع، وكان ذلك مؤشرا عن الطابع الروتيني والإجرائي الذي يميز معالجات الصحف محل التحليل لجرائم البيئة الريفية وسيادة عقلية النقل والتوصيل دون موقف أو اتجاه معين لمحرري هذه الصحف في تعاملهم مع وقائع هذه الجرائم.

وكانت بذلك معالجتها تتسم بالقصور والتناقض فيما هو مطروح، ومن ثم كان دورها هامشيا إلى حد كبير.

وينتهي البحث إلى تبيان أن معالجات الصحف (الإقليمية والمتخصصة) لشؤون البيئة الريفية لا تقل سواء أو ضعفا عن معالجات الصحف اليومية القومية لشؤون هذه البيئة، حيث تطل نفس التوجهات والعقلية وأساليب العمل والأداء والميول الحضرية...إلخ دون تمييز أو فروق جوهرية بين صحيفة مركزية وأخرى إقليمية.

الدراسة الثانية:

هذه الدراسة قام بها الدكتور **"عاطف عدلي العبد"**في سلطنة عمان كلفه بها معهد البحث والدراسات العربية لإعداد دراسة حول **"الإعلام** العماني وقضايا البيئة" وذلك في سنة 1993، في إطار دراسة مقارنة بين عدة دول عربية حول الإعلام العربي وقضايا البيئة.

وسعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال مزدوج يهدف إلى التعرف عن المعلومات وأراء القائمين بالاتصال والشخصيات العامة والجمهور حول قضايا البيئة ومشكلاتها من ناحية، ومدى مواكبة الإعلام العماني المطبوع والمسموع والمرئي للاهتمام الكبير الذي توليه السلطنة لقضايا البيئة ومشكلاتها من ناحية اخرى.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية أو الكشفية التي تهدف إلى التعرف على الظواهر أو زيادة التعرف عليها. واعتمدت على الادوات المنهجية لتحقيق ذلك.

حيث استخدم الباحث في إطار منهج المسح المناهج الفرعية التالية:

- منهج مسح الرأي العام الذي يستهدف التعرف على الأراء والافكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والانطباعات لدى مجموعة معينة من الجمهور تبعا للهدف من إجراء المسح.

- منهج مسح محتوى الرسائل الإعلامية بقصد تحليل محتوى المواد الإعلامية التي تقدمها الوسائل الإعلامية للكشف عما تريد هده الوسائل أن تبلغه لجمهورها.

بالإضافة إلى استخدام الاستقصاء والمقابلة المعمقة والملاحظة المقننة لجمع البيانات والمعلومات من عند القائمين بالاتصال والشخصيات العامة والجمهور.

وكذلك الاعتماد على استمارة تحليل المضمون، فالأولى خاصة بالمادة الإعلامية التي قدمها التليفزيون والراديو، والثانية خاصة بالمادة الإعلامية التي قدمتها الصحف خلال الفترة المحددة للدراسة.

واشتملت هذه الدراسة الكشفية على عينة للدراسة الكشفية مكونة من القائمين بالاتصال تم اختيارها بطريقة حصص طبقية، أما الشخصيات العامة فتم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة وكذلك بالنسبة لأفراد المجتمع مع التزام الباحث بحجم العينة المحددة ب :30 مفردة.

واشتملت أيضا هده الدراسة على عينة للدراسة التحليلية وهي عبارة عن الرسائل الإعلامية المقدمة من طرف الصحف والمجلات والتليفزيون والإذاعة.

واختار الباحث شهر مايو 1992 مجالا زمنيا لهذه الدراسة التحليلية التزاما بتحديد معهد البحوث والدراسات العربية لشهر واحد كمجال زمني للدراسات لمقارنة في عدة دول عربية أخرى وتوصلت هده الدراسة إلى النتائج التالية:

فالنسبة لنتائج الدراسة الميدانية على القائمين بالاتصال تتمثل فيما يلي:

أوضحت نتائج هذه الدراسة نجاح الإعلام العماني في إمداد الأفراد بالمعلومات البيئية وتشكيل الآراء والاتجاهات الداعمة للجهود التي تبدلها السلطة في هذاالمجال، فلقد سمح كل القائمين بالاتصال عن قضايا البيئة ومشكلاتها وأشار أغلبيتهم إلى توفر معلومات كافية عندهم عن هذه القضايا والمشكلات، تحصلوا عليها من وسائل الإعلام المختلفة في مقدمتهم التلفزيون والصحف.

- وجاء التلوث نتيجة للنشاط الصناعي في مقدمة المفاهيم البيئية السائدة عن القائمين بالاتصال.

تبين أن توفير المعلومات الكافية عن القضايا البيئية من أهم الاحتياجات الواجب توفرها حتى

تصبح معالجة هده القضايا إعلاميا أكثر فعالية.

-كما أكد القائمون بالاتصال أن الجهات التي يعملون بها يستعينون بخبراء ومتخصصين، ويتلقون ردود أفعال بشكل مباشر وغير مباشر من أجهزة الدولة أو الجمهور، بالإضافة إلى أنهم على علما بالحلقات والندوات حول البيئة وبالهيئات التي لها اهتمام بالبيئة، كما يرون أن الاهتمام بالبيئة سلوك اتصالي شائع.

أما أهم نتائج الدراسة الميدانية على الشخصيات العامة فهي كما يلي:

- جاءت قضية التلوث في مقدمة المشكلات البيئية التي يعاني منها العام حاليا حسب رأي عينة الدراسة من الشخصيات العامة ثم يليها التصحر والجفاف، فتأكل طبقة الأوزون والانفجار السكاني.

- تستمد الشخصيات العامة المعلومات البيئية من مصادر إعلامية عمانية وغير عمانية في مقدمتهم الجرائد والمجلات ثم يليها الإذاعة فالتلفزيون، فالكتب والندوات والحلقات الدراسية.

- وتمثلت تصورات الشخصيات العامة للدور الذي يجب أن تقوم به الدولة من أجل الحفاظ على البيئة في سن التشريعات والعمل على تطبيقها والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة لتجنب أخطائها بالمقابل ترى عينة الدراسة أن على الجمهور التعاون بين مختلف الجهات المعنية بشؤون البيئة والالتزام، مما سنته من قوانين والمشاركة في الحفاظ على البيئة.

- كما تمثلت تصورات عينة الدراسة للدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام لخلق وعي بيئي لدى الجمهور في توفير الكفاءات المتخصصة والمهتمة بالقضايا البيئية وتدريبهم على كيفية تبسيط المعلومات البيئية يليها توثيق الصلة بين الجمهور والعلماء المتخصصين في القضايا البيئية، عرض أخبار البيئة من خلال الفنون الإعلامية والمداخل الإقناعية على جانب استخدام وسائل الإيضاح المناسبة لتبسيط المعلومات البيئية، وزيادة الوعي البيئي العام، عدم قصر الرسالة الإعلامية على مشكلة التلوث التي تستحوذ على معظم الاهتمام الإعلامي.

-أما نتائج الدراسة الميدانية على عينة الجمهور فهي كالتالي:

-تبين أن أهم القضايا والمشكلات البيئية التي تعاني منها سلطنة عمان الآن في رأي عينة الدراسة من الجمهور هي مشكلة الملوحة في المياه، مشكلة التصحر والجفاف ومشكلة التلوث.

- كما أن عينة الدراسة تحصلت على المعلومات البيئية من الوسائل الإعلامية العمانية وغير العمانية، جاء التلفزيون في مقدمة هده المصادر يليها الجرائد ثم الجرائد والمجلات، فالملصقات والندوات والمؤتمرات.

أما نتائج الدراسة التحليلية على عينة من الجرائد والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، فهي كالتالي:

- أوضحت هذه الدراسة اهتمام وسائل الإعلامية العمانية بقضايا البيئة ومشكلاتها كما تبين وجودا اتساق وتكامل في تناولها لهذه القضايا والمشكلات واستخدامها كافة الأساليب والفنون الإعلامية، حيث استخدمت الجرائد والمجلات الخبر والتقرير والمقال والتحقيق والحديث والمقال

والإعلام الصحفي، كما تناولت الإذاعة والتلفزيون هده القضايا من خلال البرامج الإخبارية والتنموية والدينية والدراسية والتسجيلية والمنوعات.....إلخ

- كما نشرت الجرائد والمجلات العمانية موادها التي تتناول البيئة وقضاياها في صفحات مهمة كالصفحتين الأولى والأخيرة، وقدمت الإذاعة والتلفزيون البرامج والإعلانات الخاصة بالبيئة في أوقات ازداد خلالها الاستماع والمشاهدة، كما استخدمت الجرائد والمجلات العديد من الأساليب لإبراز القضايا البيئة في استخدامها للعناوين الممتدة ونقد الموضوعات الصحفية مصحوبة بصور ورسومات توضيحية وداخل إطارات وعلى أرضيات مختلفة لجنب أنظار إليها أكثر.

وأخيرا، يمكن القول أن الدراسات التحليلية تشير إلى اهتمام ملحوظ بقضايا البيئة ومشكلاتها من ناحية، ووجود تكامل واتساق في تناول وسائل الإعلام العمانية لهذه القضايا من ناحية أخرى.

-بالإضافة إلى ذلك فالدراسات الميدانية أشارت إلى نجاح وسائل الإعلام العمانية في زيادة معلومات جمهورها المستهدف وخلق آراء إيجابية لصالح قضايا البيئة في العالم بصفة عامة وفي بسلطنة عمان بصفة خاصة.

الدراسة الثالثة:

قام بها الدكتور **"فضيل دليو"** حول **"الصحافة الجزائرية وجرائم البيئة"** وذلك في سنة 2001، بهدف رصد وتحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحف الجزائرية بأنواعها (المركزية، الجهوية، الأسبوعية) وأثارت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات حددت فيما يلي:

-ما حجم اهتمام الصحف الجزائرية بجرائم البيئة؟

- ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية هده الجرائم

-ما هي أنماط جرائم البيئة الأكثر تناول في معالجة هده الصحف؟

-ما هو اتجاه المعالجة الصحفية لجرائم البيئة؟

-وتنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التحليلية في المجال الإعلامي، حيث استخدمت منهج تحليل المضمون لعينة ثلاثية تتكون من الصحف الجزائرية ويوميتين وطنية وجهوية(الخبر/النصر) وأسبوعية (رسالة الأطلس) وحدد المجال الزمني للدراسة الميدانية من يناير إلى ديسمبر 1998.

-وقد تم إجراء المسح الشامل لجميع هده الصحف نظرا لعدم وجود صحيفة متخصصة في شؤون البيئة وقلة اهتمام الصحف العامة بقضايا البيئة.

-كما استخدمت استمارة البحث كأداة لجمع البيانات والمعلومات وصممت تماشيا مع تساؤلات مع الدراسة واشتملت على فئات تسعى إلى توفير بيانات أساسية للإجابة على هذه التساؤلات المتعلقة بحجم جرائم البيئة وأنماطها والقوالب المستخدمة لتحريرها واتجاهات معالجتها.

وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1) كان حجم اهتمام الصحف الثلاث بجرائم البيئة منخفضا جدا بحيث لم تتجاوز عدد مرات نشر هده الجرائم160مرة على مجمل صفحات 648عدد لثلاث صحف جزائرية هامة منها الأسبوعي، الجهوي و الوطني. ومع هذا الانخفاض العام تشير بيانات الدراسة إلى توجه عام مرتبط بطبيعة الصحف مفاده أن اليوميات الجهوية تأتي في المرتبة الأولى من حيث درجة الاهتمام تليها اليوميات الوطنية ثم الأسبوعيات. ومما يؤكد دونية هذا الاهتمام ظهور غالبية المواضع في الصفحات الداخلية (77,02 %) مع ندرة تدعيمها بالصور المصاحبة.

2) أظهرت بيانات الدراسة الميدانية أن الخبر الصحفي هو أكثر القوالب الصحفية استعمالا في معالجة جرائم البيئة على صفحات الجرائد الثلاثة، وذلك بالرغم من كون قالبي المقال والتحقيق المناسبين أكثر لمثل هذه المواضيع التي تستلزم الشرح والتحليل والتقويم.

3) تشير البيانات الميدانية إلى توجه الصحافة الجزائرية نحو الاهتمام بنوع جرائم البيئة المرتبط بالنظافة العمومية (تلوث التربة والبرك والقاذورات) مع ملاحظة إهمال كلي أو شبه كلي لجرائم بيئية قوية التأثير على المسار التنموي للبلاد مثل البناء على الأراضي الزراعية أو هدر الثروات السمكية أو الحيوانية.

4) تؤكد البيانات الخاصة. تؤشر اتجاه المعالجة الصحفية لجرائم البيئة ميل الصحافة الجزائرية إلى مجرد سرد الوقائع بدون تصرف مع تعميم في نكر أقوال المواطنين والمسؤولين وإجراءاتهم المتخذة أو الموعود بها. في حين يقتضي الإعلام البيئي مزيدا من الشرح والتحليل مع تأييد أو الانتقاد الموجه والمؤثر خدمة محيطنا البيئي وتنمية للوعي لأهميته لصالح جيلنا الحالي والأجيال القادمة.

الدراسة الرابعة:

قام الباحث **"محمد عبد الرحمان فهد الدخيل"** بدراسة ميدانية حول **"الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض"** بالسعودية، وذلك في سنة 2000. بعدما أدرك أن هناك أخطارا تهدد البيئة السعودية ومن ثم لابد من توعية المواطنين ومن هنا جاء الإحساس بمشكلة البحث والتي تتمثل في الأسئلة التالية:

1- ما المستوى العام للوعي البيئي لدى عينة من المتعلمين الكبار في منطقة الرياض؟
2- ما مستوى المتعلمين الكبار (عينة البحث) على بعدي مقياس الوعي البيئي؟
3- هل هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعا لمتغيرات المؤهل التعليمي؟
4- طبيعة المهنة تؤثر على مستوى الوعي البيئي لديهم؟
5- ماهي المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار؟

ويهدف هذا البحث إلى:

2- التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض التعليمية.
3- التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض التعليمية في كل من بعدي الوعي البيئي وهي المعلومات البيئية والاتجاهات نحو البيئة.
4- معرفة أثر الجنس (نكر وأنثى) في كبار المتعلمين على مستوى الوعي البيئي.
5- بناء مقياس لقياس الوعي البيئي لكبار المتعلمين.

أما أهمية البحث فترح إلى أمور منها:

1- أنه يتناولبحالاعلى درجة كبيرة من الأهمية، ألا وهو الوعي البيئي والذي له دور كبير في التأثير على حياة الأفراد.

2- حاجة المجتمع السعودي إلى مثل هذه الدراسة للتعرف على الوعي البيئي للمواطنين، خاصة وأن المجتمع يمر بمرحلة تغيير حضاري سريعة التي تفرض على المجتمع ضرورة شد الانتباه للبيئة التي يعيش فيها الإنسان وضرورة الاهتمام بها والمشاركة في حل مشكلاتها.

3- إن هذه الدراسة على حد علم الباحث. من بواكير الدراسات عن الوعي البيئي في المملكة العربية السعودية والتي تتعلق بالمتعلمين الكبار، خاصة وأن مثل هذه الدراسة تحضى باهتمام كبير من قبل المسؤولين بالدولة.

4- يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في الكشف عن المزيد من الجواب والأبعاد البيئية اللازمة لمساعدة المتعلمين الكبار لفهم دورهم في كيفية التعامل مع البيئة.

5- يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في إعطاء المسؤولين بالدولة فكوة عن الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار والدور المتوقع من المسؤولين لتفعيل الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار بشكل كبير.

6- تقدم الدراسة قائمة بالمصادر التي يمكن أن تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار.

ويهدف هذا البحث لاختيار الفروض التالية:

1- المستوى العام للوعي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض (عينة البحث) أقل من حد الكفاية على مقياس الوعي البيئي وهو (75%) من الدرجة الكلية للمقياس.

2- مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبارفي منطقةالرياض (عينة البحث) أقل من حد الكفاية على بعدي مقياس الوعي البيئي وهو (75%) من الدرجة الكلية لكل حد.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى وعيهم البيئي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المؤهلات دون الجامعية والمؤهلات الجامعية في مستوى الوعي البيئي.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المهن المختلفة في مستوى الوعي البيئي.

ويستخدم هذا البحث المنهج الوصفي والذي يعتمد على جمع البيانات ومحاولة تبويبها وتصنيفها ليمكن توظيفها في مصلحة البحث، أما أدوات البحث المستخدمة تتمثل فيما يلي:

1- إعداد مقياس الوعي البيئي حيث تم تحديد بعدي الوعي البيئي وهما:

أ- المعلومات البيئية.

ب -الاتجاهات نحو البيئة.

-ونظرا لأنهما يتباينان في طبيعة كل منهما، قام الباحث ببناء كل بعد على حدى مراعيا أن تعكس بنود كل بعد طبيعة السلوك المراد قياسه فجاءت أسئلة بعد المعلومات البيئية على أنماط الاختيار من متعدد، وبنود بعد الاتجاهات نحو البيئة متسقة مع طريقة (ليكرت) التقديرات المتجمعة. وقد تم عرض هذه الاستبانة على بعض المحكمين من أساتذة التربية والمناهج وطرق التدريس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة وكلية المعلمين بالرياض للتأكد من صدق مضمونها وبعد التعديلات التي قام بها الباحث على ضوء أراء المحكمين أصبحت عبارات هذا المقياس سليمة الصياغة وواضحة ومحددة المعاني ويشمل المقياس على (50) مفردة.

2- استبانة بالمصادر التي تسهم في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة. وتم عرضها هي أيضا على المحكمين السابق ذكرهم.

وطبقت هذه الأدوات المنهجية على عينة البحث من المتعلمين الكبار من أبناء منطقة

الرياض، تم اختيارها بطريقة عشوائية، وبلغ عددها 475فردا. وتم ذلك خلال الأشهر الأولى مع بدء العام الدراسي 1440-1441 (2000-2001).

كما استخدم الباحث لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها، الأساليب الإحصائية التالية:

استخدم اختيار للقيم المحددة سلفا لتعرف على مستوى الوعي البيئي وكذلك استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي واستخدام النسبة الحرجة، وحساب التكرارات والنسب المئوية لمعرفة المصادر التي تسهم في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة.

وأظهرت نتائج البحث ما يلي:

1- تدنيمستوى الوعيالبيئيلدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض سواء على مستوى القياس ككل وبعدية منفصلين.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي البيئي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العينة من حملة المؤهلات الجامعية مقارنة بذوي المؤهلات دون الجامعية.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المهن المختلفة في مستوى الوعي البيئي.

5- زيادة التأكيد على دور المؤسسات الإعلامية وخاصة التلفزيون والإذاعة بالمساهمة في رفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين.

6- تخصيص مقررات دراسة في التربية البيئية تدرس في المراحل التعليمية المختلفة قد تسهم في تنمية الوعي البيئي كما يراها أفراد العينة.

7- مؤسسات المجتمع المختلة من مراكز صحية والجامعات والمسجد والأسرة وغيرها قد تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى المواطنين كما يراها أفراد العينة.

من خلال استعراض هذه الدراسات السابقة تبين لنا وجود نقص شديد في الدراسات الإعلامية التي تتناول العلاقة الجدلية بين وسائل الإعلام وتنمية الوعي البيئي لاسيما في الجزائر، غير أننا تمكنا من الوصول إلى حقائق عديدة ساعدتنا في فهم موضوع دراستها:

- دور وسائل الإعلام بأنواعها المقروءة، المسموعة والمرئية في الاهتمام بالقضايا البيئية ومشكلاتها.

- تعتبر وسائل الإعلام من بين المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

- أبعاد الوعي البيئي تتمثل في:

1 - المعلومات البيئية.

2- الاتجاهات نحو البيئة.

وهكذا نستطيع القول بان هده الدراسات السابقة كونت لنا خلفية نظرية عن الموضوع المراد دراسته، حيث ساعدتنا على صياغة الإشكالية ووضع الفروض وإنجاز الدراسة التحليلية.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة وأدوات جمع البيانات والمعلومات:

2-1- عينةالدراسة :

1- **عينة الصحف:** من خلال الاستطلاع الأولي الذي قمنا به لصحف جزائرية مختلفة تبين لنا قلة اهتمامها بقضايا البيئة ومشكلاتها وعدم وجود صحف متخصصة في البيئة.

وبذلك فقد تم اختيارنا لعينة ثنائية تتكون من الصحف الجزائرية الوطنية الصادرة بالعربية:

يوميتي **النهار الجديد والخبر** وكان اختيار اليوميتين عشوائيا .

أما بخصوص اختيار عينة الصحف "الشروق والخبر " لإجراء الدراسة التحليلية جاء نتيجة لعدة أسباب وهي:

1- باعتبارهما يوميتان إخباريتان وذلك لتحقيق التكافؤ بين هاتين الجريدتين.
2- إن هاتين الجريدتين تصدران على المستوى الوطني.
3- إن هاتين الجريدتين تصفان بالدورية والثبات واستمرار الصدور.

وتم اختيار أسلوب الدورة الذي يتم بطريقة منتظمة، ويتغلب في نفس الوقت على نقاط الضعف في أسلوب العينة المنتظمة، حيث يضمن هذا الأسلوب عدم تكرار التواريخ أو الأيام الخاصة بظهور أو صدور المفردات أو وحدات العينة.[1]

2- العينة لزمنية:

تحدد النطاق الزمني للدراسة من مارس 2015 إلى أفريل2015 فيما يخص الصحف ـــ محل الدراسة

2-2- نوعالدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية في المجال الإعلامي، التي تهدف إلى رصد وتحليل خصائص المضمون المقدم على صفحات الصحف ـــ محل الدراسة ـــ حول الوعي البيئي، من حيث مؤشرات عديدة منها: حجم الاهتمام، قوالب التحرير الصحفية، توجهات المعالجة

[1] محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. عالم الكتاب،د.ط،القاهرة،1993، ص.169.

الصحفية، وذلك بالاعتماد على العرض الكمي والكيفي للبيانات التي يمكن توفيرها من خلال منهج تحليل المضمون.

2-3- المنهجالمستخدم:

نستخدم في هذه الدراسة منهج تحليل المضمون باعتباره أفضل المناهج التي تساعد على تحقيق أهداف الدراسة فيما يتعلق بدور الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي البيئي.

لقد ارتبطت نشأة تحليل المضمون كأداة علمية وأسلوب منهجي في التحليل بالدراسات الإعلامية، إذ دفعت الاحتياجات المنهجية لعلوم الإعلام في البدايات المبكرة للقرن العشرين إلى بلورة هذا الأسلوب في جمع المعلومات وتحليلها وفقا لأشكال وأنماط متنوعة. مما يؤدي إلى استنباط المزيد من التحليلات والتفسيرات منها، وربطها مع مجموعة المعارف الاخرى المتصلة بموضوع التحليل، واصطلح عليه تحليل المضمون.

وبرزت أهمية أسلوب تحليل المضمون قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، حيث استخدم على نطاق واسع في تحليل المواد الصحفية المنشورة بالجرائد والمجلات والمواد الإذاعية والتلفزيون والخطب والمحادثات ...إلخ.

للوصول إلى معرفة العقلية الكامنة وراء هذا الإنتاج الإعلامي، وكشف الأساليب الدعائية، واكتشاف الميول والاتجاهات السياسية والعقائدية من خلال التعبيرات المكتوبة أو المنطوقة.

وقد تطور أسلوب تحليل المضمون واستخداماته عبر السبعين عاما الماضية كما تطورت أيضا تعريفاته، إذ أن في عام 1941، ذهب كل من **"ويبلزوبرلسون"** إلى أن **"تحليل المضمون يسعى إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى وتنقيته، حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات والمثيرات المتضمنة في الرسالة والموجهة إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد، وقوتها النسبية: على أسس موضوعية ".**

وفي عام 1980 قدم "كلوز كربندورف "في كتابه **"تحليل المضمون. مقدمة منهجية"**،

تعريفا حديثا ذهب فيه إلى أن " **تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل**".[2]

وبالتالي فتحليل المضمون يسعى إلى تحليل المواد الإعلامية من حيث الشكل والمضمون.

وقد تم تطبيق هذا الإجراء المنهجي على عينة محددة من الصحف بهدف توفير بيانات ومؤشرات كيفية حول مختلف أنواع القضايا والمشكلات البيئية، ومعدلات اهتمام الصحف -محل الدراسة ــ هذه القضايا، والقوالب المستخدمة وتوجهات المعالجة الصحفية على صفحات الصحف.

2-4- تحديد وحدات التحليل والقياس:

في هذه الدراسة نعتمد على وحدتين للتحليل ألا وهما:

1 –**وحدة الفكرة:** وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

2- **مقياس المساحة:** نلجأ إليه للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الصحف للتعرف على مدى الاهتمام بالموضوع الخاضع للتحليل.[3]

***واعتمدنا في دراستنا هذه على وحدة السطر كمقياس للمساحة.**

2-5- أدوات جمع البيانات:

1- تصميم استمارة البحث:

تماشيا مع تساؤلات الدراسة ولتحقيق أهدافها والتحقق من صحة فروضها حول دور الصحف الوطنية في تنمية الوعي البيئي، فقد اشتمل بناء الاستمارة على فئات تسعى إلى توفير بيانات أساسية حول حجم اهتمام بالقضايا البيئية ومشكلاتها وانماطها والقوالب المستخدمة لتحريرها وتوجهات المعالجة.

[2] سمير محمد سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام. عالم الكتب، د.ط، القاهرة،1999، ص 227-231.
[3] المرجع نفسه، ص 260-261.

وفيما يلي فئات التحليل:

1- **حجم الاهتمام بالقضايا البيئية ومشكلاتها:** وقد اخترنا للكشف عنها أربعة فئات:

1-1- فئة معدل تكرار النشر على صفحات الصحف:

وهي الفئات التي تقيس أهمية المضمون على أساس تكرار نشره، لأن التكرار سيؤدي إلى مزيد من الانتشار للفكرة، وإيضاح جوانبها المتعددة.[4]

1-2- فئة موقع النشر:

توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع حيث تؤدي دراسة موقع المادة موضع التحليل في الوسيلة الإعلامية ومقارنتها بالأهمية النسبية الخاصة لكل موقع.

1-3- فئة وسائل الإبراز المصاحبة للنشر:

وتتمثل في الصور والرسوم وشكل العنوان والإطار، والتي لها دور كبير في إثارة اهتمام القارئ للموضوع.

1-4- فئة القوالب الصحفية:

وتتمثل في الخبر، مقال، تحقيق. إلخ.

[4] سمير محمد سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام. ص 270.

1-5- فئة الموضوع:

وهي الفئة الاكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون والتي تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعاته، وتجيب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع أو مجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية وتتمثل في المعلومات البيئية المقدمة على صفحات الصحف.[5]

1-6- فئة مصدر المعلومة:

وهي الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومة، وتتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، الصحف... إلخ.

1-7- فئة الإتجاه :

ولتحديد الاتجاهات (مؤيدة أو معارضة أو محايدة) نكشف عنها من خلال الوظائف التي تؤديها المادة الإعلامية المنشورة عند معالجتها للقضايا البيئية ومشكلاتها، والتي تم تحديدها في هذه الدراسة بأربع وظائف: **انتقاد ممارسات قائمة، تأييد إجراءات معينة، الدعوة إلى التغيير، عرض تقريري للوقائع.**

1-3- المفاهيم الاساسية للبحث:

1- تعريف الصحافة المكتوبة:

تباينت تعريفات حول مفهوم الصحافة المكتوبة تبعا للتغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية والايديولوجية القائمة في المجتمع الذي ينتمي اليه الباحث من جهة ومن جهة اخرى،تبعا للتطورات التي مرت بها الصحافة عبر مراحل تاريخية.

-التعريف اللغوي:

[5] المرجع نفسه، ص 265.

لغة: كلمة صحافة تقابلها في اللغة الإنجليزية حسب قاموس أكسفورد: PRESSوهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني ايضا (JOURNAL)ويقصد بها الصحيفة (JOURNALISME) بمعنى الصحافة(JOURNALISTE) بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة تشتمل اذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه.

وفي قاموس المحيط للفيروز الذي يقصد بالصحيفة: الكتب وجمعها صحائف وفي المصباح المنير لأحمد بن علي المقري الفيومي، تعني الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه.

التعريف الاجرائي:

تارة ما تعرف الصحافة بانها مطبوع دوري ينشر الاخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها يكون ذلك عن طريق الصحف والمجالات العامة منها والخاصة.

وهي من الوسائل المطبوعة التي تعرف على انها عبارة عن مساحات من الورق المطبوع بطريقة آلية لنقل الرسائل الاتصالية من القائم بالاتصال او المرسل الى اعداد كبيرة ومنتشرة من الافراد.

2- التعريف اللغوي للبيئة:

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الغامضة لدى الناس وهذا التعقيد تابع من تعدد العناصر المشكلة للبيئة وقد جاءت هذه الكلمة على لسان العرب في الفعل"تبوأ"اي حل ونزل واقام والاسم من هذا الفعل هو البيئة فدرج علماء اللغة الى استعمال ألفاظ البيئة والمباءة كمترادفات.

ووردت هذه الكلمة في القرآن الكريم، في قوله تعالى:"وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا"(سورة يونس الآية 87)

اما في اللغة الفرنسية فان كلمة ENVIRONNEMENT فيقصد بها العناصر الطبيعية والصناعيةالتيتحيط الانسان،واما في اللغة الإنجليزية فيستخدم لفظ ENVIRONNEMENT للدلالة على الظروف المحيطة والمؤثرة في التنمية وتشمل عناصر الطبيعة ايضا.

اما المعنى التقني لكلمة البيئة فيقصد بها: الظروف والعوامل الطبيعية والبيولوجية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تتراوح في شكل دقيق،وتشكل الوسط الطبيعي لحياة الانسان والكائنات الاخرى ويحكمها ما يسمى بالنظام البيئي.

التعريف الاجرائي:

تقصد بالبيئة كل العناصر الطبيعية الفيزيائية والبيولوجية من هواء وفضاء وماء وتربة وحيوانات ونباتات بما فيها الانسان، وتشمل ايضا على العناصر الاصطناعية التي استحدثها الانسان ووضعها لينظم حياته ويدير من خلالها نشاطاته وعلاقاته.

البيئة هي ذلك المحيط الواسع الذي يضم كل أشكال الكائنات الحية المرئية وغير المرئية بما فيها الانسان وعلاقاتها المتشابكة والمترابطة.

تمهيد:

كان لظهور وسائل الإعلام بكل أشكالها دور بالغ عند الفرد والمجتمع معا، إذ نتج عن تفاعل الفرد معها حدوث تغيرات كثيرة في طريقة تفكيره وتعامله مع أقرانه وعلاقاته الاجتماعية وفي سلوكاته اتجاه العديد من القضايا والموضوعات الهامة فيالمجتمع، مما دفع الكثير من العلماء إلى الاهتمام بماله التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام في الافراد من خلال ما تنشره أو تعرضه.

وقد أدى هذا الاهتمام الكبير بتأثير وسائل الإعلام، والتركيز المكثف على تفسير نوع ذلك التأثير وطبيعته وحجمه إلى تعدد الآراء والافكار والنظريات التي تحاول أن تقدم تفسيرا كافيا للطريقة التي تؤثر فيها هذه الوسائل.

1- تعريف الصحافة المكتوبة:

تباينت التعريفات حول مفهوم الصحافة المكتوبة تبعا للمتغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية والإيديولوجية القائمة في المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث من جهة ومن جهة أخرى تبعا للتطورات التي مرت بها الصحافة عبر مراحل تاريخية.

لغة:

كلمة صحافة تقابلها في اللغة الإنجليزية حسب قاموس **أكسفورد**:PRESS وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا: (journal) ويقصد بها الصحيفة و (journalism). بمعنى الصحافة و (journalist) بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة تشتمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه.

وفي قاموس **المحيط للفيروز بادي** يقصد بالصحيفة: الكتاب وجمعها صحائف **وفي المصباح المنير لأحمد بن علي المقري الفيومي** تعني الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه.[1]

اصطلاحا:

عادة ما تعرف الصحافة بأنا مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها، ويكون ذلك عن طريق الصحف في المجلات العامة منها والخاصة.[2]

وهي من الوسائل المطبوعة التي تعرف على أنها عبارة عن مساحات من الورق المطبوع بطريقة آلية لنقل الرسائل الاتصالية من القائم بالاتصال أو المرسل إلى أعداد كبيرة ومنتشرة من الأفراد.[3]

كما يعكس مفهوم الصحافة حسب الايديولوجية القائمة في المجتمع، حيث نجد تعريفين رئيسيين للصحافة يسودان العصر الحديث، يركزان بصفة خاصة على الجانب الوظيفي للصحافة.

[1].فاروق أبو زيد، مدخل الى علم الصحافة. عالم الكتب،د.ط، القاهرة،1986، ص.3.

[2]دليو فضيل، «الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والتغريب». المستقبل العربي، العدد 255، بيروت،2000 ص.8.

[3]محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ص.43.

***التعريف الليبرالي للصحافة:**

يقوم على اعتبار الصحافة أداة للتعبير عن حركة الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه وهو الامر الذي يلخصه مبدأ (حرية الصحافة).

***التعريف الاشتراكي للصحافة:**

يقوم على أساس أن الصحافة -تاريخيا -نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام والصحافة تحتاج إلى وسائل إعلامية مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية وهذه الوسائل هي الصحف والصحفيين كانوا وما زالوا دائما يقومون بنشاطاتهم على أنهم جزءا من طبقة معينة أو انهم يمثلون هذه الطبقة.[1]

وقد حدد **فاروق أبو زيد** أن كلمة الصحافة تستخدم للدلالة على أربع (04)معاني:

1-الصحافة. بمعنى الحرفة أو المهنة وهي لهذا المعنى لها جانبين:

يتصل بالصناعة والتجارة وذلك من خلال عمليات الطباعة والتصوير والتوزيع والتسويق والإدارة والإعلان يتصل بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة.

2- الصحافة. بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية، والمقالات وغيرها من المواد الصحيفة... وهي بهذا المعنى تتصل بالفن وبالعلم.

3- الصحافة. بمعنى الشكل التي تصدر به، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة.

4- الصحافة. بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذي يعيش فيه.[2]

[1] فاروق أبو زيد، مدخل الى علم الصحافة. ص.42.

[2] المرجع نفسه، ص 48-49.

2- خصائص الصحافة المكتوبة ووظائفها:

أ - خصائصها:

تعتبر الصحافة المكتوبة أقدم وسائل الإعلام ومن اهم مصادر المعلومات في شتى المجالات السياسية والثقافية والعلمية ... إلخ.

استفادت من متغيرات التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المتنامية الفعالية التي مكنتها من تحسين أدائها وسرعة وصولها للحدث والجمهور.

وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص منها ما هو متعلق بالشكل ومنها المرتبط بالمضمون،

تميزها عن باقي الوسائل الإعلامية الاخرى.

تتميز الصحف بكل الخصائص الشكلية التي تميز الوسائل المطبوعة من حيث أنها مساحات من الورق تطبع آليا، وفي أعداد كبيرة بغرض التوزيع بالإضافة إلى شرط الدورية والانتظام في الصدور الذي تنص عليه معظم القوانين المنظمة للمطبوعات في دول العالم.[1]

بالمقابل حدد العلماء الخصائص الاتصالية والتي تتمثل فيما يلي:

(1)تستمد الصحف خصائصها من كونها تمد الجمهور بالأخبار، ومن سعة انتشارها في أرجاء الوطن وخارجه. وقدرهما في الوقت نفسه على الوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية وإلى جميع فئات السن. [2]

(2) إن المادة الاتصالية للوسائل المطبوعة تتيح للقارئ الفرصة لكي يعرض نفسه أكثر من مرة على الرسالة، كما تسمح له بالسيطرة على ظرف التعرض وتكييف وقت القراءة مع قدراته الخاصة وسرعة فهمه. [3]

ومن جانب آخر فإن الصحف حسب تصنيف مارشال ماكلوهان تعتبر من الوسائل التي تقدم كمية كبيرة من المعطيات وتتعامل مع حاسة واحدة. ولذلك لا تتطلب قدرا كبيرا من الجهد لكي تستكمل هده المعطيات، وبالتالي مشاركة أقل لرسم الصورة التي ترسمها الصحيفة للقارئ

[1] محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام.ص.44.

[2] منير حجاب، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي. دار الفجر، د.ط، القاهرة،1999، ص.204. محمد

[3] دليو فضيل،«الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والتغريب». المستقبل العربي،ص.108.

وهذا معيار وضعه **مارشال ماكلوهان**لوصف الوسيلة بانها قادرة على إثارة القارئ. مما تقدمه من إيضاح عالي نظرا لكثرة المثيرات التي تقدمها في تفاعلها مع حاسة واحدة[1]

وفي دراسة اخرى قام بها **جاكوبي وآخرون** عندما عالج اختلاف قدرة الوسائل على تسهيل

الفهم، توصل إلى ان فهم أحسن للرسائل المطبوعة وذلك حتى في حالة تحديد الوقت المخصص للقراءة ... وبالرغم من دراسات أخرى جعلت نجاح المطبوع في تحقيق فهم أحسن مقتصرا على الرسائل المعقدة، فإن هذه الدراسة أثبتت بأنه قد يحدث ذلك أيضا في حالة الرسائل الإعلامية القصيرة والبسيطة مثل مختصرات الاخبار والرسائل الإشهارية.[2]

وتشير نتائج التحارب التي اجراها **لازرسفيلدودوبووابلزوبيرلسون**أن المطبوعات كالكتاب والصحيفة والمجلة واللافتات لها مميزات تجعلها تتفوق على غيرها من الوسائل الاخرى، واهم هذه المميزات أن القارئ يستطيع أن يسيطر على الوسيلة بالطريقة التي تلائمه فهو يستطيع أن يقرأ المعلومات التي تتضمنها الموضوعات المختلفة التي يرغب في الاطلاع عليها، ويراجع ما يريد ان يراجعه بالسرعة التي تناسبه وفي أي وقت يشاء. [3]

الصحافة في العصر الحديث من اهم الادوات ذات الأثر العميق على تكوين الرأي العام وتحويله لاسيما في المجتمعات التي لا تنتشر فيها الامية حيث يقبل الجمهور على شرائها وقرائتها.[4]

وتعد هذه الخصائص المعيار الذي يميز الصحافة المكتوبة عنباقي الوسائل الاخرى ومنخلالها ايضا حافظت على حضورها في المجتمع في ظل المنافسة الكبيرة التي تواجهها من الوسائل الإعلامية الأخرى.

ب - وظائفها:

تؤدي الصحافة المكتوبة أكثر من وظيفة، وتتمايز هذه الوظائف بحسب متطلبات الواقع وخصوصيته كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع المتميز بطابعه الديناميكي. وفي هذا الصدد يشير

[1] محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. ص.129.

[2] فضيل دليو، «الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والتغريب». المستقبل العربي،ص180-181.

[3] صلاح الدين عبد الحميد محمد، قياس دور وسائل الإعلام فيالتنمية(الصحيفة). مؤسسة ماسيد، د.ط، القاهرة،1986،ص.131.

[4] غريب محمد سيد حمد،علم اجتماع الاتصال والإعلام. دار المعرفة الجامعية،د.ط، الإسكندرية،1996، ص.226.

فاروق أبو زيد إلى أن وظائف الإعلام بالتطبيق على الصحافة تختلف وفقا لثلاثة متغيرات وهي: **المتغير التاريخي، المتغير الحضاري والمتغير الموضوعي، النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي.**

إن وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع، إذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة لتلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية.

* إن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك باختلاف درجة التقدم الحضاري في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها في المجتمعات المتقدمة. [1]

وقد اختلف العلماء في تحديد وظائف وسائل الإعلام بكل أشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية، ويعتبر العالم **هارولد لازويل**أول من أشار إلى الوظائف التي يؤديها الاتصال للمجتمع وهي كالتالي:

1-مراقبة البيئة وذلك من خلال تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة سواء خارج المجتمع او داخله.

2- الترابط. بمعنى التفسير والتحليل والتعليق على الاحداث في البيئة وتوجيه السلوك كرد فعل لهذه الأحداث، وهو ما يعني إيجاد الرأي العام.

3- نقل التراث الاجتماعي: من خلال توصيل المعلومات والقيم والمعايير الاجتماعية من جيل الى آخر.

واستكمالا لهذا التصور، أضاف بعض المفكرين وظائف أخرى مثل وظيفة **الترفيه** التي أشار إليها **شارليزرايت**ووظيفة الرقابة الاجتماعية وتوزيع الادوار وتنسيق الجهود التي أضافها **دي فليز** أما **بولدنج**فاقترح وظيفة الاعلان وقدم كذلك كل من **ميرسون**و**لازرسفيلد**ثلاثة وظائف أخرى يمكن أن تؤديها وسائل الاعلام في المجتمع وهي:

1- التشاور: بمعنى تبادل الآراء حول الافكار والقضايا والناس والحكومات والمنظمات وتشد الانتباه للقضايا الهامة.

[1] فاروق أبو زيد، مدخل الى علم الصحافة.ص.57.

2- فرض المعايير الاجتماعية من خلال الحفاظ عليها وترسيخها في المجتمع.

3- تخفيف الإحساس بالاختلال الوظيفي وهذا الاختلال ناتج حسب **لازويل**من خلال إساءة وسائل الإعلام لأداء وظائفها، فينتج إحساسا باللامبالاة لدى الجمهور، ويعزو **ميرتون**و**لازرسفيلد**هذه اللامبالاة إلى إغراق وسائل الإعلام جمهورها بالمعلومات بشكل يؤدي إلى عملية تخدير بدلا من عملية التنشيط [1]

ويحصر **دنيسماكسويل**وظائف وسائل الإعلام في المجتمع كالآتي:

1- الإعلام من خلال الإمداد بالمعلومات المتعلقة بمختلف الأحداث والوقائع التي حدثت داخل المجتمع وخارجه.

2- تحقيق التماسك الاجتماعي من خلال الشرح والتفسير والتعليق على الأحداث والأفكار ثم تدعيم الضبط الاجتماعي وكذلك التنشئة الاجتماعية.

3- تحقيق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية والنامية.

4- الترفيه.

5- التعبئة وتتمثل في المساهمة في الحملات الإعلامية ذات الأهداف الاجتماعية وبصفة خاصة في الازمات السياسية والاقتصادية، التي تستهدف تعبئة كل الجهود وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف الوطنية.

كما حصر أيضا وظائف وسائل الإعلام التي يقوم بها للفرد في:

1- الإعلام.

2- مساعدة الفرد على دعم الهوية الشخصية.

3- التماسك والتفاعل الاجتماعي من خلال التعرف على الآخرين والتوحد مع الغير وتحقيق الانتماء للجماعة.

4- الترفيه.[2]

ونجد بعض التحليلات الحديثة التي تحدد وظائف الاتصال خاصة في السنوات الاخيرة كما يلي:

[1] محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة. دار الفجر، د.ط، 2000، مصر،2000 ص 131-134.

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ص 52-54.

1-**الوظيفة الادائية:** تساعد وسائل الإعلام المختلفة الفردعلى تحقيق حاجاته ورغباته الأساسية.

2- **وظيفة الضبط:** تتعدد أنماط الضبط في حياة الفرد فالأب يحاول ضبط سلوك أبنائه،

وكذلك رئيس العمل أو المعلم ... إلخ وكل منهم يستخدم وسائل الإعلام لتحقيق هذه الوظيفة.

3- **وظيفة المعلومات:** تعمل وسائل الإعلام على تزويد الافراد بالمعلومات والحقائق ونقلها من جيل لآخر.

4- **وظيفة التعبير:** عن طريق وسائل الإعلام يعبر للآخرين عما يشعر به ويريده.

5- **وظيفة العقد الاجتماعي:** يؤدي الاتصال في النهاية لتحقيق هدف معين، والاتصال مع الآخرين يحقق للإنسان إشباع حاجاته عن طريق التعاون أو الحياة المشتركة.

6- **وظيفة التخفيف من القلق:** تظهر علامات القلق عند الإنسان حسب المواقف التي يواجهها، وعن طريق اتصاله بالآخر والتخفيف عن نفسه هذا القلق.

7- **وظيفة التنبيه** (الحافز): تتعدد نماذج الاتصال ووظائفه خاصة ان جمع الكائنات الحية. بمافيهاالإنسان تحتاج إلى منبه أو مثير بصورة مستمرة وذلك من أجل استمراره ووجوده وتكييفه مع الآخرين.

8- **وظيفة الدور:** تتحدد أدوار الفرد في المجتمع عن طريق أساليب اتصال متعددة مع الآخرين كما تتحدد أهداف الأدوار عن طريق توقعات الآخرين وردود أفعالهم.[1]

غير ان هذه الاهداف غير محددة بمرحلة زمنية أو خاصة بمجتمع معين، بل مترابطة مع بعضها البعض ومستمرة باستمرار تواجد الصحافة المكتوبة في حياة الفرد والمجتمع معا وبالنظر إلى هذه الوظائف الهامة التي تؤديها في المجتمع يمكن ان نعتمد عليها لتوجيه او تعديل سلوك الأفراد لاسيما إذا كان سلوكا مضرا بالبيئة.التنمية وبذلك تعد أقرب إلى المجتمع المحلي، وهي لا تعرقل وظيفة الصحافة الوطنية أو تنافسها.

2-نشأةوتطور الصحافة المكتوبة بالجزائر:

[1]عبد الله محمد عبد الرحمان،دراسات في علم الاجتماع. دار النهضة العربية، ج1، بيروت، 2000، ص81-82.

مرت الصحافة المكتوبة في الجزائر بتغيرات وتطورات حسب الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري سواء خلال مرحلة الاستعمار أو مرحلة الاستقلال، وفي كل مرحلة كانت الصحافة المكتوبة تتأثر بها وتؤثر فيها. وفي هذا الصدد نحاول دراسة التجربة الإعلامية الجزائرية داخل إطارها الفكري والتاريخي حتى تكون دراستنا في صورتها العلمية. وتعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي عرف الإعلام المكتوب وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي الذي حمل معه، على غرار ما فعل نابليون في مصر، مطبعة و هيئة تحرير تمكناه من إصدار جريدة تعمل على رفع معنويات جيشه الفاني و دعم احتلاله للجزائر، فأصدر جريدة"بريدالجزائر" l'estafetted'Alger "باللغة الفرنسية صيف 1830، و لكنها توقفت عن الصدور بعد العدد الثالث، غير ان الاحتلال الفرنسي استمر في إصدار منشورات و مقالات على المستويين القطري و المحلي حتى مطلع 1832، حيث بادرت بإصدار أسبوعية "المرشد الجزائري" لم يتجاوز نطاقها مقاطعة الجزائر العاصمة، ودعمت بجريدة غير حكومية" الاخبار" عام 1839 لتشويش الرأي العام في فترة المقاومة لكنها فشلت في تحقيق مسعاها، ثم وجهت دعمها للصحافة الحكومية التي تصدر باللغة العربية، والتي كانت تقتصر على " المبشر" الصادرة عام 1847، بعد اقتناع الاحتلال الفرنسي بأهمية اللغة العربية في توجيه الرأي العام الجزائري.[1]

لكن البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية كانت في الفترة الممتدة من 1900 -1914 بفضل وجود نخبة من المثقفين تلقوا تعليمهم بالمدارس الفرنسية، إلى جانب وجود مناخ فكري خلقته اللجنة البرلمانية التي جاءت إلى الجزائر عام 1881 برئاسة "**جوليوس فيري**" لدراسة المسألة الجزائرية، والتي كان لها دورا كبيرا في يقظة المثقفين الجزائريين، في ظل استمرار تدهور حالة الجزائريين وسوء معيشتهم. وكل هذه العوامل مجتمعة ساعدت على ظهور صحف جزائرية، كجريدة المغرب (1903-1913)، وجريدة المصباح (1904-1905) التي أصدرت "العربي فخار "باللغتين العربية والفرنسية بوهران، كما صدرت أيضا بوهران جريدة "الحق" باللغة العربية (1911-1912).[2]

[1] دليو فضيل، مرجع سبق ذكره، ص 47-48.

[2] عواطفعبدالرحمان،مقدمة في الصحافة الافريقية. الجمعية الافريقية، د.ط، القاهرة،1985،ص 30-31.

وظهرت كذلك الأسبوعية " الراشدي" عام 1911 بجيجل، وتم نشرها في كل من مدينة جيجل وسكيكدة، عنابة، قسنطينة، وحاولت أن تكون وسيلة للتعبير عن احتياجات الأهالي ومعاناتهم، وقد توقفت عن الصدور في بداية الحرب العالمية الأولى 1914.[1]

وبعد الحرب العالمية الأولى تواصل ظهور صحف جزائرية ناطقة باللغة العربية أو باللغة الفرنسية في مناطق مختلفة من الجزائر، إذ صدرت جريدة "صوت الأهالي " (1929-1939) بقسنطينة للدفاع عن مصالح الجزائريين، وكانت تصدر أيضا في نفس المنطقة الجريدة الأسبوعية "الوفاق الفرنسي الجزائري" (1934-1939) وقد أسسها **الدكتور جلول**، وأصبحت ابتداء من 1936 الصحيفة الرسمية "لاتحاد النخبة الملمة فرع قسنطينة. "

كما صدرت في بجاية سنة 1934 جريدة "الحقيقة "وهي صحيفة انتخابية شعارها (فرنسا من أجل فرنسا) وكان يصدرها اتحاد المسلمين الفرنسيين.

كما ظهرت أيضا صحف ناطقة باللغة العربية حاولت التعبير عن مشاكل واحتياجات الأهالي، فصدرت جريدة "النجاح " (1920-1939) بقسنطينة برئاسة عبد الحفيظ الهاشمي تضم الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والدينية ويعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الإنجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم.

كما أسس الشيخ عبد الحميد بن باديس جريدة" الشهاب "عام 1939 بنفس المنطقة، التي استطاعت أن تحدث تأثيرا عميقا على الصحافة العربية بالجزائر، وفي مستغانم ظهرت أيضا جريدة "البلاغ الجزائري" (1926-1939) وكانت لسان حال الطرق الصوفية ويرأسها **حدوني محمد محي الدين.**

اما في بسكرة فقد تم إصدار جريدة "صدى الصحراء " (1926-1934) وكان جهازها التحريري يتكون من نخبة من المثقفين الجزائريين الذين ساهموا في خلق الصحافة العربية بالجزائر وأبرزهم أحمد بن عابد العقبي والأمين العامودي والشاعر محمد العيد آل الخليفة. [2]

[1] AbdelkrimSEKFALIet Kamel ABDOU, «Le Rachidi (1911) » journal djidjeliendumouvement jeune Algérien, Revue Expressions, université de Constantine p.49.،n1,1993

[2] عواطف عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص35-38.

إن ظهور هده الصحف مؤشر هام يدل على يقظه الجزائريين و انتعاش المناخ الفكري في الجزائر، وقد كانت هذه الصحف وسيلة للتعبير عن مآسي وسوء المعيشة والقهر الذي كان يعيشه الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي، ورغم المضايقات التي تعرضت لها هده الصحف، وتوقيفها من طرف السلطات الفرنسية إلا أنها استمرت في الظهورإلى أن اندلعت الثورة التحريرية عام 1954، واتخذت بذلك الثورة الصحافة و سيلة للدعاية عن نشاطاتها العسكرية والسياسية وتدويل القضية على المستوى الخارجي، وأصدرت قليدها جريدة "المجاهد "عام1956 في طبعتين بالعربية والفرنسية، وكانت بداية تصدر في الخارج لتستقر بالجزائر بعد الاستقلال عام 1962 وتتحول إلى أسبوعية تصدر باللغة العربية فقط، أما طبعتها الصادرة بالفرنسية فقد حولت إلى يومية تحمل نفس الاسم بالفرنسية " El- Moudjahid"

-واكتسبت الجزائر غداة الاستقلال تجربة قوية وعميقة ومتنوعة في ميدان الإعلام والاتصال الجماهيري، بحيث وجدت نفسها عندما تحررت برصيد وافر لانطلاقة سريعة وموفقة في الميدان الإعلامي: كان لها أجهزة قائمة، صحفيين ذو خبرة متينة وكان يوجد شعور قوي بمكانة إعلام في المجتمع.

-ودخلت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال عهدا جديدا، واكتسبت تجربة في ظل النظام الاشتراكي والحزب الواحد القام على المركزية والرقابة حيث كان النظام إعلامي الجزائري كمعظم الدول النامية نظاما مركزيا تتركز معظم أدواته في العاصمة، ويعكس النظام السياسي القام ويرتبط بأهداف المنظومة السياسية والاجتماعية القائمة لهذا ساد الاتصال الرأسي الذي يهبط من الأعلى إلى الأسفل، أي من قمة السلطة إلى المواطن.

-وعرفت الساحة الإعلامية في الجزائر ظهور صحف بعد الاستقلال، فبالإضافة إلى جريدة "المجاهد " وفي 19 سبتمبر 1962، صدرت اليومية الجزائرية الأولى التابعة للدولة "الشعب"، ثم صدرت «PeupleeL» عندما بدأت تظهر يومية أخرى باللغة العربية في 11 ديسمبر 1962 وهي تحمل كذلك اسم جريدة "الشعب"، وبعد ذلك صدرت يوميتان جهويتان في وهران أولا بتاريخ شهر مارس 1963 باسم "الجمهورية"، وثانيا بقسنطينة بتاريخ سبتمبر 1963 باسم "النصر "مكان الجريدتين الاستعماريتين اللتين أممتا. [1]

[1] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر،1995، ص.97.

-كما ظهرت أيضا أسبوعية "AlgérieActualité "في أكتوبر 1965 وأسبوعية رياضية "El-Haddaf" وعدت مجلات وزارية وقطاعية بالعربية: الثقافة، الأصالة، ألوان، الوحدة...

وقد تميزت هذه المرحلة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام ووضع جمع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام وتركيز الاهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب[1].

وبوجود "النصر والجمهورية" كانت بداية الصحافة الجهوية، وإن كان اهتمامها بالأخبار والتحقيقات الجهوية التي تمس المناطق التابعة لها قليلة جدا بالإضافة إلى وجود محاولات عديدة فاشلة قامت بها بعض الولايات في إصدار نشريات شهرية في الغالب تعنى بشؤون الولاية. بما فيها البلديات التابعة لها: "حقائق" (الجزائر العاصمة)، "الصدى" (غرداية)، "الوثائق" (سيدي بلعباس)، "مجلة الزبان" (بسكرة)، "الحوار" (تبسة)، "الشهر" (بويرة).

هذه الصحف يغلب عليها الطابع السياسي الدعائي والحزبي الموالي لنظام الحكم، فأصبحت هذه الصحف تابعة بشكل أو بآخر للحزب أو الإدارة وإلا كيف توزع بالمجان، فلا تنشر إلا المواضيع المتعلقة ومحافظ الحزب في تراب الولاية ولا وجود لتحقيقات التي تمس المواطن و لم تتطور إلى مستوى الصحف الإقليمية المتعارف عليها وبالتالي يمكن أن نطلق عليها بالمنشورات الهامشية.[2]

وقد اهتمت الدولة الجزائرية بضرورة إنشاء هذه الصحف الجهوية، ونلتمس ذلك في اللائحة الخاصة بقرارات المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني، المنعقد في سنة 1979، حيث أشارت إلى أنه يجب إنشاء صحف جهوية عديدة وصحف مختصة. وتطبيق التسيير الاشتراكي في المؤسسات الإعلامية. [3]

ولهذا فقد صدرت بعض الصحف الجهوية في مختلف الولايات، وتعتبر البداية الحقيقية

للصحافة الجهوية في الجزائر وهي:

- العناب أسبوعية إخبارية محلية بعنابة.
- الفجر أسبوعية إخبارية محلية بقسنطينة.

[1] فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص .50.

[2] الطاهر بن خرف الله، «واقع الصحافة الإقليمية في الجزائر».المجلة الجزائرية للإتصال،ع4، 1990، ص 80

[3] زهير إحدادن، مرجع سبق ذكره، ص 135.

- الأوراس أسبوعية إخبارية محلية بباتنة.
- الصحافة أسبوعية إخبارية محلية بوهران.
- حياة العاصمة مجلة شهرية إعلامية تصدر بالجزائر العاصمة (وهي تطور لصحيفة الحقائق مدينة الجزائر على ما يبدو).
- جريدة(الكرونيكر) أسبوعية إخبارية محلية تصدر بالمدية.
- جريدة بريد الشلف أسبوعية إخبارية تصدر بالشلف. [1]

رغم تواجد الصحف الجهوية على جانب الصحف الوطنية إلا ان عددها كان قليل جدا لبلد شاسع كالجزائر، لا يمكن للصحف المركزية تلبية كل الاحتياجات الإعلامية للمواطنين لا سيما في المناطق الريفية النائية.

ورغم أن الجزائر في التسعينات شهدت تعددية سياسية انعكست على نظامها الإعلامي وأدت إلى تقليل في حدة المركزية التي كانت تفرضها الدولة، حيث ان قانون الإعلام الجديد قد سهل من عملية إصدار الصحف مما يتيح الفرصة للأفراد (الخواص) بإنشاء صحفهم، والدستور الصادر في 1989/02/23يدعمهذا المسار ... ويرجع الفضل في انطلاق الصحافة الجلية إلى حرية النشر والرأي التي كرسها كل من دستور 1989/02/23 وقانون الجمعيات السياسية واخيرا قانون الإعلام الصادر في أفريل1990. [2]

ورغم أهمية التعددية الإعلامية في الجزائر إلا ألها عرفت الكثير من المفارقات، فبالرغم من ان الانفجار الإعلامي الحر نتج عنه 140 عنوانا عموميا خاصا أو حزبيا لم يسبق له مثيل في العالم الإسلامي، إذ ظهرت عدة مشاكل مهنية مرتبطة بارتفاع مشاكل السحب، مشاكل الطباعة، الإشهار والتوزيع، خاصة في ولايات الجنوب والتمييز المفرط بين الصحف في التعامل الإعلامي [3]

وهذه المشاكل ساهمت في توقف العديد من الصحف.

وتتمثل أمام الصحف بنوعيها الوطنية والجهوية التي ظهرت بعد إقرار التعددية الإعلامية في الجزائر ننكر بعض أهم عناوينها:

[1] الطاهر بن خرف الله مرجع سبق ذكره، ص 80
[2] الطاهر بن خرف الله، مرجع سبق ذكره، ص .81.
[3] فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص. 52.

- **الشروق:** صحيفة أسبوعية عربية ظهرت في التسعينات توقفت سنة 1997 قبل ان تعاود الصدور في شكل مجلة في 1998، ويومية في 2000.

- **الصح آفة:** تأت في 1991 وتم توقيفها لأسباب سياسية ونفس المصير لاقته محاولات اخرى: بوزنين 1992، الوجه الآخر 1993...

- **الخبر:** أول يومية عربية خاصة تأت في 1990.

- **الجزائر اليوم:** تأت في 1991 وتوقفت اضطرارا في 1993، كما ظهرت أيضا صحف حزبية كالمنقذ والإرشاد.

- **النور:** صدرت في قسنطينة في 1991 علقت غدارية بقرار إداري في 1992، ومعظم ما صدر على شاكلتها مثل الهلال، المستقبل...ولقد عاود صحيفة النور الصدور باسم النور الجديد في سنة 2000.

- Lematin : أنشأت في نهاية 1990.

- EL WATAN : أنشأت سنة1990

بالإضافة إلى،ElAcil, AlgerRépublicain, LeSoirD'Algérie بقسنطينة LeQuotidienD'Oran في وهران، كذلك أمسيتا المساء و Horizon[1]

وظهرت الصحيفة الوحيدة بالصحراء "الواحة" بولاية غرداية. تأسست في 03\12\1990 تهدف إلى معالجة قضايا التنمية وكذلك لتغطية النقص الذي يعانيه الجنوب في ميدان الإعلام ولتغطية الاخبار الجلية.

كما ظهرت أيضا في مدينة عنابة صحيفتين إحداهما ناطقة باللغة العربية "آخر ساعة" في 17 أكتوبر 2000 واخرى ناطقة باللغة الفرنسية" l'estrépublicain" في 10أفريل2000 إلى جانب ظهور صحف جهوية أخرى مثل "أنباء" جيجل في 2002 صدر عنها13 عدد وتوقفت لأسباب مالية.

وبوجود هذه الصحف الوطنية والجهوية أصبحت الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل الإعلامية التي تساهم في تلبية المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية للفرد.

[1] فضيلدليو، مرجع سبق ذكره،ص53-54.

3- الصحافة المكتوبة وأبعادها التأثيرية: مقاربة نظرية :

وفي هذه الدراسة نعرض مجموعة من النظريات التي تقدم تفسيرات متباينة حول تأثير وسائل الإعلام.

ونستعرض هده النظريات كما يلي:

3-1-نظرية الآثار الموحدة:

نتطرق إلى نظرية الحقنة :

استخدمت وسائل الإعلام في الحرب العالمية الأولى بشكل مكثف لم يسبق له مثيل، حتى ان هتلر ارجع هزيمة ألمانيا في هده الحرب بالإضافة إلى عوامل اخرى الدعاية والحرب النفسية التي تشنها دول الحلفاء ضد ألمانيا.

وصاحب ذلك اعتقاد بقدرة وسائل الإعلام على التأثير على سلوكات الأفراد بالقلق لإحساسهم أن وسائل الإعلام حلت محل العنف او القهر في إخضاعها وإقناعها بتقبل الاوضاع القائمة.

ووسط هذا الاتجاه ظهرت نظرية الرصاصة الإعلامية متأثرة بالنظرية النفسية آنذاك والمتعلقة بالمنبه والاستجابة والتي تفترض أن لكل فعل رد فعل، واعتبرت نظرية الرصاصة الإعلامية وسائل الإعلام منبها تتعرض له الجماهير وتستجيب له بشكل أو بآخر.

وتقوم هذه النظرية على اعتقاد ملخصه أن جمهور الاتصال عبارة عن مجموعة يتأثرون على انفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها، وأن رد الفعل إزاء وسائل الإعلام تجربة فردية أكثر منه تجربة جماعية ويمكن استنتاج افتراضين من هذه النظرية هما:

- يتلقى الافراد المعلومات من وسائل الإعلام مباشرة دون وجود وسطاء.
- أن رد فعل الفرد فردي لا يعتمد على تأثره بالآخرين.[1]

[1] عاطف عدل العبد عبيد، مدخل الى الاتصال والرأي العام، الأسسالنظرية والإسهامات العربية. دار الفكر العربي، د.ط،القاهرة،1997، ص197-198.

2-3- نظريات التأثير القوي : وتمثلها نظرية اجتياز المجتمع التقليدي، نظرية وسائل الاتصال كامتداد للحواس، نظرية دوامة الصمت.

أ-نظرية اجتياز المجتمع التقليدي:

قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي **"دانيال ليرنر"** في دراسته لدور وسائل الإعلام في التنمية القومية لاجتياز المجتمع التقليدي، وتقدم هده النظرية تأثيرات محددة لدور وسائل الإعلام في الإقناع للتأثير على الأفكار والاتجاهات والقيم.

كما اعتبر **" ليرنر "** النسق الغربي في التحديث عالمي اجتماعيا، وهو يرى أن القواعد الأساسية للنموذج الغربي تظهر في جمع المجتمعات التي هي في طور التحديث، وبذلك فالنموذج الغربي في التحديث أساسي في التنمية لهذه المجتمعات.

إلى جانب ذلك، فالتحضر حسب **ليرنر**اتجاه عقلاني من نمط الحياة التقليدية إلى نمط حياة جديدة تزداد فيه ساهمة الافراد، ونسبة المتعلمين، وزيادة الإقبال على وسائل الإعلام،

وكذلك تزداد القدرة على التقمص الوجداني. إلى جانب ذلك، فالتحضر حسب **ليرنر**عملية عالمية، تحدث في جمع المجتمعات، فالانتقال إلى المدن يزيد من نسبة المتعلمين، وزيادة نسبة المتعلمين كانت تعني زيادة نسبة من يتعرضون لوسائل الإعلام، وزيادة التعرض لوسائل الإعلام سارت موازية لاتساع نطاق المساهمة الاقتصادية (الدخل القومي) والمساهمة السياسية (الانتخاب)، ذلك التسلسل في المجتمعات الغربية هو حقيقة تاريخية.

وبالتالي فنظرية **ليرنر**لاجتياز المجتمع التقليدي تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية وهي:

1- التقمص الوجداني.
2- استخدام وسائل الإعلام لتحريك الناس.
3- نظام التحديث.

.ب- نظرية وسائل الاتصال كامتداد للحواس:

قدم هذه النظرية **مارشال ماكلوهان**في الستينات، وهي عبارة عن تصورات نظرية لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة، وتعتمد هذه النظرية على ثلاثة افتراضات

أساسية وهي كما يلي:

1- وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان :

حسب ماكلوهان الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة.

2- الوسيلة هي الرسالة: يرى **"ماكلوهان"** أن المهم هو الوسيلة التي تنقل المحتوى وليس المضمون كما ان لكل وسيلة جمهور من الناس الذين يفوق حبهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها

3- وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة:

ابتكر **"ماكلوهان"**مصطلحات**الساخن والبارد** ليصف بناء وسيلة الاتصال، أو التجربة التي يتم نقلها.

-ويرى ماكلوهانان الوسائل المطبوعة والراديو وسائل **ساخنة** لان كل منها يعتمد على استخدام حاسة واحدة فقط ولا تحتاج سوى قدر بسيط من الخيال، في حين يرى السنيما والتليفزيون من الوسائل **الباردة** التي تحتاج إلى ممارسة جهد كبيرة في التخيل من جانب المشاهدين.[1]

ج- نظرية دوامة الصمت:

وقد طور هذه النظرية الباحثة الالمانية " **إليزابيث نويل-نيومان**"عام1974، التي تؤكد من خلالها على قوة وسائل الإعلام في تأثيرها على الافراد وتكوين الرأي العام، حيث ترى" **نيومان**" عملية تكوين الرأي العام باعتبارها عملية دينامية تتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام كدور محوري في تكوين الاتجاه السائد حول القضايا المثارة في المجتمع ... ورأت أن لوسائل الإعلام تأثيرات قوية على الرأي العام.

[1] المرجع نفسه، ص276-278.

وتقوم نظرية **دوامة الصمت** على فرض أساسي هو ان معظم الناس يخافون بطبيعتهم من العزلة، خوفهم هذا يجعلهم يتبعون الاغلبية في محاولة للتوحد معهم، حتى ولو كان ذلك على حساب إخفاء آرائهم أو وجهات نظرهم التي تختلف مع رأي أو وجهة نظر الاغلبية، وبالتالي التزام الصمت حولها، مع تصاعد تأييد وسائل الإعلام لوجهات نظر الأغلبية. ويقوم بناء الغرض النظري على دعامتين:

1- أن الأفراد يتجاهلون ما يرونه بأنفسهم و يتمسكون .مما تراه الجماعة خوفا من عزلتهم عن الجماعة او المجتمع.

2-أن وسائل الإعلام تقوم بنشر وتعزيز وجهة النظر السائدة أو المهيمنة في الرأي العام وبالتالي فإن تعزيز وسائل الإعلام لوجهات النظر السائدة سوف تؤدي بالتالي إلى اختفاء الآراء أو وجهات النظر التي تتبناها الأقلية وهذا بسبب خوفها من العزلة.

3-3- **نظريات التأثير الإنشائي:** ونتناول فيها نظرية الاستخدامات والإشاعات، نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين ونظرية نشر الأفكار المستحدثة.

أ- نظريات الاستخدامات والإشاعات:

- لقد بدأ البحث حول استخدامات وسائل الإعلام والإشاعات التي تحققها من الثلاثينات،حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على قراءة الكتب، مسلسلات الراديو، الصحف اليومية، وغيرها، وتواصل الاهتمام هذه البحوث في الأربعينات في أعمال **ولازرسفيلدو"ستاتون" وبيرلسون"** وفي الخمسينات في أعمال **"ريليز"** و**"فريدسون"** و**"ماك كوبي"**وفي ستينيات في أعمال **"شرام"** و**"ليل"** و**"باركز.**

- ويقدم نموذج الاستخدامات والاشباعات مجموعة من المفاهيم والشواهد التي تؤكد على أن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية. وجاء تأسيس هذا النموذج حب **"إدلستاينوزملاؤه"**كرد فعل لمفهوم **قوة وسائل الإعلام الطاغية** ويضفي صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل

الاتصال التي يرغبون التعرض إليها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية ويعتمد هذا النموذج حسب **"كاتز وزملاؤه "**على خمسة فروض هي كما يلي:

1- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- يعتبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتتنوع الحاجات باختلاف الآراء.

التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته،

فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الآراء.

يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

3- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

كما يحقق منظور الاستخدامات والاشباعات ثلاثة أهداف رئيسية هي:

4- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الآراء وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشع حاجاته وتوقعاته.

5- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

6- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.ونجد أن "ألان روبن" يربط هذه الأهداف بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكيد على نمط السلوك

لفرديفالفرد هو وحدة التحليل، علاقات الفرد. بمحيطه الاجتماعي هي البناء ملاحظة سلوك الفرد عند استخدامه وسائل الاتصال، المحتوى، الاهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف.[1]

ب-نظرية تدفق الاتصال على مرحلتين:

لقد ساهمت نتائج انتخابات عام 1940 في أمريكا عندما نجح **فرانكلين روزفلت** في الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية رغم معارضة الصحافة له، إلى إثارة العديد من التساؤلات حول قدرة وسائل الإعلام في التأثير على الأفراد.

كما توصلت أيضا العديد من الدراسات حول التصويت الانتخابي لاسيما التي أجراها **بوللازرسفيلد** وزملائه على الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1940 إلى أن الاتصال الشخصي والإقناع المواجهي يلعب دورا كبيرا في التأثير على الأفراد إلى جانب وسائل الإعلام. ومن هنا انطلق الفرص الخاص بتدفق المعلومات على مرحلتين، والذي يقوم على أن الأفكار غالبا ما تنتقل من الراديو والصحف إلى قادة الرأي ومن هؤلاء إلى القسم الأقل نشاطا مفهم في قطاعات الشعب، وسمي بعد ذلك نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين وقد ظهرت فائدة هذه النظرية في مجالين:

أولا: إشارتها إلى الجمهور أفراد متصلون مع بعضهم البعض من خلال قنوات متعددة يتم بينهم الإقناع وتبادل المعلومات من خلال المناقشات وبالتالي فهمغير منفصلين عن بعضهم.

ثانيا: أكدت الدراسات التي أجريت حول التصويت الانتخابي، على تأثير الاتصال الشخصي أكثر من تأثير وسائل الإعلام.

لقد ساهمت هذه النظرية في إثبات عدم فعالية نظرية الطلقة السحرية من خلال إشارتها من جهة إلى أن الجمهور ليس عبارة عن أفراد منعزلين عن بعضهم البعض، ولكنهم ينتمون إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تؤثر في سلوكهم الاتصالي مع وسائل الإعلام، ومن جهة أخرى أشارت

[1] المرجع نفسه، ص240-242.

هذه النظرية لقدرة قائد الرأي للتأثير على الأفراد ومن ثمة تأثير الاتصال الشخصي أكثر من تأثير وسائل الإعلام.[2]

ج- نظرية نشر الأفكار المستحدثة:

خلال السنوات الأخيرة من الخمسينات والستينات، قدم كل من "روجزوشوميكر"نموذجهما كوجهة نظر مركبة لانتشار المبتكرات في النظام الاجتماعي، ويعد هذا النموذج إسهاما كبيرا لفهمنا لانتشار الرسائل الاتصالية وتأثيرها. ويتم انتشار المبتكرات حين تنتشر فكرة أو شيء معين من نقطة الأصل إلى المناطق الجغرافية المحيطة بها، أو من شخص لآخر خلال منطقة واحدة. وهذا النموذج يشبه نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين، غير أنه يسمح بالمزيد من الاحتمالات المعقدة لتدفق الاتصال، إذ أنه يرى تدفق المعلومات ينساب عبر أفراد عديدين.

وأخيرا، حدد الباحثان مراحل عملية تبني الأفكار والأساليب المستحدثة التي عرفها "روجرز" على أنها العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالفكرة أو الابتكار حتى ينتهي به الأمر إلى أن يتبناها.

***وتمر هده العملية بخمس مراحل رئيسية هي كما يلي:**

1- **مرحلة الوعي بالفكرة:** وفيها يسمع الفرد عن الفكرة الجديدة لأول مرة.

2- **مرحلة الاهتمام:** في هده المرحلة يتولد لدى الفرد الرغبة في التعرف على الفكرة والحصول على معلومات أكثر حولها، ويصبح الفرد أكثر ارتباطا بهامن الناحية النفسية.

3- **مرحلة التقييم:** يتمخض عن هذه المرحلة قرار الفرد إما رفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العملي بناءا على ما لديه من معلومات حولها، وفي ضوء موقفه وسلوكه والاحوال السائدة حاضرا، وما يتوقعه مستقبلا.

4- **مرحلة التجريب:** يستخدم الفرد في هذه المرحلة على نطاق محدود الفكرة على سبيل التجربة، إلا أن يتأكد من صلاحيتها.

[2] المرجع نفسه، ص.253.

5- **مرحلة التبني:** تتميز هذه المرحلة بالثبات النسبي، وفيها يقرر الباحث تبني الفكرة بعد تأكده من صلاحيتها.[1]

3-4- نظريات التأثير المعتدل : و نتطرق إلى :

أ- نظرية ترتيب الأولويات:

ترجع الأصول النظرية لبحوث "ترتيب الأولويات" إلى "والتر ليبرمان" من خلال كتابه بعنوان "الرأي العام" 1992 حيث يرى أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل (بيانات زائفة) في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا الي تهم المجتمع. وقد ركزت هذه النظرية على قدرة وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات.

وقد تم تجاهل هذه النظرية، إلى أن أعاد'' كوهين'' إحياء وجهة نظر "ليبمان''حيث يعتقد أن وسائل الإعلام لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون (الاتجاهات)، لكنها تنجح دائما في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه (المعلومات).

كما أشار الباحثان'' لانج'' و'' لانج'' على أن وسائل الإعلام هي التي توجه الاهتمام نحو القضايا بعينها، فهي التي تطرح الموضوعات، وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد باعتبارهم أعضاء الحشد، وما الذي ينبغي أن يعرفوه، وما الذي ينبغي أن يشعروا به. كما ركزا أيضا هذان الباحثان في دراسة أخرى على التأثير المتراكم للمعلومات التي تنقلها ووسائل الإعلام في رسم الصورة الذهنية السياسية لعامة الناس في فترة الانتخابات ويزعم الباحثان أن وسائل الإعلام هي التي تبني القضايا وتحدد الشخصيات، ويتم التأثير بشكل غير مباشر من خلال هيئة المناخ السياسي، ورسم الصورة الذهنية للأحزاب والمترشحين، وبالتالي تؤثر وسائل الإعلام في النهاية على أصوات الناخبين.

[1] المرجع نفسه، ص 254-260 .

وبالتالي، فإن وسائل الإعلام عندما تقرر تخصيص معظم الوقت أو المساحة في التغطية الإخبارية لقضية الإرهاب، فإن هده القضية سوف تكتسب أهمية قصوى لدى الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل، وإذا ركزت بعد ذلك من جانب أخر على موضوع البطالة، فإن هده القضية سوف تحتل المرتبة الثانية في تفكير الجمهور واهتماماته وأولوياته. ومن ثمة تهتم بحوث ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة بين أولويات الأولويات بدراسة العلاقة بين أولويات القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام وأولويات القضايا التي يهتم بها الجمهور كعلاقة تبادلية يمكن تحديدها من خلال الموضوعات والقضايا الإخبارية التي تطرحها وسائل الإعلام. [1]

ب- نظرية الإنماء الثقافي:

ظهرت نظرية الإنماء الثقافي في الولايات المتحدة الامريكية خلال عقد السبعينات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام، وترتبط هذه النظرية بالجهود الي طورها الباحث الأمريكي "جورج جربنر " من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية، بهدف إقامة الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية وذلك من خلال ثلاث قضايا متداخلة وهي:

1- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
2-دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية الني تعكسها وسائل الإعلام.
3- دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

وتهدف بحوث تحليل الإنماء إلى الإجابة على السؤال الثالث من هذه المنظومة البحثية، حيث تفترض نظرية الإنماء أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية أي ينبغي المشاهدة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الدين تقل مشاهدتهم أولا يشاهدون، ذلك لان ينبغي المشاهدة سيكون لديهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية الني ينقلها التليفزيون. ويؤكد واضعوا هذه النظرية على الآثار القوية الني تحدثها وسائل الإعلام على إدراك الناس للعالم الخارجي، لا سيما منها التلفزيون، الذي يعتبرونه وسيلة لتنمية الصور الذهنية الناتجة عن تكرار تعرض الأفراد لأنواع خاصة من الرسائل الجماهيرية. كما ينظرون إليه باعتباره منمي محتمل لان الرسائل التي يعكسها تتسم بالتكامل والاتساق، حيث

[1] المرجع نفسه، ص288-290.

يقوم التلفزيون بتكرار نفس الصور الذهنية وبالتالي تساعد المشاهدة المكثفة على تنمية هذه الصور الذهنية المتسقة والتي تجعل المشاهد يعتقد أن ما يراه على الشاشة هو صورة مطابقة للواقع.

والإنماء حسب "جوبنر "هو ما تفعله الثقافة في مجتمع ما، هده الاخيرة التي يعيش فيها الإنسان ويتعلم، أما عملية الإنماء فيمكن وصفها على اغا نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن تراكم التعرض للتلفزيون. ويتعرف الفرد من خلال مشاهدة التلفزيون على حقائق الواقع، هده الأخيرة التي تكون بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي[1]

ج- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

يعتبر هذا المنظور وهو اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءا من نظرية الاعتماد المتبدل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام، وقد اهتم " ميلفينديفلير" و "بول كيتش" بجانب من هذه النظرية الذي يتناول العلاقة بين وسائل الإعلام كنظم والنظم الاجتماعية الأخرى في إطار السياق الاجتماعي الكلي، وساقها بنفس المنطق العلمي حيث يمكن أن يعتمد أعضاء الجمهور على وسائل الإعلام بنفس الطريقة في تحديد العلاقة بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية الأخرى.

والأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدرا من مصادر تحقيق أهدافهم كالحصول على المعرفة، التسلية.... وغير ذلك، رغم أنهم لا يستطيعون تحديد ما ينشر أولا ينشر بناءا على العلاقة الدائرية مع أفراد المتلقين مثلها مثل النظم الاجتماعية. ويظهر بالتالي تأثير الخصائص والسمات الفردية والاجتماعية على تطوير هذه العلاقة الدائرية مع وسائل الإعلام.

كما قدما كل من **"ميلفين وبول روكيتيش"** دعامتين رئيسيتين يقوم عليها المنظور الخاص باعتماد الأفراد على وسائل الإعلام وهما كالتالي:

1- إن هناك أهدافا للأفراد يبغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية.

2- اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم ي مصادر تحقيق

[1] المرجع نفسه، ص 299- 305

الأهداف الخاصة بالأفراد، وتتمثل هذه المصادر في مراحل استيقاء المعلومات ونشرها مرورا بعملية الإعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات ونشرها بصورة أخرى وفي هذه الحالة يؤكد الباحثان على انه لا يجب تحديد مفهوم المعلومات في الإطار المحدود للأخبار وتجاهل مجال التسلية والترفيه، بل يتسع هذا المفهوم ليشمل كل الرسائل التي تبثها أو تذيعها وسائل الإعلام ويكون لها تأثير على الطريقة التي يفكر بها الناس ويشعرون ويتصرفون بواسطتها.

وتعتبر درجة اعتماد الافراد على معلومات وسائل الإعلام هي الأساس لفهم المتغيرات الخاصة بزمان ومكان تأثير الرسائل الإعلامية على المعتقدات والمشاعر والسلوك.

ويعتمد الجمهور على وسائل الإعلام لتلبية أهدافهم المعرفية كمعرفة العالم الاجتماعي المحيط به، معرفة المعاني والقيم السائدة في هذا العالم، الحاجة إلى اللعب، الهروب من المشكلات اليومية والقضاء على التوتر الذي تسببه ... وهذه كلها تعتبر حاجات يلبيها نظام المعلومات لوسائل الإعلام، كما يزيد اعتقاد الأفراد على وسائل الإعلام في حالة ارتفاع درجات الصراع أو التغيير الذي يحدث في المجتمع.

وفي كلا الحالتين، يتزايد اعتماد الأفراد على ومائل الإعلام باعتبارها مصدرا للمعلومات. وبذلك فإن قوة وسائل الإعلام طبقا لنظرية الاعتماد، تكمن في سيطرة وسائل الإعلام على نظم المعلومات الي يحقق من خلالها الفرد أهدافه الرئيسية المتمثلة في فهم الذات والعالم المحيط به ثم توجيه الفرد إلى الأنماط السلوكية والقرارات الخاصة والاجتماعية وكذلك هدف التسلية، وهذه الأهداف يمكن ان تتسع وتتزايد كلما زاد المجتمع تعقيدا، ويزيد معها بالتالي اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام التي تصلهم بمصادر المعلومات التي تحقق لهم هذه الاهداف.

كما تتوقف درجة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على اهدافهم ومصالحهم التي تختلف من فرد لآخر[1]

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير.ص 232 -236.

ولأن وسائل الإعلام تأثر على المعرفة والشعور والسلوك في مجالات عديدة، قام (ميلفيندیفلیر) و (بول روكيتيش) برصد مجموعة الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاثة فئات أساسية هي:

الأثار المعرفية -الآثار الوجدانية -الآثار السلوكية.

* بالنسبة للأثار المعرفية ووفقا لنظرية الاعتماد تشتمل ما يلي:

1- **الغموض:** وهو عبارة عن مشكلة ناتجة إما عن نقص المعلومات، أو معلومات بها صراع وتناقض. فالغموض يمكن ان يحدث لأن الناس يفتقرون إلى معلومات كافية لفهم معنى حدث، أو يفتقرون إلى المعلومات التي تحدد التفسير الصحيح من بين تفسيرات عديدة تقدمها وسائل الإعلام.

وتشير البحوث السابقة إلى أن نسبة الغموض تزداد حين تقع أحداث غير متوقعة، مثل كارثة طبيعية أو اغتيال زعيم سياسي.

ويتولد الإحساس بالغموض عند الجمهور إذا قدمت وسائل الإعلام معلومات غير متكاملة أو متضاربة بشأن هده الاحداث.

كما يحدث أيضا الغموض للجمهور في حالات التغيرات الاجتماعية السريعة، وتحديث المجتمعات التقليدية، ولهذا يلجأ الأفراد لوسائل الإعلام للحصول على معلومات لإزالة الغموض.

2- **تكوين الاتجاه:** من الآثار المعرفية الشائعة للأفراد الذين يعتمدون على وسائل الإعلام، أنهم يستخدمون معلومات تلك الوسائل في تكوين الاتجاهات نحو القضايا المثارة في المجتمع كالمشكلات البيئية، أزمات الطاقة وغيرها من القضايا، كما يجب عدم إغفال دور العوامل الانتقائية في تكوين اتجاهات الأفراد.

3- **ترتيب الأولويات:** تقوم وسائل الإعلام بترتيب أولويات الجمهور الذي يعتمد على تلك الوسائل في معرفة القضايا البارزة والمشكلات الملحة الموجودة في المجتمع.

4- **اتساع المعتقدات:** تساهم وسائل الإعلام في توسع المعتقدات التي يدركها أفراد الجمهور، لأهم يتعلمون عن أناس، أماكن أو أشياء عديدة من وسائل الإعلام. ويتم تنظيم هذه المعتقدات

في فئات تنتمي إلى الأسرة أو الدين أو السياسة بما يعكس الاهتمامات الرئيسية للأنشطة الاجتماعية.

5- **القيم**:هي مجموعة المعتقدات التي يشترك فيها أفراد جماعة ما ويرغبون في ترويجها والحفاظ عليها مثل: الامانة، الحرية... وغيرها من القيم التي تسعى وسائل الإعلام لتوضيح أهميتها.

* بالنسبة للآثار الوجدانية يحدد "ديفليوروكيتيش" هذه الآثار فيما يلي:

1- **الفتور العاطفي** :يفترض أن كثرة التعرض للعنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى اللامبالاة، وعدم الرغبة في تقديم العون للآخرين عندما تقع أحداث عنيفة ي الواقع.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الاستثارة الناتجة عن مشاهدة أعمال العنف في وسائل تتعرض للنقصان التدريجي وتؤدي إلى الفتور العاطفي.

2- **الخوف والقلق**:إن تعرض وسائل الإعلام لإحداث العنف: الاغتيالات، الكوارث يؤدي إلى إثارة مشاعر الخوف والقلق عند المتلقين من الوقوع ضحايا لأعمال العنف في الواقع.

3- **الدعم المعنوي والاغتراب**:يؤكد "كلاب" أن المجتمعات التي تقوم وسائل الإعلام فيها بأدوار رئيسية، ترفع الروح المعنوية لدى الأفراد نتيجة زيادة الشعور الجمعي والتوحيد والاندماج، وخاصة إذا كانت وسائل الإعلام تعكس الفئات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ويلاحظ أن اغتراب الفرد يزداد حين لا يجد معلومات وسائل الإعلام معبرة عن نفسه وثقافته انتماءاته العرقية والدينية والسياسية.

* بالنسبة للآثار السلوكية تنحصر حسب "ميلفيوروكيتيش " في سلوكين أساسيين هما على التوالي:

1- **التنشيط**: يقصد به قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية وهو المنتج النهائي لربط الآثار المعرفية والوجدانية. وقد يكون التنشيط مفيدا اجتماعيا مثل: الإقلاع عن التدخين أو صارا اجتماعيا كمحاكاة العنف.

2- **الخمول:** ويعني عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل، وهذا النوع من الآثار السلوكية لم يحضى بالدراسات الكافية، وقد يتمثل الخمول في العزف عن المشاركة السياسية، مثلا وغيرها من الانشطة الي تفيد المجتمع، وقد يحدث ذلك نتيجة تغطية إعلامية مبالغ فيها، تدفع الفرد إلى عدم المشاركة نتيجة الملل وزيادة الإحساس بعدم الفرق بين أيهما يسب أو يخسر، وفي حالات داخلية تدفع الفرد إلى الخمول وعدم المشاركة.[1]

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد. مرجع سبق ذكره، ص 325-330.

تمهيد:

أصبح الوعي البيئي في عصرنا الحاضر يشكل محور اهتمام العلماء والباحثين من مختلف التخصصات من جهة ومن جهة أخرى استحوذت أيضا على اهتمام السياسيين والحكومات والجمعيات البيئية، باعتباره يعد خطوة أساسية لحماية البيئة وصيانتها، وحتمية لا مغر منها لاسيما بعد تفاقم المشكلات البيئية كما ونوعا.

وقبل التعرض لمفهوم الوعي البيئي وأبعاده والمصادر التي تساهم في تنميته، نقوم بإلقاء الضوء أولا على مفهوم البيئة ووظائفها وعلاقتها بالإنسان من خلال مقاربة نظرية، ثم نلقي الضوء ثانيا على مفهوم الوعي وأنواعه والاتجاهات النظرية التي تطرقت لقضية الوعي.

1- البيئة

1-1- مفهوم البيئة :

يعد مجال البيئة من اهم المجالات التي استقطبت اهتمامات الكثير من العلماء والمتخصصين في كل من العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية على حد سواء، وأصبحت موضوع دراسة وتحليل سواء من ناحية أهميتها ودورها في تحقيق متطلبات الفرد أو من ناحية مشكلاتها وما تعكسه هذه المشكلات من آثار سلبية على حياة الفرد والمجتمع معا.

وتبلور هذا الاهتمام بمجال البيئة في إسهامات العلماء بمجموعة من النظريات والتعاريف ساعدت على فهم البيئة ومشكلاتها وكيفية معالجتها. وفي هذا الصدد، نطرح عدد من التعريفات على سبيل المثال لا الحصر كما يلي: الأصل اللغوي لمصطلح البيئة:

يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في العربية إلى الجذر بوأ ومنه تبوأ أي حل ونزل وأقام والاسم منه بيئة. بمعنى منزل، وقد ذكر ابن منظور لكلمة تبوأ معنيين قريبين من بعضهما.

الأول: بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه، قيل (تبوأ) وأصلحه وهيئه أي جعله ملائما لمبيته، ثم اتخذه محلا له.

الثاني: بمعنى النزول والإقامة، كان نقول: (تبوأ المكان) أي حل به ونزل فيه وأقام به.

فالقرآن الكريم لم يستخدم كلمة البيئة للتعبير عن المحيط أو المكان الذي يعيشفيه الإنسان ... وإنما استخدم الفعل من كلمة البيئة ومشتقاته كما في قوله تعالى:

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴿٤١﴾"سورة النحل الأية41،

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ "﴿09﴾ سورة الحشر الأية09.

واستخدم القرآن بدلا من كلمة البيئة مصطلح الأرض للدلالة على المحيط أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان.[1]

أما اصطلاحا:

-فالبيئة بمفهومها الضيق تعرف على أي تشتمل على المحيط الحيوي. مما يحتويه من موارد سواء فزيائية أو بيولوجية.

-أما في مفهومها الواسع فتعرف على أي تتضمن كل الجواب الفينيقية والاجتماعية والاقتصادية،

[1] محمد منير حجاب، لتلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي.دار الفجر،د.ط،القاهرة،1999، ص 11-13.

أي أنها تشتمل على كل العوامل التي تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات وبالتالي تؤثر على شكلها النهائي والعلاقات الموجودة بها وكذلك استمرارها.[1]

-ويورد إبراهيم مذكور في معجم العلوم الاجتماعية بأن "البيئة "هي: العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة فعلية أو استجابة احتمالية، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونباتات وموجودات وحرارة ورطوبة ...

والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع، وشكلها وتطبعها بطابع معين.[2]

-وقد تبنى مؤتمر الأمم المتحدة البيئة، الذي عقد بمدينة ستوكهولم عام 1972 المفهوم الواسع، بجانبه الطبيعي من جهةوالاجتماعي والثقافي من جهة ثانية، وذلك بعدما تبينأن التخلف والفقر مثله مثل التقدم التقني يؤدي إلى تدهور البيئة ومن ثم فقد عرف البيئة على أساس أنها: رصيد الموارد المائية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.[3]

-أما "جوزيف سيكا "و "مايكل توسبح " يعرف البيئة على أنها:

"تشمل على المحيط الحيوي للإنسان وكذلك علاقة الإنسان بالطبيعة وكل ما قام بإنشائه ويحيط به".[4]

وكذلك عرفها الاقتصادي فريدمان واخرون على انها: "كل مكونات الوسط الذي تتفاعل معه الإنسان مؤثرا ومتأثرا."[5]

-وتميل التعاريف الاجتماعية إلى الإشارة إلى لفظ "البيئة" بأنها كل ما يثير سلوك الفردأو سلوك الجماعة ويؤثر في هذا السلوك، وقد يشار في إطار "علم النفس" إلى البيئة الداخلية للفرد أي قواه الداخلية التي تثيره، أما علماء "علم الاجتماع" فيؤكدون على الظروف والحوادث الخارجية عن الكائن العضوي سواء كانت هذه الظروف الخارجية فيزيقية، مادية، جغرافية أو اجتماعية أو

[1] محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد غزلان، اقتصاديات الكوارث والبيئة. دار المعرفة الجامعية،د.ط،الإسكندرية،2000، ص27-28.

[2] إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط،مصر،1975، ص.103.

[3] فضيل دليو، الصحافة الجزائرية وجرائم البيئة. جامعة منتوري قسنطينة، د.ط، الجزائر،2001،ص.94.

[4] محمد علي عبد ربه، محمد غزلان،مرجعسبقذكره،ص .28.

[5] شبايكيسعدان، التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية. جامعة قسنطينة، 2001، ص.47.

ثقافية.[1]

على الرغم من التباين الملحوظ في التعريفات السابقة وهذا لأن مصطلح "البيئة" من المصطلحات ذات الدلالات الواسعة، إلا أنه من خلال تحليل معطيات هذه التعريفات نستخلص بعض النقاط التالية:

1- البيئة لا تشتمل على الجواب الطبيعية فقط، بل تشملأيضا على الجوانب الاجتماعيةوالاقتصادية والثقافية.

2- البيئة هي المصدر الرئيسي الذي يشبع من خلالها الفرد متطلباته واحتياجاته ويكون بذلك في تفاعل مستمر مع البيئة فهو يؤثر فيها ويتأثر بها.

3- بالإضافة إلى ما سبق، تجاهلت هذه التعاريف عنصر الحفاظ على البيئة وأساليب التعامل الرشيد معها.

ومما يزيد من تعقيد الأمور عدم وجود فهم عام لمعنى البيئة فهي بداية السبعينات كان المفهوم السائد هو التلوث ولكن منذ ذلك الوقت اتسع مفهوم البيئة اتساعا كبيرا ليشمل كل ما يحيط بالإنسان ونشاطاته، وأثرها على المصادر الطبيعية المختلفة، أي أن البيئة أصبحت تشمل على كل جوانب حياة الإنسان، وقد تم التركيز مؤخرا على العلاقة بين البيئة والتنمية وما يسمى بالتنمية ذات العائد المتصل (أو التنمية البيئة السليمة)، وبالرغم من تجاوب بعض وسائل الإعلام مع هذا التطور في مفهوم البيئة فإن البعض الآخر ما زال يقتصر نشاطه على "التلوث" أو أنه قد حد من نشاطه جزئيا حتى تتضح الصورة.[2]

غير أن المفهوم الضيق للبيئة هو الشائع عند جميع الناس وحتى في وسائل الإعلام الجزائرية،وهو المفهوم المتبني في هذه الدراسة.

ويدور في فلك مصطلح "البيئة" مصطلحات أخرى لها علاقة معها، نتطرق لتعريفها نظرا لاستعمالها في هده الدراسة.

[1] عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية التلوث. دار الراتب الجامعية،د.ط، بيروت، د.س،ص.23.

[2] عصام الحناوي، البيئة والتنمية. المركز القومي للبحوث، مصر،عدد59، 2000،ص .139.

المشكلة البيئية: تعني حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي. مما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[1]

حماية البيئة: يقصد بذلك مواجهة الأضرار الناتجة عن تقدم الصناعة الحديثة من دخان الآلات والمصانع والسيارات ومواد الصناعة من سوائل وفضلات وبقايا الإنسان والحيوان والضوضاء وازدحام السكان ... الخ[2].

النظام البيئي: إنه نظام ترتبط مكوناته الفيزيائية والنباتية والحيوانية بعلاقات عضوية ووظيفته على النحو الذي يجعله قادرا على أداء مهمته التسخيرية بتوفير مقومات الحياة وعوامل البقاء الكائنات الحية التي تعيش فيه دون أي تدخل غير رشيد من جانب الإنسان في هذه العلاقات يمكن أن تقضي على التلوث أو إلى غير ذلك من المشكلات البيئة كتضوب الموارد أو استراقها أو تعطيلها عن أداء وظيفتها التي أناطها الله بها[3].

التوازن البيئي: يعني التوازن البيئي ارتباط مكونات البيئة بدورات طبيعة تضمن بقاءها واستمرار وجودها بالنسب التي وجدت بها ويعتمد هذا التوازن على المكونات من الكائنات الحية وغير الحية.[4]

الوظائف البيئة: إن أهمية البيئة تتجلى بوضوح حينما يجد الفرد نفسه يلجأ إلى البيئة لتلبية احتياجاته ومتطلباته لأجل استمرار حياته، حينها تتحلى بوضوح أهمية البيئة من خلال الوظائف المتعددة والمتنوعة التي تؤديها لتلبية هذه الاحتياجات والمتطلبات. [5]

[1] زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات. دار البحوث العلمية، د.ط، الكويت،1981، ص.18.

[2] عبد الرحمن عيسوي، مرجع سبق ذكره، ص .36.

[3] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص .40.

[4] شبايكي سعدان، مرجع سبق ذكره، ص .47.

[5] محمد علي عبدربه، محمد غزلان، مرجع سبق ذكره،ص 30-31.

2- علاقة الإنسان بالبيئة: مقاربة نظرية.

تغيرت علاقة الإنسان بالبيئة مع تغير مراحل حياته من مرحلة الجمع والالتقاط والصيد والقنص إلى الزراعة والتصنيع، واستحوذت بذلك هذه العلاقة على اهتمام العلماء لاسيما منهم الجغرافيين، وتبلور هذا الاهتمام في ظهور مدارس فكرية تتصدى لتفسير هذه العلاقة وتقويمها بداية مع مدرسة الحتمية وتتبعها مدرسة الإمكانية ثم مدرسة التوافقية، وكل هذه المدارس تتباين فيما بينها حول تفسير تطور علاقة الإنسان بالبيئة وأثرها في الزمان والمكان، ونستعرض فيما يلي أهم أفكار هذه المدارس الثلاثة:

أ- المدرسة الحتمية أو البيئية:

تبلور الفكر الحتمي في فلسفة واضحة المعا لم خلال القرن 19 على يد الألماني "فريدريك راتزل" عندما أعلن مبدأ الحتمية في علاقة الإنسان بالبيئة، وأوضح هذه الأراء في كتابه الموسوم جغرافية "الأجناس" الذي صدر عام 1882، وقد تبعه بعض الجغرافيين مع مطلع القرن 20 الذين تبنوا هذه الأفكار وطوروها أمثال "أرين سمبل وفيكتور كيزن."

ويتحدد فحوى الفكر الحتمي أو البيئي عند "راتزل" الذي كان لنظرية النشوء والارتقاء "لداروين" بالغ الأثر في بلورته على أساس أن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته ويعيش على ما تجود به من موارد أي أن الإنسان كائن سلبي أمام بيئته فهي التي توجهه.

ولذلك فإن هده المدرسة تعطي للبيئة الطبيعية الوزن الكبير في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته وتؤمن بأن الإنسان مسير وليس مخير وهي دعوة قديمة قدم الفكر الجغرافي، ومن روادها "هيبو قراط وأرسطو " اللذان ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم، ونلتمس نفس الاتجاه في مقدمة ابن خلدون الذي أوضح فيها أثر الهواء في أخلاق البشر والمناخ في طباخ الشعوب. خلاصة القول: أن أصحاب **ب- المدرسة الامكانية:**

عكس النظرية السابقة تحاول هذه النظرية أن تنظر إلى العلاقة بين الإنسان والبيئة بشكل مختلف، بناءا علىهذه النظرية فالإنسان ليس مجرد مخلوقسلبي، غير مفكر خاضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية، ولكنه قوة إيجابية فعالة ومفكرة وذات خاصية ديناميكية من التغير والتطور.

وبذلك ترتكز فلسفة هذه المدرسة على أن البيئة الطبيعية تقدم للإنسان عدد الاختيارات،ويختار بمحض إرادته منها ما يتلاءم مع أهدافه وطموحاته، فحسب هذه المدرسة، البيئة لم تعد مظهرا طبيعيا فحسب بل أيضا مظهرا إنسانيا وحضاريا لأنه لا تكاد توجد بيئة ما لم تتضمن أثار أنشطة الإنسان، ومن ثمة ليس هناك حتمية مطلقة صارمة، بل هناك إمكانية مرنة، ومن رواد هذه المدرسة "فيدال لابلاش، لوسيان فيفر، إسحاق بومان وغيرهم"[1]

وما يؤخذ على أصحاب هذه المدرسة أنهم بالغوا في تعظيم دور الإنسان المتطور في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة وقوة تأثيره عليها.

ج- المدرسة الاحتمالية أو التوافقية:

حاولت هذه المدرسة التوفيق بين أراء المدرستين السابقتين، إذ ترى بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات حيث يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة "حتمية "وفي بيئات أخرى يتعاظم دور الإنسان المتطور في مواجهة البيئة "الإمكانية" ومن ثمة فهي مدرسة واقعية تصور واقع العلاقة الفعلية بين الإنسان وبيئته كما هي دون تعصب لطرف معين.

وقد بنى أصحاب هذه المدرسة نظرتهم والتي تمثل غالبية الجغرافيين معاصرين فلسفتهم على أساس أن البيئات الطبيعية ليس ذات تأثيرات واحدة على الإنسان، وأن الإنسان من منطق اختلاف كثافته ودرجة تحضره ليس ذات تأثير واحد في كل البيئات الطبيعية المتشابهة.

مما سبق نرى علاقة الإنسان بالبيئة علاقة متباينة، يتعاظم فيها دور الإنسان تارة، ودور البيئة تارة أخرى، ومن ثم فإن كل من الحتمية المطلقة والإمكانية المطلقة مرفوضة من خلال الواقع الذي يعيشه الإنسان في بيئات مختلفة.[2]

يتبين لنا من هذا الاستعراض للرؤى الفكرية التي عالجت علاقة الإنسان مع بيئته، مدى التباين والتنوع في التفسيرات لهذه العلاقة بسبب اختلاف الأهداف والحاجات والمنطلقات في تعامل الإنسان مع بيئته عبر مراحل التطور البشري.

[1] زين الدين عبد المقصود، مرجع سبق ذكره، ص 11.

[2] نفسالمرجعالسابق، ص 12-14.

فحينما خضع الإنسان للمؤثرات البيئية وضوابطها أكثر مما أخضعها له، ظهرت مدرسة الحتمية التي ترى أن الطبيعة محددة لحركة الإنسان وطموحاته، لكن بعد ظهور الثورة الصناعية وانتشار المصانع، برز الرأي كمناقض للفكر الحتمي، وتجسد في المدرسة الإمكانية، التي أكدت على إمكانية الفرد على السيطرة على الطبيعة واستغلال مواردها، لتحقيق أهدافه وحاجاته.

بين هاتين المقاربتين، حاولت مدرسة التوافقية إعطاء وجهة نظر توافقية بين كليهما وكانت أكثر واقعية، حيث ترى أن علاقة الإنسان مع البيئة متباينة، إذ يخضع الإنسان للبيئة أحيانا وأحيانا أخرى يسيطر عليها ويستغل مواردها لتلبية احتياجاته.

3- الاتجاهات العصرية في تفسير الوعي :

3-1- الوعي :

يعتبر الوعي مجالا خصبا للدراسة العلمية، ونقطة التقاء يفد إليها الباحثون من تخصصات متعددة، واهتمامات متباينة، سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية على حد السواء، وهو مصطلح من أصل لاتيني ويعتبر "فرنسيس بيكون "أول من استخدم هذه الكلمة في 1600، كما استخدمها "جون لوك" في مناقشته الفلسفية وكان يقصد بالوعي ان الإنسان واع دائما بنفسه وهو يفكر كما انه اول من فسر الوعي بانه الافكار التي تمر في عقل الإنسان. وفي اوائل القرنالتاسع عشركان علمالنفس قد خرج إلى حيز الوجود وعرف بانه علم الوعي وبذلك استخدمالمصطلح ليشمل كل الإحساسات والصور الذهنية والأفكار والرغبات والعواطف. [1]

وفي الدراسات السوسيولوجية كان أول استخدام لاصطلاح الوعي مرتبطا بالمجموعات البشرية الكبيرة، ظهر لدى ماركس الذي صاغه مترادفا مع الطبقات، مقدما اصطلاح الوعي الطبقي، والذي نعني به الشعور المتزايد الذي ينتاب أعضاء الطبقة البروليتاريا ويجعلها تحس بمركزها الاجتماعي المناقض للمركز الاجتماعي الذي تحتله الطبقة البرجوازية. [2]

و لم يبقى الوعي أسير المنحى الماركسي، بل تناوله علماء الاجتماع بالدراسة والتحليل على شكل أراء وتصورات وأفكار، تعكس واقع ما ونلتمس اهتمام علماء الاجتماع بالوعي من خلال أفكار كونت حول علمالاجتماع في مؤلفه الفلسفةالوضعية الذي يراه بأنه دراسة ظواهر العقل

[1] إحسان حفظي، علم اجتماع التنمية. دار المعرفة الجامعية، د.ط،مصر،2003، ص.39.

[2] عبد الله بوجلال، «إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي»، المجلة الجزائرية للاتصال، ع 4، الجزائر، ص.43.

الإنساني والأفعال الإنسانية الناتجة هذه، والأفكار بالنسبة "لكوك' هي التي تحكم العالم، تجعله منظما أو هي التي تحيله إلى حالة من الفوضى ... في حين يتضح اهتمام "دوركايم" بقضية الوعي من خلال مناقشته لمفهوم الضمير الجمعي الذي يصوغ الأشكال والثواب التي يفكر من خلالهاالأفراد، ويمثل عنده الشكل الأعلى للحياة العقلية ... كما يرى "دوركايم " أيضا أن الوعي الجمعي سابق الوعي الفردي لأن وجود المجتمع سابق على وجود الفرد.

ويمكن أيضا التعرف على رؤية "بارسونز" لقضية الوعي من خلال التعرف على نظريته في الفعل الاجتماعي والتوجه القيمي ودور الأفكار والمعتقدات في الحياة الاجتماعية، أما "روبرت ميرتون"فيمكن أن نتعرف على اهتمامه بالوعي من خلال مناقشته للعلاقة بين الفرد والمجتمع وتناوله لمفاهيم الامتثال والانحراف... واهتم "سوروكين "أيضا بموضوع العلم والمعرفة وقدر كل أشكال المعرفة إلى الثقافة وانعكاس معيار الثقافة على المدركات العقلية للإنسان.

غير انه من الملاحظ أن النظرية البنائية الوظيفية وبدائلها المختلفة تجاهك عن عمد موضوع الاجتماعي لأسباب كثيرة كان من اهمها ان الوعي مقولة ماركسية ورغم تأكيد الماركسية على هذا المصطلح إلا ان ما احتوته بشأنه وكذا مستوياته والعوامل المؤثرة فيه يكاد يكون أفكارا مبعثرة لم تحضى بالاهتمام الكافي كغيرها من المقولات والقضايا الماركسية. لهذا اكتنف مصطلح الوعي الكثير من الغموض في الدراسات السوسيولوجية بسبب تأثره بإيديولوجيات.[1]

وعلى ضوء ما سبق، يمكن القول بأن الإنجازات الفكرية التي قدمها علماء الاجتماع الأوائل اهتمت بالوعي عند تفسيرها للظواهر الاجتماعية، كما تواصل هذا الاهتمام مع ظهور إنجازات فكرية أخرى، مختلفة عن سابقتها قدمها علماء الاجتماع في العصر الحدث. حيث نجد "جورج لوكاش" قد اهتم بقضية الوعي من خلال مناقشته للطبقات الاجتماعية والتي اعتبرها هي المحرك الأساسي للتاريخ وهي العامل الأساسي في تشكيل الوعي، فالوعي الطبقي عند "لوكاش" ليس مجموع أو متوسط ما يفكر به الأفراد، فهذا هو الوعي الإمبريقي الآني السيكولوجي، أما الوعي الطبقي فهو رد الفعل فكرا وموقفا وسلوكا -العقلاني المنسب لوضع خاص في عملية الإنتاج

أما "لوسيانجولدمان" الذي تأثر ب "لوكاش" واعتبر تطويره لمفهوم الوعي هو إسهامه الأساسي في علم الاجتماع، واعتبره نقطة ارتكاز منهجية جدلية للبحث السوسيولوجي، يرى جولدمان أن

[1] إحسان حفظي، مرجع سبق ذكره، ص358-360.

الوعي هو عملية ديناميكية ومحافظة في الوقت نفسه، فهي دينامية عندما يحاول الإنسان مد نشاطاته إلى العالم من حوله، ومحافظة عندما يحاول أن يحافظ على بناءات الفكرة الداخلية. إضافة إلى ما سبق نبه "جولدمان" إلى خطورة أساليب الاتصال الجماهيري الإعلامي التي قد تحدث وعيا بالواقع، قاصرا ومحدودا، يصب التعامل معه من وجهة نظر مستقبلية.

كما نجد أيضا، اهتمام "جرامشي" بقضية الوعي من خلال حديثه عن دور المثقفين فيبلورة فكر الطبقة التي ينتمون إليها وصياغته في مواجهة فكر الطبقات الاخرى. ومما يتلاءم مع تحقيق مصالحها، فالمثقفون عندهم منظموا الوعي.

أما "ميلز" اهتم بقضية الوعي من خلال ربطه بين نقد المجتمع الأمريكي ونقد علم الاجتماع فيه، واهتمامه بقضية اغتراب الإنسان الامريكي وتزييف وعيه.[1]

إن منظور التفاعلية الرمزية ينظر إلى الوعي على انه يتميز بسمة أساسية وهي قدرته على تشكيل الواقع، ويشتمل على موضوعات وأحداث لها اشكال محددة، ومن هنا فإنه ينظر إلى

الوعي على انه عملية لتشكيل الواقع كما انه الكيفية التي يدرك بها هذا الواقع نتاج للوعي، معنى هذا ان الواقع قد يتشكل طبقا لافتراضات الشخص واستعداداته وخبراته[2].

أما الاتجاه الفينومينولوجي فيرى ان الوعي أو الشعور هما وسيلتين لفهم العالم، فأي فهم لشيء موضوعي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وعينا بذلك الشيء ولا وجود للواقع مستقلا عن وعينا أو شعورنا، وجوهر الأشياء هو ما يفهمه العقل الإنساني من خلال الوعي عن طريق خبرته بالعالم والموضوعية تتحقق عن طريق الذاتية أو عن طريق وعينا.

ومن خلال رصد بعض الإنجازات الفكرية التي تناولت قضية الوعي على سبيل المثاللا الحصر في الدراسات السوسيولوجية، اتضحت جلياالمكانة البارزة التي تحتلها قضية الوعي فيالدراسات السوسيولوجية، حيث أعطيت لهذا المصطلح معان متعددة حب ايديولوجية الباحث.

3-2- مفهومالوعي :

أ- لغة: يشير بالوعي إلى المعرفة أو الإدراك والاحتواء، فوعا الشيء وعيا أي جمعه و حواه، ووعى الحدوث فهمه و قبله و تدبره و حفظه ووعت الأنن أي سمعت ووعى فلان أي انتبه من

[1] صابر عبد ربه، مرجعسبقذكره،ص 76-77.

[2] إحسان حفظي، مرجعسبقذكره،ص.358.

نومه أو من غفلته، ووعي الشيء أخذه كله، وواعى اليتيم أي حافظه، و الوعي أي الشعور الظاهر في مقابل فقدان الوعي. فوعى أي حفظ وفهم

ويرجع أصل كلمة الوعي إلى كلمة (Conscienta) اللاتينية، وهي كلمة مركبة من (Cum وScienta) وهذا المصطلح لا يعني معرفة الموضوع من طرف التفاعل فقط، بل أن هذا الموضوع يعد مرجعا للفاعل نفسه ويقابل نفس الكلمة أي الوعي بالفرنسية كلمة (conscience).[1]

ب/ اصطلاحا: يعرف "إبراهيم مذكور " الوعي " على أنه إدراك الفردلنفسه والبيئة المحيطة به، وهو على درجات من الوضوح والتعقيد، والوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي، وأخيرا إدراكه لنفسه باعتباره عضوا في جماعة[2]في حين نجد علماء السيكولوجيا (علم النفس) يرون أن الوعي -ويطلقون عليه أحيانا الشعور ــ هو مجموع عمليات إدراك الفرد لنفسه والعالم الخارجي والاستجابة لها، وهو ينعدمعندما يكو ن الإنسان نائما أو في حالة إغماء. ويقابل الوعي اللاوعي أو اللاشعور.

بالمقابل يرى الباحثون في علم الاجتماع أن المقصود بالوعي هو إدراك الفرد لنفسه كعضو في جماعة.[3]

أما (عبد الله بوجلال) فإنه يشير إلى وجود مفهومين للوعي ينبغي التمييز بينهما

- المفهوم الأول:

الذي يحصر الوعي في التبني السلبي لفكرة أو مجموعة أفكار يلقنها حاكم فرد أو حزب للمواطنين بالاستخدام المكثف لكل وسائل الثقافة والتعليم والإعلام مع حظر كامل على كل مصدر لمعلومات مختلفة ورأي مخالف.

فالتلقين على هذا النحو يظل عادة في مستوى الوعظ والإرشاد الذي لا يتأثر به إلا قلة من المواطنين.

[1] عبد الرحمان العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص76

[2] إبراهيم مذكور، مرجع سبق ذكره، ص .644.

[3] نفس المرجع السابق، ص.645

- أما المفهوم الثاني للوعي:

فهو إدراك المواطن في حرية بحقيقة قضايا المجتمع، الذي يعيش فيه واشتراكه في البحث على حلولها، وإبداء الرأي فيما يقترح من قرارات من شأنها الإسهام على مستويات مختلفة في صنع القرار النهائي ومتابعة تنفيذه، وهذا النوع من الوعي هو وعي المواطن الذي تحرر من القهر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والذي يمارس بالفعل دوره في صنع المستقبل بشعور كامل بالمسؤولية.[1]

ومن خلال استقراء هذه التعريفات نتوصل إلى **التعريف الإجرائي للوعي:** " هو إدراك الفرد لنفسه باعتباره عنصرا في جماعة ما، وكذلك للعالم الخارجي المحيط به والاستجابة له

-الفرق بين الوعي والتوعية:

هناك غموض في التعريف بين هذين المصطلحين، ولذا فإننا اخترنا أن نزيل اللبس عنهما وذلك لما لهما من تشابه تدفع الكثير من الطلبة والباحثين استخدامهما بشكل عام، كما لو كانت لهما نفس الدلالة والأثر، إلا أنهما يختلفان عن بعضهما البعض، ويتضح ذلك من خلال تعريفهما: **فالوعي** يقصد به إدراك الفرد لنفسه وبيئته المحيطة به والجماعة التي ينتمي إليها. أما **التوعية** فهي "إيجاد الوعي وإكسابه للأفراد والجماعات لحملهم على الاقتناع بفكرة معينة أو رأي معين، واتخاذ منهج سلوكي معين يقصد تحقيق نتائج يهدف إليها القائم بالتوعية[2].

***ومن ثمة فالتوعية أوسع وأشمل من الوعي.**

1- أنواع الوعي:

إن الوعي الإنساني ذو طابع ديناميكي مثل العالم المادي تماما فهو يتغير ويتطور ضمن عملية الإدراك الحسي الذي ينبع من الممارسة إلى جانب تميزه بالتغير والتطور فإنه متنوع، حيث نجد ثلاثة أنواع من الوعي هي كالتالي:

أ- الوعي الاجتماعي: فالوعي الاجتماعي وعي عام يشتمل على إحاطة أفرادالمجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العلمية التي لها دخل في حياتهم، ومن ثمة يندرج

[1] عبد الله عبيدعبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام،(النشأة التطوريةوالاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية)،دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر،2002،ص .45.

[2] عبداللهبوجلال، مرجع سبق ذكره، ص .44.

تحت الوعي الاجتماعي أنواع من الوعي، الوعي السياسي، الوعي الأخلاقي، الوعي الديني، الوعي الصحي والوعي بالطبيعة.

ب- الوعي الطبقي: أما الوعي الطبقي فهو إدراك أفراد جماعة ما لموقعهم الطبقي ولموقع جماعتهم الطبقية، بين مختلف الجماعات الاجتماعية الأخرى، وإدراكهم لمصالحهم الطبقية ومصالح جماعتهم الطبقية، وسبل تحقيق تلك المصالح وضمانها.

ج- الوعي السياسي: وعندما ينظم أفراد المجتمع أنفسهم في أحزاب أو تنظيمات معينة يمارسون نشاطا سياسيا لتحقيق أهداف جماعاتهم ضمن تلك التنظيمات، فهدا العمل تتطلب وعيا سياسيا[1].

***وفي دراستنا هذه، نأخذ بالمفهوم العام للوعي الاجتماعي باعتبار أن الوعي البيئي يعد أحد أنواعه.**

1- الوعيالبيئي:

-مفهوم الوعي البيئي :

تنوعت تعريفات الوعي البيئي بسبب تنوع وتباين اهتمامات الباحثين والمتخصصين ونوعية اتجاهاتهم وأراءهم وتصوراتهم، ونتوقف أمام بعض التعريفات لاستجلاء جوانب وأبعاد الوعي البيئي، وهي كما يلي:

- يعرف " الحفار" الوعي البيئي بأنه:

عبارة عن معرفة القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته، وبيئته الطبيعية الحيوية.

- ويعرف " مجاهد" الوعي البيئي بأنه:

وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على مع مشكلات بيئية جديدة.

- أما " الدمرداش" فيعرف الوعي البيئي بأنه:

عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعة .مما تشمله من موارد مختلفة وتتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانب معينة لدى المتعلم، منها توضيح المفاهيم وتعميق المبادىء اللازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهة وبينه وبين المحيط البيو فيزيقي من حوله من

[1] فلاح كاظم المحنة، علم الاتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط. مؤسسة الوراق، ط1، عمان، 2001، ص .264.

جهة أخرى، كما تتطلب أيضا تنمية المهارات التي تمكن الإنسان من المساهمة في حل تمكن الإنسان من المساهمة في حل ما قد تتعرض له بيئته من مشكلات وما قد يهددها من أخطار والمساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة، وكذلك تكوين الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، وأثار ميوله واهتماماته نحو بيئته وإكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها".

- **أما " سلامة" فيعرف الوعي البيئي على أنه:**

عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان، وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته[1].

من خلال استقراء هده التعريفات نستخلص ما يلي:

1- الوعي البيئي هو عملية إعداد الإنسان لتعامل مع بيئته تعاملا رشيدا.

2- يهدف الوعي البيئي إلى تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية التي تمكنه من معرفة بيئته وعلاقته معها.

3- وكذلك يسعى الوعي البيئي إلى تكوين اتجاهات نحو البيئة، تكون إيجابية تمكن الأفراد من المساهمة في حل المشكلات البيئة والمحافظة عليها.

4- رغم تأكيد هذه التعريفات على المحافظة على البيئة وصيانتها إلا أنها لم تشر إلى المصادر التي تساهم في نشر وتنمية الوعي البيئي للأفراد والجماعات.

ويقصد بالوعي البيئي في هذه الدراسة: على أنه عملية إعداد الإنسان للتعامل مع بيئته تعاملا رشيدا من خلال تزويده بالمعلومات البيئة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة تمكنه من معرفة العلاقات المعقدة بينه وحضارته وبين بيئته.

ويدور في فلك مصطلح الوعي البيئي مصطلحات أخرى ترتبط معه، نتطرق لتعريفها نظرا لاستعمالها في هذه الدراسة.

[1] محمد عبد الرحمن فهد الدخيل، «الوعي البيئي لدي المتعلمين الكبار في منطقة الرياض» (دراسة ميدانية)، مجلة تعليم الجماهير، البادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع47، 2000، ص 56-57.

الواعي بيئيا: إنه الشخص الذي لديه وعي بطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وتفاعلهما معا، ومدى فهم هذا الإنسان لاستخدامات البيئة في تحسين أساليب الحياة، هذا بالإضافة إلى فهم المشكلات الناتجة عن تعامله مع البيئة[1].

التربية البيئية: هي منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية. بما يساهم في حمايتها وحل مشكلاتها[2].

***وبالتالي يعد الوعيالبيئي أحد أهداف التربية البيئة.**

1- أبعاد الوعي البيئي:

في ضوء مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بالوعي البيئي كدراسة " محمد عبد الرحمان فهد الدخيل" حول الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض (دراسة ميدانية) وأيضا من خلال استقراء التعريفات المقدمة حول الوعي البيئي نتوصل إلى نتيجة هامة مفادها أن أبعاد الوعي البيئي تتمثل في:

1- المعلومات البيئية.

2- الاتجاهات نحو البيئة.

وهما البعدين اللذان سنحاول من خلال دراستنا الكشف عنهما عند تحليل مضمون الرسائل الإعلامية المقدمة في الصحف الجزائرية — محل الدراسة-والمتعلقة بالقضايا البيئة ومشكلاتها.

1- المعلوماتالبيئية :

تعتبر المعلومات ظاهرة اجتماعية حضارية ارتبطت بحياة الإنسان مند محاولاته المبكرةللتعرف على البيئة المحيطة به[3].

---

[1] محمد عبد الرحمن فهد الدخيل، مرجع سبق ذكره، ص .57.

[2] علي خطيب، «تعلم من أجل البيئة وتعلم للعيش في البيئة»، مجلة التربية، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع105، 1993 ص.123.

[3] عاطف عدلي العبد عبيد، 1997، ص.81.

وحسب المتخصصين، ظهر مصطلح المعلومات في القرن XII وكان استعمالها محصورا في ذلك العصر ضمن مصطلحات القانون، حيث كان يعني بها تحقيق مع شهادة مكتوبة لشهود.

وأثناء الثورة وبالموازاة مع بدايات الصحافة المكتوبة، اتسع المفهوم ليقصد به استطلع، استعلم ... ليقصد به لاسيما بعد اختراع الراديو والتلفزيون مجموعة من البيانات يتحصل عليها شخص ما[1].

وبفضل التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام، ازدادت أهمية المعلومات وتأثيرها على جميع الحالات على حد السواء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحتى البيئية فهي تعتبر المادة الأولية التي يعتمد عليها في أي نشاط.

وقبل التطرق لدور المعلومات البيئة في حماية البيئة وصيانتها، والذي يشكل محورا هاما في دراستنا، نستعرض أولا مفهوم المعلومات.

أ- مفهوم المعلومات: يعرف قاموس المنجد لفظ " المعلومات" بأنه كل ما يعرف الإنسان عن قضية أو حادث ويعرف أيضا معجم لاروس بأنه الأخبار والتحقيقات أو كل ما يؤدي إلى كشف الحقائق وإيضاح الأمور.

أما اصطلاحا: فيرى " بروكس " أن المعلومات هي التي تعدل أو تغير من البناء المعرفي بأي طريقة من الطرق[2].

كما تعرف على أنها أي معرفة تكتب من خلال الاتصال أو البحث أو التعليم أو الملاحظة.

ويشير معجم مصطلحات " علم المعلومات": أن المعلومات هي كل البيانات والمعارف والأفكار الموجودة والمسجلة في شكل من أشكال الموارد التي يمكن الاستفادة بها في صورة مقروءة أو مسموعة أو مرئية[3].

---

[1] RémyRieffel, Notions et modèles, sous la direction de Claude- Jean Bertrand, Medias, Introduction à la presse, la radio et la télévision. 2ème édition, revue et actualisée, ellipses paris, 1999.pp14-15.

[2] عاطف عدلي العبد عبيد،مرجع سبق ذكره، ص17-18.

[3] حامد شافعي ذياب، «المعلومات ودورها في خدمة البيئة». مجلة التربية، ع111،تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم،قطر،1994، ص 115.

كما تعد المعلومات هي مضمون الاتصال، تتعلق بموضوع هادف له أهمية وقيمة مجتمعية، ويمكن تعريفها على أنها " علمية النقل الواعي والهادف والمقصودة التي تتضمن أراء الناقل (الصحفي المحرر المراسل المذيع ... وهكذا) والتي تتعلق. بمصالح الأخرين[1].

ومن هذه التعريفات يمكن القول أن المعلومات: هي كل البيانات والمعارف والأفكار التي يكتسبها الإنسان من خلال الاتصال أو البحث أو التعليم أو الملاحظة، تفير من حالته المعرفية في موضوع ما.

- أما المعلومات البيئية فنقصد بها في هذه الدراسة كل البيانات، الأفكار، الأخبار والمعارف، المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها التي يتحصل عليها الفرد من وسائل الإعلام أو مؤسسات التعليم أو من مصادر أخرى.

ويحيط بعض الباحثين والممارسين بين مصطلح المعلومات ومصطلح الإعلام على الرغم من الفرق الواضح بينهما باعتبار أن المعلومات المادة الخام للإعلام وأن الإعلام عملية تنطوي على مجموعة من أوجه النشاط من بينها نشاط نقل المعلومات وتداوله[2].

ب- أهمية المعلومات البيئية في الحفاظ على البيئة:

يعد توفير المعلومات البيئية من أهم الخطوات التي تتخذ لوضع استراتيجية فعالة لحماية البيئة والحفاظ عليها نظرا لما تحققه من نتائج إيجابية في هذا المجال، ونكشف عن أهميتها فيما يلي:

1-تنمية قدرة الدولة على الاستفادة من المعلومات المتاحة في وضع استراتيجيات حماية البيئة ومكافحة التلوث البيئي.

2-ترشيد وتنسيق ما تبذله الدولة من جهد في البحث والتطوير على ضوء ما هو متاح من معلومات بيئية وخاصة في خطط التنمية.

3-توفير قاعدة معرفية عريضة لحل المشكلات البيئية وما يرتبط لها من أنشطة اقتصادية وصناعية واجتماعية...إلخ.

[1] فلاح كاظم المحنة، مرجع سبق ذكره، ص404)

[2] عاطف عدلي العبد عبيد،مرجع سبق ذكره، ص.17.

4-رفع مستوى فعالية وكفاءة مؤسسات الإنتاج والخدمات.

5-ضمان إصدار القرارات السليمة في جمع القطاعات وعلى مختلف المستويات المسؤولة، باعتبار أن أفضل وأصح القرارات المتخذة على أساس المعلومات[1].

4- الاتجاهات نحو البيئة:

يتحدد السلوك الإنساني بمنظومة اتجاهات الأفراد وأذاقهم القيمية والعقائدية السائدة.

ويعد " هيربرت سبنسر" أول من استخدم مفهوم الاتجاهات حيث قال في كتابه المبادئ الأولى 1862، إن وصولنا على أحكام صحيحة في المسائل الجدلية يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني الذي تحمله أثناء إصغائنا إلى هذا الجدل والاشتراك فيه[2].

وفي مجال علم النفس الاجتماعي حل محل أفكار الغريزة، وبصفة خاصة مفهومالاتجاه كوسيلة لشرح اتجاهات المفاضلة والسلوك البشري.

أما في علم الاجتماع، فقد قدم مفهوم الاتجاه على أنه وسيلة منهجية للتحليل في كتابات علماء الاجتماع، أمثال " وليام توماس" و " فلوريان زنايكي" وذلك في نهاية الحرب العالمية الأولى وعرفوه على أنه "العملية الإدراكية عند الفرد الذي يحدد نشاطه الحقيقي أو المحتمل في عالمه الاجتماعي ورغم ظهور الكثير من التعريفات بعد ذلك على أنها احتفظت بفكرة أن الاتجاهات عبارة عن نوع من الاستعداد المسبق المتعلم أو المكتسب، كما أنها تلعب دورا قويا في تشكيل السلوك.

كما كان هناك جانبان آخران لمفهوم الاتجاه سرعان ما دفعا به إلى بؤرة دراسة أثار وسائل الإعلام هما:

- **الاعتقاد** الذي ساد قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بأن وسائل الإعلام تستطيع أن تغير الاتجاهات والمواقف من جهة.

ومن جهة أخرى كان مسلم به أن الاتجاهات والسلوك ترتبطان معا ارتباطا قويا فقد كانت

[1] حامد الشافعي ذياب، مرجع سبق ذكره، ص.159.

[2] سعاد الشبو، على وظفه، «بنية الوعي الوحدوي واتجاهاته: حالة طلاب جامعة الكويت»، مجلة التربية، ع 2، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر،2001، ص .112.

الفكرة القائمة آنذاك هي أن الاتجاهات تشكل السلوك[1]،لقد انتشر استخدام مفهوم الاتجاه، لا سيما في عصرنا الحديث، وشكل فضاءا مشتركا بين علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي، الذين قدموا مجموعة من التعريفات لتوضيح دلالاته، نطرح عددا من هذه التعريفات على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:يعرف " إبراهيم مذكور" في " معجم العلوم الاجتماعية" الاتجاه على أنه:

" تنظيم نفسي مستقر للعمليات الادراكية والمعرفية والوجدانية لدى الفرد، يسهم في تحديد الشكلالنهائي لاستجابته الصادرة نحو الأشياء والأشخاص والمسميات المعنوية، من حيث أن هذه الاستجابة استجابة بالإقبال أو النفور. ويعتمد هذا التنظيم على الخبرات التي مر بها الفرد من ناحية، وعلى سماته المزاجية من ناحية أخرى".[2]

-ويعرف عالم النفس السلوكي " لغوردونالبرت" في بحث له حول الاتجاهات النفسية مصطلح "الاتجاه" كما يلي:

" هو حالة من الاستعداد والتأهب العصبي تنتظم من خلاله خبرة الفرد وتكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي في استجابته لجمع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة. "

-ويورد " لينكن ميتشل" في معجم علم الاجتماع أن الاتجاه:

" ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية وتهدف إل تقويم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة وبعيدة كل البعد عن التضاد والتنافر. "

-ويؤكد " هنري ماندر " في تعريفه للاتجاه على أهميته بوصفه مصدر السلوك الاجتماعي، ويقول في تعريفه أن:

الاتجاه استعداد دائم ونسبي ويشكل مصدر لعدد من أنماط السلوك والأراء حول موضوع معين[3].

ونستنتج من خلال هذه التعريفات المتباينة أن الاتجاه هو:

1-استعداد نفسي أو ميل للاستجابة نحو شيء ما أو أشخاص معينين أو موضوع ما بطريقةمحددة.

2-الاتجاه مكتسب، يتكون لدى الفرد من بيئته الاجتماعية.

3-يحدد الاتجاه سلوك الفرد أو الجماعات ويؤثر عليه تأثيرا إيجابيا أو سلبيا.

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجعسبقذكره،ص 233-234.

[2] إبراهيم مذكور، مرجعسبقذكره، ص.5.

[3] سعاد الشبو، مرجع سبق ذكره، ص 61-62.

4-يتميز الاتجاه بالثبات. النسبي، وهو بذلك قابل للتغيير والتعديل. **من ثمة يكون التعريف الإجرائي على النحو التالي:**

" الاتجاه هو استعداد نفسي نسي أو ميل للاستجابة نحو شيء ما أو أشخاص معينين أو موضوع ما بطريقة متسقة في ضوء خبرات الفرد وتفكيره. "

عناصر الاتجاه:

الاتجاه مفهوم مركب، يتكون على الأقل من ثلاثة عناصر:

1- **العنصر العاطفي:** ويعبر عن المشاعر والأحاسيس التي توجد لدى الفرد نحو شيء معين، وتتكون هده المشاعر لدى الشخص من تجاربه وخبراته السابقة وكذلك مما يعطيه العرف والتقاليد من معان للأشياء.

2- **العنصر الفكري:** ويتمثل في المعلومات والمعتقدات الذهنية التي توجد لدى الشخص نحو الأشياء من حوله، وتتكون هذه المعلومات والمعتقدات من القراءة والاستماع والدراسة والمشاهدة.

3- **العنصر السلوكي:** ويعبر هذا العنصر عن كيفية تصرف الشخص تجاه الشيء أو حدث أو موقف معين، وغالبا ما يتكون هذا التصرف من تشكيلة من الاستجابات المتوقعة.

وهذه العناصر الثلاثة مجتمعة تكونالاتجاه، وهي عناصر متداخلة مع بعضها البعض،وأي تغير في إحداها، يحدث تغيير في بقية العناصر الأخرى. - وعندما نتناول الحديث عن الاتجاهات نحو البيئة، فنقصد بها تلك المشاعر والمعلومات والميول السلوكية التي تتكون لدى الفرد، تجاه كل الجوانب المتعلقة بالبيئة[1].

***المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي:**

تهدف عملية الوعي البيئي إلى إعداد الفرد القادر على التفاعل مع بيئته دون أن يضرها أو يساهم في تدهورها وذلك من خلال تزويده بالمعلومات البيئية وإكسابه الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة تمكنه من إدراك حقيقة العلاقة القائمة بينه وحضارته وبين بيئته.

[1] سعيد يسن عامر، الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة. مركز سيرقيسللاستشمارات والتطوير، ط2، 1981، ص235-236.

وتنم هده العملية باستخدام مصادر متعددة ومتنوعة، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، نجد الباحث " محمد عبد الرحمان فهد الدخيل"قدم في دراسته حول الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض (دراسة ميدانية)، مجموعة من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة، وقد رعي في اختيار هده المصادر التنوع من حيث الأساليب والطرق ووسائل الاتصال الفردية والجماعية وهي كالتالي:

1 -التلفزيون.

2- الإذاعة.

3- الصحف اليومية.

4- موضوعات متفرقة تتناول البيئة ومشكلاتها في المقررات الدراسية.

5- مقرر دراسي في التربية البيئية.

6- المراكز الصحية.

7- المحاضرات العامة.

8- الجامعات.

9- النشرات والكتيبات.

10- اللقاءات العلمية مع الجهات المسؤولة.

11- الاسرة.

12- المسجد.

13- المجلات العامة.

14- الملصقات واللوحات.

15- المجلات العلمية المتخصصة.

16- الجمعيات الخيرية.

17- لأندية الرياضية.

18- الأندية الثقافية.

19- الدورات التدريبية.

وتوصلت هده الدراسة على أن التلفزيون والإذاعة والصحف اليومية في مقدمة الأساليب التي ساهمت في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة يلي ذلك دور الموضوعات التي تتناول البيئة ومشكلاتها في المقررات الدراسية وكذلك مقرر دراسي في التربية البيئية وأيضا بعض المؤسسات في المجتمع لها دور في تنمية الوعي البيئي وإن كان هذا الدور إلى حد ما متوسط مثل المراكز الصحية والنشرات والكتيبات والجامعات. - كما أظهرت الدراسة التي قام بها " عاطف عدلي العبد " في سلطنة عمان، حول الإعلام العماني والقضايا البيئية اهتمام وسائل الإعلام على اختلافها المسموعة، والمرئية، والمقروءة بقضايا البيئة ومشكلاتها، كما تبين وجود اتساق وتكامل بينهم في تناولهم لهذه القضايا ومشكلاتها واستخدامهم لكافة الأساليب والفنون الإعلامية. بالإضافة إلى ذلك فالدراسات الميدانية أشارت إلى نجاح وسائل الأعلام العمانية في زيادة معلومات جمهورها المستهدف وخلق آراء إيجابية لصالح قضايا البيئة في العالم بصفة عامة وسلطنة عمان بصفة خاصة وتشكيل الآراء والاتجاهات الداعمة للجهود التي تبدلها سلطنة عمان في هذا المجال.

-كما توصلت أيضا الدراسة الميدانية " لمحمد خليل الرفاعي" حول أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي في مصر إلى تأكيد عينة الدراسة على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة، وذلك بنشر وتنمية الوعي وتوجيه الجمهور ونقل المعارف والعلوم، وهذا من خلال لفت العناية بالبيئة والمساهمة في صياغة القرار.

وتتفق هذه النتائج التي توصل إليها هؤلاء الباحثون _حول قدرة وسائل الاتصال باختلاف أنواعها على تنمية الوعي البيئي -مع مختلف الدراسات العلمية، التي عالجت هذه القضية، إلا أن فعالية وسائل الاتصال تزيد عندما يكون بينها وبين المؤسسات الجماهيرية قنوات للعمل المشترك في خدمة البيئة. إن للجمعيات الأهلية والمؤسسات الشبابية والنوادي الرياضية والنقابات العمالية والتنظيمات السياسية دورها في التوعية والتثقيف الجماعي، والتعاون بين أجهزة الإعلام في برامجها الخاصة بالبيئة وبين هذه المؤسسات الجماهيرية يوسع دائرة الأثر الإيجابي لبرامج البيئة... ومما يزيد أيضا من أثر وسائل الاتصال، أن يكون بينها وبين المؤسسات التعليمية، من الحضانة إلى الجامعة، قنوات للعمل المشترك في إشاعة الثقافة العلمية، وتعميق الوعي بعلاقات الإنسان بالبيئة[1].

[1] محمد منير حجاب،التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي. دار الفجر، د.ط، القاهرة، 1999، ص.122.

ويبقى التكامل والتعاون والتنسيق بين هذه المصادر جميعا في تناولها للقضايا البيئية ومشكلاتها، هي الطريقة الأفضل والأكثر فعالية في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

وفي دراستنا هذه اخترنا الصحف اليومية المكتوبة(الوطنية) كأحد المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

هذه المدرسة قد غالوا غلوا شديدا في فكرهم عندما أخضعوا كل شيء للبيئة الطبيعية.[1]

[1] زين الدين عبد المقصود، مرجعسبقذكره، ص9-10.

تمهيد:

لا يعتبر الإعلام عن قضايا البيئة حديث العهد، بل تمتد جذوره في ثقافات وعادات الشعوب القديمة، فمنذ ألاف السنين كان مقتشوا الأراضي الزراعية في الصين يمرون على القول ويرشدون المزارعين إلى تدهور التربة الزراعية ووسائل منع ذلك. كذلك عرف قدماء المصريين بالحدائق والزهور والحفاظ عليها (زهرة اللوتس مثلا). وتواصل هذا الاهتمام في العصور الحديثة حيث أنشئت جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية، وكان من نشاطاتها إعلام الناس عن فوائد الحياة وضرورة صونها. كذلك صدرت منذ أكثر من مائة عام بعض المجلات العلمية العامة التي أولت البيئة الطبيعية اهتماما خاصا مثل مجلة الجغرافيا الوطنية في أمريكا والتي يبلغ توزيعها الآن أكثر من عشرة ملايين نسخة في جميع أنحاء العالم.

1- بدايات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية:

اهتمت وسائل الإعلام في القرن الحالي بالقضايا البيئية، ويعود هذا الاهتمام على النشاط الجماهيري في بلدان مختلفة، فجمعيات صون الطبيعة وحماية الحياة البرية والرأفة بالحيوان وغيرها، مارست ضغوطا شديدة من أجل نشر رسالتها، وكان لابد من أن تتفاعل معها وسائل الإعلام.

وكان لهذا التآلف بين الحركة البيئية ووسائل الإعلام في الستينات دور كبير في إرغام الحكومة الأمريكية على إصدار أول قانون لحماية البيئة، وإنشاء وكالة حماية البيئة في أواخر الستينيات.[1]

في السبعينيات، توج الاهتمام بالبيئة بانعقاد مؤتمر استكهولم بالسويد سنة 1972، والذي يعتبر بداية مضيئة في هذا الحال لتخرج بذلك قضية البيئة من حيزها الضيق (الحلي والإقليمي والوطني) إلى المستوى العالمي حيث أصبحت القضايا العالمية تطرح بإلحاح وبشدة لأجل تضافر الجهود الدولية لحلها، وفي ظل هذا الحدث التاريخي لم تتوارى وسائل الإعلام عن اهتمامها وزيادة اهتمامها أكثر فأكثر بالقضايا البيئية، على جانب أنه كان لها ولضغط الحركة البيئية **أثر** كبير في إقرار عقد هذا المؤتمر.[2]

وتؤكد بهذا الخصوص كافة الدراسات والبحوث أن نقطة الانطلاق في الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة قد بدأت وتنامت بعد مؤتمر استكهولم الذي أكد على حق الإنسان في الإعلام البيئي حيث أن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة تلب دورا مركزيا في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام سواء في إطار تزويده بالمعلومات البيئية الصحيحة أو تشكيل اتجاهات والمواقف تجاه قضايا البيئة وأيضا في تحديد الأولويات البيئية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.[3]

و نشير في هذا الصدد، إلا أن فعالية و سائل الإعلام و تطور أسلوب معالجتها الإعلامية للقضايا البيئية، قد تنامت بتنامي الحركة البيئية وتطورها، حيث أن هذه الأخيرة اتخذت هذه الصحافة اليومية والمجلات والإذاعة والتلفزيون منابر لعرض أراءها عن تلوث البيئة (مثل جماعة " **أصدقاء الأرض**" التي لها فروع في أكثر من 30 دولة) و جماعة " **السلام الأخضر**" المعروفة بنشاطها

[1] عصام الحناوي، مرجعسبقذكره، ص .131.

[2] نفس المرجع السابق، ص .132.

[3] أحمد يحي عبدالمجيد، الأسرة والبيئة. المكتبالجامعي الحديث، د.ط، الإسكندرية،1998، ص.245.

الدولي، كما أن دخول هذه الجماعات البيئة حلبة السياسة، وأصبحت الاهتمامات البيئية تتكامل مع القضايا الأخرى الجلية والدولية التي تشكل جزءا أساسيا من السياسة وفي بعض الدول ألمانيا الاتحادية، السويد و مصر... ظهرت **"الأحزاب الخضر "** أو **" الأحزاب السياسية الإيكولوجية"**، و في دول أخرى ظهرت العناصر الأخرى داخل أحزاب سياسية قائمة، وهذا التسييس للبيئة صاحبه ظهور الإعلام السياسي البيئي، فالخضر أصبحت لهم صحفهم اليومية والأسبوعية، واتسعت التغطية البيئية لتشمل جوانب لم تكن متداولة من قبل مثل المناداة بنزع السلاح والعلاقة بين التسلح والبيئة والتنمية وظهور ما عرفه المستهلكين الخضر والدعاية للمنتجات الملائمة للبيئة... إلخ.[1]

كذلك اهتمت الدول النامية بالقضايا البيئية إعلاميا في السبعينيات، حيث أخذت وسائل الإعلام في الهند وبخاصة الصحافة في إبداء قلقهم على التخريب المنظم الذي يقوم به المقاولون في جبال الهمالايا.

وحوالي نهاية السبعينيات، وبعد قيام حركة التحديد التي شملت الديموقراطية بعد النكسة التي أصابتها في منتصف العقد نفسه، بدأ الصحفيون في الهند يطورون التحقيقات أو صحافة التقصي، وشمل هذا التطور بشكل واضح البيئة.

وفي 1985، تم إنشاء مركز للصحافيين يتبادلون فيه الرأي حول المشكلات البيئة، وكانت أول محاولة قام بها الصحافيون في هذا الشأن، غير أن الأمور لم تكن قد صحت بعد وكان ينبغي الانتظار 3 سنوات وذلك بسبب أن المؤتمر والمسيرات التي نظمت من أجل إنقاذ الحقول الغربية لجبال الهند، أحيطت بدعاية واسعة قامت بها وسائل الإعلام، وفي المؤتمر الذي عقد حول الموضوع نفسه والذي أقيم في " راماناتي بجوا"، عبر ممثلوا وسائل الإعلام الهندية الحاضرون عن اقتناعهم بأن الوقت قد حان لإقامة اتحاد للصحفيين يختص بمشكلات البيئة.

كما أن دفعة مهمة لهذا المسعى كانت قد صدرت من قبل عبر مؤتمر بانكوك، وكانت قد دعت إليه ونظمته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لآسيا والمحيط الهادي.

وفي عام 1989 قدم مركز صحفي للبيئة في الهند طلبا للتسجيل طبقا لقانون تسجيل الجمعيات والشركات لسنة 1920، وأبدى حوالي 100 صحفي رغبتهم في الانضمام لهذا المركز وقد

[1] عصام الحناوي، مرجعسبقذكره،ص.131.

جاءوا من مختلف مناطق الهند إلا المنطقة الشرقية. ويهدف هذا المركز إلى إرهاف حس الرأي العام حول المسائل الخاصة بالبيئة وتشجيع الانسياب الحر للإعلام البيئي، كما يقوم بتنظيم حوارات مع أصحاب القرارات في وسائل الاتصال، وقد قرر ايضا التعاون مع الهيئات المهنية والجمعيات العلمية والتجارية والمؤتمرات، وقد ساعدت الرحلات الدراسية التي يقوم بها هذا المركز الصحفيين. غير أن أهم نشاط يقوم به هي الدراسات المنتظمة حول تغطية وسائل الإعلام للمشكلات البيئية وتزويد أعضاءه بالبيانات.

غير أن ما يجب الإثارة إليه عند حديثنا عن تغطية وسائل الإعلام للقضايا البيئية في الدول النامية، أن هذه التغطية لم تكن ذات فعالية كما هو الشأن في الدول المتقدمة.

فقد أوضحت عدة دراسات أن الإعلام في الدول النامية قد أخفقت إخفاقا كبيرا في نشر الوعي البيئي خاصة في المناطق الريفية، ويرجع هذا لعدة أسباب أهمها سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام (مما يحد ويحدد من المواد الإعلامية المختلفة.) وكذلك ضعف البرامج الإعلامية البيئية، مما دفع بجماعات حماية البيئة إلى اتحاد وسائل الإعلام الغير التقليدية لتوصيل رسالتهم.

كما أوضحت أيضا بهذا الخصوص، دراسة لليونسكو عن تأثير التعليم الصحي والتغذية في "سريلانكا" أن البائعين المتجولين الذين يبيعون الأعشاب الطبية لهم تأثير قوي في توصيل رسالة حماية البيئة على جانب كذلك فعالية من يقومون بالألعاب البهلوانية وقارعي الطبول كذلك نجد أيضا المسرحيات، الأغاني والرقص الشعبي والتي تعد أكثر تأثيرا في نيبال وبعض مناطق الهند، تايلاند، الفيليبين واندونيسيا.[1]

رغم أن القضية البيئية قضية طرحت في التراث النظري باختلاف التخصصات العلمية، وشكلت محور النقاش في المؤتمرات والندوات العلمية إلا أن ذلك كانت فعاليته محدودة التأثير وهذا سبب دخول وسائل الإعلام كشريك آخر أعطى دفعا جديدا للقضية البيئة وأخرجها من حيزها الضيق إلى قضية يومية تشغل بال المواطن

ضغط على الحكومات لدفعها لاتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البيئة بالمقابل كانت فعالية التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الدول النامية ضعيفة سبب ضعف إمكانياتها وسيطرة الحكومات على وسائل الإعلام.

[1] عصام الحناوي، مرجعسبقذكره،ص 131-132.

2- التغطية الإعلامية والوعي البيئي في الدول العربية

لقد تبنت الدول العربية النموذج التنموي الغربي الذي تجاهل البعد البيئي تماما بهدف الخروج من التخلف وتحسين مستوى المعيشة وزيادة الدخل القومي وتوفير مناصب الشغل إلا أنه نتج عن هذه التنمية مشكلات بيئية مرتبطة التصنيع إلى جانب مشكلات بيئية نتيجة لعوامل التخلف والممارسات السلبية للأفراد اتجاه البيئة.

ورغم استمرار وتزايد درجة التدهور البيئي إلا أن دور وسائل الإعلام لم يكن فعالا، إذ لا تختلف التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الدول العربية عن نظيراتها في الدول الغربية فهي تعتمد أساسا على الحدث والخبر المثير، وغالبا ما يركز على القضايا العامة نقلا عن الإعلام الغربي، ونادرا ما تتناول قضايا محلية أو قومية... فإذا كانت القضية المثارة في الإعلام الغربي هي ثقب الأوزون فوق القطب الجنوبي فإننا نجد هذا الموضوع يحتل مركز الصدارة في الإعلام العربي، وكثيرا ما يتم تناول هذه القضايا بترجمات تتسم بالأخطاء العلمية و التشويه، و هذا ما حدث في إحدى الصحف القاهرية، عندما أخلط بين ثقب الأوزون و بين ارتفاع درجة حرارة الجو.

فضلا عن عدم الدقة في عرض الموضوعات، فإن معظم الصحف العربية تعرض أخبار البيئة على أنها أخبار وليست موضوعات تحليلية تناقش فيها أسبابها وطرق علاجها، وبعض هذه الأخبار تنشر بدعم مادي من هيئات دولية أو أجنبية (أي أنه يدخل في إطار الإعلانات المدفوعة الأجر).

كما تتعرض وسائل الإعلام للقضايا المحلية والقومية إذا ما أثيرت سياسيا أو عند وقوع حدث مثير. ففي مصر مثلا أعطيت تغطية إعلامية لعدد من القضايا البيئية كالصرف الصحي، تلوث مياه النيل وغيرها من القضايا، إلا أن ما نشر عنها عبر عن وجهات نظر الجهات الرسمية والقلة من الراي الآخر وجدت لها مكانا في صحف المعارضة، وبين الجهات الرسمية والقلة المعارضة لم تحاول إدماج الرأي العام وإحاطته بالحقائق العلمية بهدف نشر التوعية البيئية وحثه على المشاركة الفعالة في مواجهة القضايا البيئية.[1]

وفي دول الخليج لم تهتم وسائل الإعلام بالقضايا البيئية إلا في السبعينات والثمانينات والتسعينات لاسيما بعد ظهور التصنيع والتسربات النقطية في مناطق متعددة في منطقة الخليج

[1] نفس المرجع السابق، ص .133.

العربي، وكذا الحروب والصراعات ومن أخطرها الحرب العراقية والإيرانية وكذلك حرب الكويت، مما أدى إلى تلوث ذي أبعاد بيئية خطيرة في الماء والهواء والتربة مما يشكل تحديا حقيقيا في منطقة هامة من مناطق العالم.

كما أشارت الدراسات السابقة إلى قصور وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة الخليجية بصفة خاصة في الاهتمام بالمشكلات والقضايا البيئية، كما كشفت الدراسات الخليجية ومنها دراسة تحليلية لعينة من الصحف والمجلات السعودية أنها لا تسهم كثيرا في رفع مستوى الوعي البيئي.

في دراسات خليجية أخرى، أشارت إلى ضعف وسائل الإعلام لاسيما منها المرئية والمسموعة نحو القيام بدورها في التوعية البيئية.

أما الدراسة الاستطلاعية التي قام بها المعهد العربي لإنماء المدن، فقد اشار إلى عدم وجود جهد إعلامي دائم ومنظم لتوعية أفراد المجتمع العربي بالمشكلات البيئية، ومنها التخلص من القمامة، وأغلب وسائل الإعلام تثير القضايا البيئية على حسب مناسباتها فإن انتهت المناسبة لا تجد تغطية إعلامية لهذه القضية.

كما أشارت أيضا إحدى الدراسات الخليجية الحديثة التي اهتمت بتحليل مضمون خمس صحف خليجية بالإضافة إلى برامج إذاعة دولة الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي خلال ثلاثة شهور متصلة إلى عدد من الملاحظات الهامة منها:

1- قلة القضايا البيئية بشكل عام في الصحف الخليجية وإذاعة الإمارات، واقتصارها على التغطية الإخبارية الخاصة ببعض أخبار التلوث الناجم عن حرب الخليج وبعض القضايا البيئية العالمية.

2- كانت التغطية الإعلامية متقلبة وغير مستمرة خلال مدة الدراسة، ولا تقدم تفسيرا وافيا للمصطلحات العلمية والمتخصصة التي وردت فيها، وخلت من أي رأي نحوها كما افتقدت للتقسيم الموضوعي و لم تتعرض التغطية للبعد البيئي من القضايا التنموية المحلية، كما توصلت الدراسة ايضا إلى وجود عدم توازن بين الموضوعات المطروحة عالمية أو محلية، وقلت نسبة التغطية المحلية إلى حوالي 20% من إجمالي ما ينشر من أخبار بيئية، كما كان هناك تركيز في التغطية على العواصم وأهم المدن، و تميزت بتغطية الجوانب الرسمية المرتبطة ببعض الموضوعات البيئية.[1]

[1] محمد معوض، دراسات في الإعلام الخليجي. دار الكتاب الحديث، د.ط، الكويت، 2000، ص.130-105

ومن خلال استعراضنا لهذه الدراسات المتعلقة بواقع التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الدول العربية نصل إلى حقيقة هامة ان الإعلام العربي لا زال دوره ضعيفا في نشر وتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع العربي وهذا القصور يرجع بالضرورة إلى ضعف فعالية النظام الاتصالي وقلة التعرض للقضايا البيئية ومشكلاتها وتحليلها وتفسيرها من طرف الصحفيين اللذين تقل خبرتهم حول هذه القضايا البيئية إلى جانب وضعية وموقع هذا النظام في المجتمعات العربية التي مازالت تحت سيطرة الحكومات.

ومما يأسف له فإن الحوار حول أي من قضايا البيئة القومية يبدأ فجأة ثم ينتهي فجأة وتبقى الغالبية من الناس حيارى لم تفهم إلا القليل من التغطية الإعلامية ولا تعرف ما انتهى إليه الامر. بذلك أخفقت التغطية الإعلامية في خلق وتقوية الوعي البيئي، وحث الجماهير على المشاركة الفعالة في معالجة القضايا المختلفة، وبذلك اصبحت الظاهرة السائدة في معظم الدول العربية هي ترك الأمور إلى الحكومة لتتصرف بمعرفتها. ولا يختلف التلفزيون كثيرا عن الصحف الرئيسية في معالجة قضايا البيئة، الاختلاف الجوهري هو محاولة التلفزيون حشر موضوع البيئة في برامج مختلفة[1].

غير أن الحكومة وحدها لا يمكنها الحفاظ على البيئة بل يطلب مشاركة الأفراد جميعا لتنفيذ المشروعات والبرامج المسطرة لحماية البيئة والحفاظ عليها باعتبار أن قضية البيئة قضية مجتمعية تختص بأبناء المجتمع كلهم ولا يمكن إلقاء مسؤوليتها على عاتق الدولة وحدها مهما بلغت إمكانيات الدولة، ذلك لأنه حتى في حالة قيام الدولة باتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية البيئة فإن ما تبنيه الدولة يدمره الأفراد.[2]

وبالتالي كلما كانت مشاركة الأفراد في الحفاظ على البيئة فعالة كلما ساعد ذلك في مواجهة المشكلات البيئية والتقليل من مخاطرها ولوسائل الإعلام دور كبير في تنمية الوعي البيئي للأفراد ودفعهم للمشاركة في الحفاظ على البيئة وصيانتها.

وقد أدى التطور البطيء في الوعي البيئي على المستويين الشعبي والحكومي مع عدم المبالاة بالمظاهر السلبية المرئية و النفسية للتلوث وغيره من اشكال التدهور، إلى عدم الاكتراث باتجاهات الرأي العام عند إعداد خطط وبرامج حماية البيئة، وعلى الرغم من أن الوعي الجماهيري في الوطن

[1] عصام الحناوي، مرجعسبقذكره، ص .141.

[2] عبد الرحمن عيسوي،في علم النفس البيئي. نشأةالمعارف، د.س، الإسكندرية، 1997، ص .131.

العربي يزداد تدريجيا إلا ان الآلية المؤسساتية لازالت لا تسمح بمساءلة صانعي القرار من جانب الجماهير أو الجماعات الأهلية المعنية بالحفاظ على البيئة، وبالرغم من المحاولات الجادة لأجهزة حماية البيئة والصحة العامة و التعليم والإعلام، لنشر وتعميق الوعي البيئي، إلا ان الاحوال المتدهورة للبيئة ورد الفعل السلبي لدى القطاعات العريضة من الجماهير يدل على انالتوعيةالبيئية لازالت تواجه العديد من المشكلات.[1]

وتحتاج الدول العربية لحل مشكلاتها البيئية إلى وسائل الإعلام لا سيما منها الصحافة المكتوبة التي تحدث التأثير والإقناع وهذا لمواكبة ومساندة خططها وبرامجها المسطرة لحماية البيئة وتعمل أيضا على دفع الأفراد للمشاركة في تنفيذ هذه البرامج ولا يمكن تحقيق نجاح هذه البرامج في ظل إحجام الأفراد عن المشاركة.

وبالنسبة لواقع التغطية الإعلامية للقضايا البيئية ومشكلاتها في الجزائر، فإنها لا تختلف عن مثيلاتها في الدول العربية، وحسب الواقع الإعلامي في الجزائر نلاحظ من خلال متابعة برامج التلفزيون الجزائري وجود حصة حول" **البيئة والمجتمع**" تبث كل يوما الاحدعلى الساعة السادسة تحاول هذه الحصة تقديم سلسلة من الربورتاجات تعرض من خلالها السلوكيات السلبية للمواطن اتجاه البيئة مرفقة بتدخلات المسؤولين.

كما تبث فقرة لمدة دقائق في حصة " **صباحيات**" فقرة " **نظرة على الطبيعة** " تتطرق فيها للقضاياالبيئية ومشكلاتها ومواضيع متفرقة وأنشطة وجهود الدولة في مجال حماية البيئة يومي الإثنين والخميس، وقام التلفزيون بالتغطية الإعلامية لكارثتي الزلزال والفيضانات نظرا لتعرض الجزائر لهما، ولكن سرعان ما توقف الحديث عنهما نهائيا بعد انتهاء الخطر.

والحال لا يختلف تماما عن واقع الممارسة الإعلامية الصحفية، هذه الاخيرة غالبا ما يطغى عليها القالب الخبري عند عرضها للقضايا البيئية ومشكلاتها، رغم اننا نجد أن "**جريدة الشروق**" خصصت صفحة خاصة حول البيئة يوم الإثنين مفتوحة لجمع المهتمين بالبيئة، كما خصصت أيضا جريدة lematin ابتداء من شهر جانفي2004 صفحة خاصة بالبيئة أيضا مفتوحة لجميع المهتمين بالبيئة.

وتبقى ملاحظاتنا قليلة في ظل ندرة البحوث العلمية التي تتناول اوضاع الإعلام البيئي في الجزائر.

[1] محمدصفي الدين أبو العز،الإعلام العربي والقضايا البيئية. منظمة الدراسات العربية، د.ط، القاهرة، 1991، ص 18-19.

3- سلبيات وتناقضات التغطية الإعلامية البيئية:

تفاعلت وسائل الإعلام بشكل ملحوظ مع الحركة البيئية في الستينات والسبعينات وحتى مع المشكلات البيئية التي كانت تحدث حيث تقوم بتغطيتها إعلاميا، إلا أنه يلاحظ على هذه التغطية الكثير من السلبيات والتناقضات، وتؤدي إلى ضعفها وعدم فعاليتها في نشر وتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع وهذا ما نلتمسه في تقرير "لجنة كيمي" الذي نشر في عام 1979 هذه اللجنة شكلها الرئيس " **جيمي كارتر**" لتقصي الحدث وأثاره ولقد قدمت عدة حقائق منها:

1- إن التغطية الإعلامية لقضايا البيئة ترتبط أساسا بوقوع حدث مثير فأحداث مثل " الضباب القاتل" الذي حدث في لندن عام 1952، أو في نيويورك عام 1963،

أو حادث " سيفيرزو" (انفجار مصنع كيمياويات في إيطاليا عام 1976)، أو غرق ناقلة النفط **أموكوكاديس** عام 1978، أو حادث بوبال في الهند عام 1984... وغيرها من الأحداث، قد لقت تغطية إعلامية واسعة وقتية سرعان ما توقفت. ونفس الشيء حدث، عندما تعلق الأمر بتغطية لمشروع الرئيس" إينهاورز " الذرة من أجل السلام في

2- إن التغطية الإعلامية للحدث البيئي غالبا ما تركز على أثاره السلبية وخسائره، وغالبا ما تكون هذه التغطية سطحية معتمدة أساسا على تصريحات بعض المسؤولين أو بعض من ذوي الخبرة.

3- نادرا ما تحدث متابعة للحادث بعد وقوعه، ونادرا ما يحاول الإعلام تغطية أسباب الحادث من الناحية الإعلامية، إذ نترك الجماهير دون إحاطة علمية واضحة عن أسباب الحادث وتبعاته (أي نترك دون خلق وعي بيئي قد يؤدي إلى تجنب وقوع مثل هذه الأحداث مستقبلا او الحد من أثارها. [1]

4- وبوجه عام فإن دور وسائل الإعلام قائم على رد الفعل أكثر من ابتكاريا، فالتغطية تعلو

[1] عصام الحناوي، مرجعسبقذكره، ص .134.

وتهبط استجابة ل **"أحداث مثيرة"** قد تكون كوارث فعلية أية كوارث محتملة الوقوع.[1]

كما أن تركيز وسائل الإعلام على ما يعرف ب " **الحدث المثير**" يؤدي إلى عدم دقة الأخبار المقدمة حول قضايا البيئة، وغالبا لا توضح هذه القضايا بطريقة سليمة، مما يفسح المجال لتكهنات والتفسير الغير سليم لاسيما عند غياب المعلومات الأساسية.

ويكون حكم وسائل الإعلام على خطورة الحدث —وبالتالي أهميته الإعلامية-عن عدد ضحاياه وأضراره المادية، فيتم التركيز على الحوادث الكبيرة والنادرة الوقوع بالرغم من أن ضحاياه أقل بكثير من الحوادث العادية والكثيرة الحدوث فضلا على أن خطورة الكارثة لا تدل بالضرورة على قيمتها الإجبارية بل توجد عوامل اقتصادية وسياسية تتدخل في عملية التغطية الإعلامية. [2]

كما أن التروح الطبيعي لوسائل الإعلام نحو ما هو مأسوي فإنما يعني هذا، أن المعلومات المقدمة من طرف وسائل الإعلام حول المخاطر البيئية تكون غير كافية، فعندما يرد نبأ عن خطر بيئي ما، ينصب التركيز عادة على ملامحه الأكثر إثارة للفزع، كما أم لغة الخبر الصارخة أي الكلمات والصور المستخدمة في نقل المعلومة تترك هي الأخرى مجالا للتأويل لاسيما في غياب المعلومات الأساسية.[3]

وبالتالي، لم تكن هده التغطية في أغلب الأحيان ذات مردودية وفعالية، لانها كانت وقتية تنتهي بانتهاء الخطر البيئي، فلا نتوخ منها أن تساهم في تنمية الوعي البيئي للأفراد،

لاسيما وأن الصحفيين أغلبيتهم حسب ما أوضحته دراسة مفصلة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، ليست لديهم الحماسية أو الاهتمام الكافي بالقضايا البيئية، ومعظمهم لديهم خبرة قليلة بالموضوعات المختلفة ومن ثم يواجهون مشاكل متعددة في عرض الموضوعات البيئية، وأغلبها موضوعات علمية كطب مهارات خاصة وخبرة واسعة.

ويلجا الصحفيون في هذه الحالة إلى الاعتماد على أراء بعض الخبراء وعلى ما تمدهم به المؤسسات المعنية من موضوعات مما يؤدي في حالات كثيرة إلى عدم عرض الحقائق من منظور سليم مما يؤدي على تقلص ثقة الجمهور في وسائل الإعلام. كما أن وسائل الإعلام تحول في بعض الدول على

---

[1] مصطفى كمال طلبة، «انقاذ كوكبنا: التحديات والآمال (حالة البيئة في العالم 76-1996). برنامج الأمم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1992، ص .262.

[2] عصام الحناوي، مرجعسبقذكره، ص 134-135.

[3] مصطفى كمال طلبة، مرجعسبقذكره، ص 260.

أداة دعاية لشركات عملاقة أقامت مكاتب علاقات عامة هدفها إمداد وسائل الإعلام بالمعلومات التي تريد إبرازها و للرد على الانتقادات الموجهة لنشاطاتها المختلفة، و ذلك لم تعد تعبر وسائل الإعلام عن مصالح الجمهور، و في الصدد صرح رئيس أكاديمية العلوم في الولايات المتحدة الأمريكية " فيليب هاندر" بأن الاتجاهات غير العلمية أصبح تتغلغل بدرجة كبيرة في الإعلام، " جورج كيورت" المستشار العلمي للرئيس " رونالد ريجان" أن المراسلين الذين يقومون بتغطية الأخبار العلمية و التكنولوجية يعتمدون تشويه الحقائق.[1] عن هذه التناقضات والسلبيات التي ميزت التغطية الإعلامية للقضايا البيئية تساهم بدرجة كبيرة في التقليل من فعالية وسائل الإعلام ومساهمتها في تنمية الوعي البيئي للأفراد باعتبار ذلك خطوة حتمية لحماية البيئة وصيانتها.فالاعتماد على أسلوب الإثارة في عرض الحدث البيئي، والتركيز على الآثار السلبية والخسائر وما إلى ذلك مما ذكرنا يفقد الرسالة الإعلامية فعاليتها وقدرتها التأثيرية على الشعور والمعرفة والسلوك.

كما على الصحفي ان يبذل جهدا متواصلا لإعلام الجمهور وان يزيد باستمرار وعيه بالبيئة كما يتعين عليه ان تكون لديه القدرة على فهم المعلومات الغنية والعلمية شديدة التخصص، وان يستطيع الكتابة عنها بأسلوب بسيط يلائم جمهور القراء دون ان تغيب عنه أي حقيقة علميةوان تكون له خلفية علميةوتعد هذه الاخيرة ميزة الصحفي المهتم بمسائل البيئة، ولكن مثل هذا الصحفي يمكن أن يحصل على المعلومات عن طريق قراءة الموضوعات التي تنشرها المنظمات الدولية المختلفة مثل برنامجالامم المتحدة للبيئة.[2]

[1] عصام الحناوي، مرجعسبقذكره،ص 132-133.

[1] علي خطيب: «تعلم من أجل البيئة او تعلم للعيش في البيئة»، مجلة التربية، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 105، قطر، 1993،ص156.

تمهيد:

تعتبر الصحافة المكتوبة أحد المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع، إلا أن ذلك يبقى مرهونا بتوفر عوامل التأثير: كتحديد الهدف، تحديد الجمهور المستهدف، مضمون الرسالة الإعلامية والأساليب الإقناعية المصاحبة لها والقالب الذي تعرض من خلاله. وكل هذه العوامل مجتمعة باستطاعتها أن تصنع الظروف الملائمة التي يمكن في ظلها تنمية وعي الأفراد بيئيا من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية الصحيحة والكاملة وتكوين اتجاهات إيجابية اتجاه البيئة.

وفي دراستنا هذه، نتطرق لهذه العوامل بالتفصيل، مع تبيان دور الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع والمعوقات التي تعترضها والسبيل لمواجهة هذه المعوقات.

1-عوامل الإقناع وتأثير وسائل الاعلام على الجمهور :

من الملم به أن لوسائل الإعلام دور في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، إلا أن حدوث ذلك يبقى مرهونا بتوافر عوامل معينة تساعد على إحداث الإقناع والتأثير. وتتمثل هذه العوامل في تحديد الهدف، تحديد طبيعة الجمهور المستهدف، اختيار الوسيلة الإعلامية، اختيار القائم بالاتصال، إضافة إلى ذلك بناء رسالة إعلامية مقنعة. وكل هذه العوامل أو الشروط سنتطرق إليها بالتفصيل في دراستنا:

1-1 تحديدالهدف:

رغم تزايد الوعي البيئي في الدول النامية في السنوات الاخيرة نتيجة لانتقال المعلومات عن قضايا التلوث، إلا أنه لا تزال لدى قطاعات كبيرة من المواطنين تعد المخاطر التي تهدد البيئة غير مفهومة من جانبهم فضلا على اللامبالاة من طرف المسؤولين ورجال الصناعة. وإزاء هذه الوضعية، يتطلب نشر وتنمية الوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام في الدول النامية.

ولا تتم هذه المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية بطريقة عشوائية، بل يستلزم أولا تحديد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فالإضافة إلى العمل على زيادة المعرفة بالقضايا البيئية وخلقوعي بالمشكلة،نحاول أيضا خلق اتجاهات جديدة اتجاه البيئة، وفي نفس الوقت نسعى لتغيير اتجاهات البعض خاصة رجال الصناعة والمعنيين بعملية التنمية). كما نتطلع إلى التأثير على السلوك وقد تسعى لتحقيق كل هذه الأهداف المجتمعة في آن واحد، وقد نركز في مرحلة معينة على تسليط الضوء فقط على مشكلات البيئة لإثارة اهتمام الجماهير بشكل عام. وقد يكون هدفنا الرئيسي تغيير سلوك المسؤولين عن اتخاذ القرار. والجدير بالذكر أن كل هدف نسعى لتحقيقه ويتطلب معالجة إعلامية مختلفة.[1]

1-2- تحديد جماعات الجمهور المستهدف:

نظرا لأن الجمهور كبير ومتنوع، على القائم بالاتصال تحديد جماعات الجمهور المستهدف وما يناسبه من رسالة إعلامية وإيصالها له بوسيلة معينة.

فإذا كنا بصدد توجيه رسالة بيئية للجمهور العام، يتطلب استغلال إمكانيات الاتصال للتعريف بالمشكلات البيئية وما يتطلب على الفرد القيام به لعلاج هذه المشكلات، فمن الضروري إذن تقديم للفرد كل المعلومات الضرورية حول القضايا البيئية، لكي يمارس الضغط على المسؤولين لتبني

[1] جيهان رشتي، مرجع سبق ذكره، ص151-152.

سياسات تنموية غير مضرة بالبيئة كما قد يلجأ بعض أفراد الجمهور الى تكوين جماعات ضغط لمتابعة المشكلات البيئية بشكل يتسم بالاستمرار والتنظيم وتعبئة الجماهير لتبني مواقفها.

في حين إذا تعلق الأمر بجماعات الجمهور الخاصة مثل: العاملين في الإعلام وصانعي القرار ورجال الصناعة والخبراء في المعاهد العلمية، فإن لهم دورا كبيرا في تحقيق أهداف السياسة البيئية. فنجد أن تفهم العاملين في وسائل الإعلام لمشكلات البيئية يجعلهم يقدمون معلومات حولها وحلول لها للجمهور، مما يساهم في الضغط على السلطة.

أما بالنسبة لصانعي القرار وكبار العاملين في الدولة وقادة نقابات العمال ورجال الصناعة فلهم أهمية خاصة كجمهور مستهدف، باعتبار أن سلطة صنع القرار في أيديهم، وإن أمكن الوصول إليهم بالمضمون العلمي يزداد احتمال تبني سياسة سليمة بيئيا ويمكن التأثير على سلوكهم.

كما أن مناقشة القضايا البيئية من طرف المتخصصين والخبراء وتوضيحها في الندوات،يمكن توفير مادة علمية لوسائل الإعلام واستفادة صانعي القرار من هذا المضمون العلمي، فضلا على إمكانية المجتمع العلمي من ترجمة المشاعر الغامضة للقلق الجماهيري حول الموضوعات البيئية غير المألوفة أو غير المتبلورة وتحويلها إلى قضايا فنية محددة. وتجدر الإشارة إلى أن جماعات الضغط تلعب دورا أساسيا في توفير المعلومات، وهي مكونة عادة من خبراء أو يوجهها خبراء.

ونجد أيضا الأطفال وطلبة المدارس من جماعات الجمهورالتي لها أهمية كبيرة ولابدمن التركيز عليهم باعتبار أن التأثير يكون سهلا على الأطفال أكثر من الكبار وبإمكان الأطفال الضغط على أولياء أمورهم للمحافظة على البيئة.[1]

بالإضافة إلى الاطفال وطلبة المدارس، فإن النساء أيضا من جماعات الجمهور التي لها أهمية كبيرة، فإعلام المرأة بقضايا البيئة وصون المصادر الطبيعية له أثارا بعيدة المدى محليا وقوميا، لقد قال **مهاتما غاندي** إذا علمت رجلا فإنك تعلم فردا واحدا، أما إذا علمت امرأة فإنك تعلم أسرة بأكملها، فالطفل يتعلم أول ما يتعلم من أمه، والمرأة التي لديها وعي بيئي قادرة على أن تزرع هذا الوعي في أطفالها وأسرتها وهذا يحقق فوائد متعددة ليس للأسرة فحسب بل حتى للوطن كله.[2]

وبالتالي فكل شرائح المجتمع معنيون بحماية البيئة، فهي قضية مجتمعية ولا تقتصر على الحكومة فقط، إلا أنه يتطلب على الصحفي عند إعداد الرسالة الإعلامية أن يراعي مستوى كل جماعة مستهدفة حيث يحتاج الجمهور معلومات سهلة وبسيطة لكي يفهم القضية البيئية.

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 153.

[2] عصام الحناوي،مرجعسبقذكره،ص .143.

1-3- اختيار الوسيلة:

يتفاوت الدور الذي تقوم به كل وسيلة إعلامية في المجال البيئي طبقا لقدرتها على التأثير التي تنفرد بها كل وسيلة مقروءة كانت او مرئية او مسموعة وأظهرت استطلاعات الرأي التي أجريت في هذا الصدد على أن التلفزيون تتقدم سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية بالتسمية للجمهور في الريف والحضري بينما شغلت الصحافة المرتبة الثانية للنخب المثقفة والقيادات والخبراء في استقاء المعلومات ورابعة القضايا البيئية.[1]

ونظرا لأن موضوع التنمية البيئية متشعب ويتحتم تقديم المعلومات بشكل مستمر لابد من التكامل بين وسائل الإعلام المختلفة حتى تشترك جميعها في إحداث التأثير المطلوب والاستعانة أيضا بوسائل الاتصال المباشر مثل خطبة الجمعة.

وإن كان التلفزيون من أكثر وسائل الاتصال قدرة على نقل الرسالة والخبر واللون والصوت والصورة وقدرته على التكبير، فإنه ملائم أكثر للوصول إلى الجماهير العريضة وتعبئة الرأي العام، والوصول إلى الأطفال وطلبة المدارس ولكن الوسائل المطبوعة لها أهمية كبيرة في الوصول إلى الصفوة وصانعي القرار، وهي ملائمة أكثر لتقديم المواد الطويلة والمعقدة، وتتسم القضايا البيئية بالتعقيد تحتاج للشرح والتفسير، كما وأحيانا يتم إعدادا لبرامج التلفزيونية والإذاعية بناءا على تقارير صحفية.[2]

1-4- القائمبالاتصال: إن للقائم بالاتصال أهمية كبيرة في الإقناع، والتأثير على الفرد لكونه يتمتع بمصداقية كبيرة على الجمهور، فكلما ساند القضايا البيئية أفراد لهم مكانة أو يتمتعون بخبرة كبيرة واحترام بين المواطنين زاد احتمال إلتفات الجمهور للرسالة وإقناعهم بها. لذلك من الضروري التركيز على إقناع الصفوة أو الأفراد الذين يتمتعون بمكانة خاصة لأنهم أقدر على إقناع الأخرين.[3]

---

[1] أحمد يحي عبدالحميد،مرجعسبقذكره، ص245.

[2] جيهان رشتي، مرجعسبقذكره، ص 154.

[3] نفس المرجع السابق، ص 155.

1-5- الرسالةالإعلامية:

تعتبر الرسالة الإعلامية أكثر عناصر الاتصال فعالية وقدرة لإحداث الإقناع لدى الجماهير. وعملية الإقناع تفترض التأثير على القارئ لتغيير أفكاره ومواقفه وسلوكياته، ولكن هذا التغيير لا يتم بشكل آلي ووحيد، بل يتجسد. بمختلف الأساليب كالاستعانة بالإستمالات التخويف، تقديم شواهد وأدلة، التكرار...وغيرها من الأساليب التي تصل إلى رغبات وميولات القارئ الدفينة. وتزداد أهمية هذه الأساليب عندما يتعلق الأمر بمعالجة مواضع علمية ومعقدة وغير مألوفة لكل أفراد المجتمع -مثل القضايا البيئية-.ولكن عند الحديث عن المضمون الإعلامي لابد أن نتخذ قرارات حول موضوعين:

أ ـــ الحقائق والآراء التي ستقدم.

ب ـــ الأساليب الإقناعية المستخدمة في الرسالة الإعلامية.

1-6- الحقائق والآراء المقدمة في الرسالة الإعلامية:

بالنسبة للحقائق فمن الضروري الإشارة إلى انه لا يجب قصر المفهوم البيئي على التلوث وحده، وهو المفهوم السائد حتى الآن بين عامة الناس. فالتوعية البيئية تتطلب جعل الإنسان أكثر تفهما للبيئة التي يعيش فيها والاضرار التي تصيبها جراء تدخل الانسان وتطويعها لخدمته، فضلا على إدراك العلاقات الأساسية بين مكونات البيئة والإنسان ومدى تأثير الإنسان وتأثره بالبيئة.

وربما تطلب الامر تكوين جماعات منظمة رسمية وشعبية لتوفر المعلومات بشكل يتسم بالاستمرار لوسائل الإعلام، وتنظيم حملات طويلة المدى تهدف للتأثير على قطاعات الجمهور المختلفة، والاشتراك في بنوك المعلومات البيئية وفي الدورات المعنية بالبيئة لتوفير حقائق حول الأوضاع البيئية، غير أن المعلومات البيئية وحدها غير كافية، فلا بد من العمل على ربط الموضوعات بالاهتمام المباشر للفرد كتوضيح تأثير المبيدات والضوضاء على صحة الإنسان ... وغير ذلك.

على القائم بالاتصال عند تقديمه لرسالة إعلامية، أن يلتزم بالموضوعية والحياد، فيما يقدمه من معلومات قد يعكس وجهة نظر، وجميع القصص الجذابة تقريبا تعكس وجهة نظر إن كانت متصلة بموضوع تختلف حوله الأراء تقول المنظمات المعنية بالبيئة إن الصحافة تبالغ أحيانا في تقديم وجهتي النظر حول هذا الموضوع بالذات، وترى أنه لا يمكن، و لا يجب أن يبقى الإعلامي محايدا و هو

يتعامل مع موضوع البيئة، ولكن البعض يرى انه كلما زادت أهمية القصة المتعلقة بالقضايا البيئية كان على الصحفي أن يحتفظ بدوره كمراقب و محلل متوازن و عادل و غير متحيز.

كما يواجه القائم بالاتصال صعوبة كبيرة في تحقيق الحياد في التعامل مع أخبار البيئة، وصعوبة الحصول على معلومات محايدة عنها سواء من السلطة الرسمية أو رجال الصناعة ورجال الأعمال الذين يميلون إلى التحريف أو التحيز للإقناع بوجهة نظرهم، لأن ما يهمهم هو تنفيذ مشروعاتهم بأقل قدر من التكلفة حتى لو نتج عنها أضرارا تمس البيئة، أو كذلك من الجماعات المعنية بالبيئة كمصادر للأخبار فإنما ملتزمة إيديولوجيا ثمنه القضية لدرجة قد تجعلها تتطرف في أحكامها أو في تقييمها للأحداث فهذه الجماعات البيئية تخضع للجماعات الصناعية و الزراعية في موضع الدفاع عن النفس بشكل يجعل تلك الجماعات تجنب توفير معلومات عن أنشطتها ولذلك تقل المعلومات المتوفرة ولا تلط الضوء على الأنشطة التنموية التي قد تدمر البيئة الطبيعية، غير أنه بزيادة الوعي البيئي في التسعينات، ستجد وسائلالإعلام نفسها تسير على حافةموجة تهدد بإغراقها فيفيضان المعلوماتالبيئية.

باعتبار أن القصص البيئية يستخدم فيها العديد من المصطلحات الغنية وتقوم دائما على جدال بين خبراء، كما تتسم بالاتساع والتشابك، مما يتطلب على الإعلامي مساعدة المتلقي لفهمها وكذلك عليه أن يعرف كيف تعمل للمؤسسات الحكومية، ويفهم الحقائق حول واقع البيئة. ويبقى أن القليل فقط من الإعلاميين من لديهم الخلفية العلمية التي تساعدهم على فهم أبعاد المشكلات البيئية وتبسيطها للمتلقي.

إن نجاح المضمون الإعلامي يتوقف على تحديد المطلوب من المتلقي لتعبئة الأفراد للقيام بعمل ما. عادة متم وسائل الإعلام بالمشكلات البيئية بعد حدوث الكارثة، كما أنها تركز غالبا علىالمشكلات البيئية التي تقع في المجتمعات الأخرى، ويميل الجمهور إلى اعتبار هذه المشكلات البيئية في المجتمعات الأخرى أكثر خطورة. كما أن وسائل الإعلام المحلية تجاهل المشكلات البيئية في دولها، وقد أثبتت الدراسات أنه بالنسبة للمادة الإخبارية المتصلة بالبيئة تعطي الاهتمام الأكبر للمناطق البعيدة وممل المجتمع المحلي، ويؤدي ذلك إلى ازدياد التباعد بين الجمهور والمشكلاتالبيئية. وبهذا الخصوص، وتطلب من القائمين بالاتصال أن يكونوا أكثر وعيا حتى لا يقعوا في هذا.

إن نسبة كبيرة من المشكلات البيئية لا يتم الالتفاف إليها كمشكلات إلا بعد أن تصل الى

مرحلة الخطر فقط، وبعد أن تكرر وتتفاقم، وهذا يجعل دور المتلقي في التعامل مع تلك المشكلات محدودا جدا، ومقتصر على مجرد المعرفة والإحساس بالألم، ويؤدي هذا علىالمدىالطويل إلىازدياد الإحساس اللامبالاة من الجمهور حيال المشكلات البيئية[1].

انبثقت الأساليب الإقناعية من النظريات المتضمنة في عدد كبير من الدراسات الاجتماعية والنفسية لعلمية الإقناع التي تميزت بالتراكم في السنوات الأخيرة، وينتج عن استخدام هده الأساليب الإقناعية إعداد رسالة إعلامية نات مردودية إقناعية مؤثرة.

1-7-استمالاتالتخويف:

تعتبر استمالات التخويف من الإستمالات الإقناعية التي يستعين بها القائم بالاتصال عند إعداد رسالة إقناعيه تهدف إلى تنمية الوعي البيئي للمتلقي وهي تركز بدورها على الأخطار أو النتائج غير المرغوب فيها. ويتأثر الأفراد بهذه الإستمالات بطرق مختلفة.

أولها: إثارة اليقظة والالتفات للمعلومات التي تؤثر على عمليات الإدراك والاهتمام وعلى عمليات اللوك، ويزداد استعداد الفرد للقيام بأعمال احتياطية استجابة لأي دلالة تشير بوجود الخطر، فلابد أن يفهم الفرد ما يمكن أن يقوم به.

ثانيها: ازدياد الاحتياج للتأكيدات التي تبعث على الطمأنينة لكي يخفف التوترالعاطفي.وهذه التأكيدات المطمئنةقد تحدث تغييرات على مايعرفه الفرد وعلىسلوكه.ويحدثإدراك انتقالي للعبارات خاصة تلك التي تقلل الخوف وتقلل من شأن الخطر، تدعم قدرة الفرد على مواجهة الخطر.

ثالثها: يكون الفرد اتجاها يعتبر حلا وسطا، يلتزم الخبر في نفس الوقت يشعر بالطمأنينة، ونجاح الاستمالة يتوقف على تطوير هذا الاتجاه.وكلما كان القائم بالاتصال يتطلع لدفع الجمهور للقيام بعمل سريع كلما زاد احتمال الوصول للسلوك المطلوب باستمالة التخويف[2].

1-8- ذكر الهدف بوضوح أو ترك الهدف ضمنيا:

أجريت بحوث عديدة لمعرفة أي من المبدأين أكثر فعالية وتأثير على المتلقي عند نكر أهداف الرسالة ونتائجها بوضوح أو ترك ذلك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه.

[1] جيهانرشتي،مرجع سبق ذكره ،ص155 -158.

[2] جيهان رشتي، مرجع سبق ذكره، ص 16-17.

وفي هذا الخصوص، وجدا الباحثان **هوفلاند وماندل** أن نسبة الأفراد الذين غيروا اتجاهاتهم يتوافق مع أهداف الرسالة بلغت الضعف حينما قدم المتحدث نتائجه بشكل محدد، وذلك بالمقارنة ألغى نسبة الذين غيروا اتجاهاتهم بعد أن تعرضوا لرسالة ترك المتحدث نتائجها ليستخلصها الجمهور.

كذلك وجنا لازرسفيلدوكاتز أنه كلما كان الاقتراح الذي يقدمه القائم بالاتصال محددا، ازداد احتمال اتباع النصيحة.[1]

ومن جهة أخرى يتوقفاستخدام إحدى المبدأين على عوامل عديدة منها المتعلقةبالمتلقي وأخرى متعلقة بالموضوع بالإضافة إلى عوامل مرتبطة بالمصدر حيث إذا كان الفرد أقل ذكاءا وتعليما وليست له معلومات سابقة عن الموضوع أو كانت مصداقية القائم بالاتصال ضعيفة، أو اتسم الموضوع بقدر كبير من التعقيد، أو قدمت الرسالة سلسلة من الحجج المعقدة وغير المألوفة بكل هذه الحالات تستلزم أن تقدم الرسالة النتائج بشكل محدد، على أن تترك للجمهور مهمة الخروج بهذه النتائج لأن المتلقي قد لا ينجح في ذلك.

وبطبيعة الحال فإن الموضوعات المتصلة بالبيئة معقدة وغير مألوفة، ولذلك فهي تحتاج أكثر لتقدم نتائجها بشكل محدد[2].

1-9- استخدام الاتجاهات أو الاحتياجات الموجودة:

الفرد يكون أكثر استعدادا لاستماع إلى الرسالة الإعلامية التي وتحقق احتياجات قائمة لديه فعلا، عن الرسالة التي تسعى لخلق احتياجات جديدة. فكلما كان الرأي أو السلوك الذي تقترحه الرسالة يبدو للمتلقي على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلا، زاد احتمال تحقيقها للتأثير المطلوب.

وفي هذا الخصوص نؤكد، أنه كلما تم ربط الرسالة البيئية باحتياجات الفرد كاحتياجاته لهواء نقي، طعام غير ملوث... إلخ، كلما زاد من احتمال تغيير سلوكه واتجاهاته[3].

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسني السيد، مرجعسبقذكره،ص.139.

[2] جيهان رشتي،مرجعسبقذكره، ص 161-162.

[3] نفس المرجع السابق، ص163.

1-10- تأثير رأي الأغلبية:

كلما بدت المعلومات وكأنها تتفق مع الرأي السائد ازداد احتمال قبول الفرد لها، فضلا على ذلك، نجد أنه كلما بدت الرسالة وكأنها تعكس رأي الخبراء زاد تقبل الجمهور لمضمونها. فالفرد يكون أكثر تقبل للسلوك أو الرأي باستخدام عبارات "الكل يجمع"، "الكل يرى"[1].

وفي هذا السياق، نجد أن المواضيع البيئية مواضع علمية معقدة ومتشابكة تتطلب استشارة الخبراء والمتخصصين لإيضاحها وتقديم معلومات حولها، وذكر الإجراءات اللازمة اتخاذها عند التعامل معها، وهي أمور تستلزم على القائم بالاتصال إدراجها في رسالته الإعلامية لتزداد من مصداقيتها و من ثمة يزيد تقبلها من طرف الجمهور و هي تمثل رأي الأغلبية.

1-11- التكرار وتأثير تراكم العرض:

يعد تكرار الرسالة الإعلامية من العوامل المساعدة على الإقناع، إلا أن التكرار قد يبعث الملل في نفس المتلقي من موضوع الرسالة فيتلاشى تأثيرها تدريجيا، مما يتطلب التوجه نحو التكرار مع التنوع حيث تؤكد الدراسات التي أجراها بارتليت أن التكرار الرسالة بالتنويع يقوم بتذكير المتلقي باستمرار بالهدف من الرسالة، ويشير في نفس الوقت إلى احتياجاته ورغباته[2].

لذلك كان من الأفضل عند تخطيط حملات التوعية البيئية تقسيم الموضوع إلى أفكار رئيسية وأفكار فرعية، ثم نتناول كل فكرة محددة في رسالة وتكرارها لعدد محدود من المرات ثم الانتقال لفكرة أخرى، ويتطلب هذا بالطبع جمع معلومات متكاملة حول القضايا البيئية، ومعالجة الأبعاد المختلفة بشكل يتسم بالتكامل وبأساليب متنوعة في التقديم[3].

1-12- تقديم الرسالة لأدلة وشواهد:

إن الاعتماد على الأدلة والشواهد يعد من الأساليب التي تحقق الإقناع وتضفي الشرعية على الرسالة لا سيما إذا كانت ذا طابع علمي كالقضايا البيئية.

وبشكل عام، يمكن تقديم بعض التعميمات حول تأثير تقديم الأدلة والشواهد منها:

---

[1] نفس المرجع السابق، ص164.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 193.

[3] جيهان رشتي،مرجع سبق ذكره ، ص 161.

1- يرتبط استخدام الأدلة و الشواهد في الرسالة بإدراك المتلقي لمصداقية المصدر، فكلما زادت مصداقية المصدر، قلت الحاجة لمعلومات تؤيد ما يقوله.

2- تحتاج بعض المعلومات لأدلة أكثر من غيرها، وخاصة تلك الموضوعات غير المرتبطة بالخبرات السابقة للمتلقي.

3- يقلل التقديم الضعيف للرسالة من وقع أي دليل.

4- تقديم الأدلة يكون أكثر تأثيرا على الجماهير الذكية، أي أولئك الذين يتوقعون إثبات لأفكار المعروضة عليهم.

2- تتوقف تأثير الدليل على ما إذا كان المتلقون يعتبرونه صحيحا أو غير صحيح[1].

وبما أن موضوع البيئة معقد، والقضايا المطروحة ذو طابع علمي لذلك من الضروري الاهتمام بتقديم أدلة وشواهد على الحجج التي نقترحها أو الأراء التي نقدمها، ويكون تأثيرها أكبر على الجماهير الأكثر ذكاءا وعلما[2].

1-13- عرض جانب واحد وعرض الجانبين المؤيد والمعارض:

أجرى قسم المعلومات والتعليم في وزارة الدفاع الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية سلسلة من الأبحاث حول هذا الموضوع، نشرها الباحثون هوفلاندولمزدينوشيفيلد في كتابهم تجارب على الاتصال الجماهيري. وقد وجد الباحثون أن تقديم الحجج المؤيدة والمعارضة أكثر فعالية وأقدر على التعبير لدى الفرد المتعلم، وحين يكون الجمهور متردد

فتقديم الجانبين يكون أقوى أثرا[3].

بالنسبة للقضايا البيئية أو الموضوعات التي لها طاح علمي، والتي تهدف للوصول إلى الجماهير الأكثر ثقافة، من الأفضل تقديم جانبي الموضوع المؤيد والمعارض.

وحينما تقدم مضمونا متصلا بالبيئة للصفوة أو لصانعي القرار او للإعلاميين من الأفضل تقديم كل جوانب الموضوع[4].

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 194-195.

[2] جهان رشتي ، مرجع سبق ذكره،ص.162.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص195.

[4] جيهان رشتي،مرجع سبق ذكره ، ص 162.

2- الأنواع أو القوالب الصحفية المستخدمة في الصحافة المكتوبة:

لتقديم المادة الإعلامية يستخدم الصحفي قوالب أو أنواع صحفية مختلفة تتفاوت قدرتها من حيث التبليغ والتعبير والتأثير. ويتوقف اختيارالصحفي لنوع صحفي أو آخرحسب الموضوع ومتطلباته.

وتعرف الأنواع الصحفية على ألها أشكال أو صيغ تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، تعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ لتخاطب بها ذهنه ومشاعره قصد ترسيخ محدد لديه، ومن ثم تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة، وبالتالي دفعه لأن يسلك سلوكا في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة[1].

وفي دراستنا هذه، نذكر الأنواع الصحفية المستخدمة في الصحافة الجزائرية وتقديم لكل نوع تعريف نحدد فيه خصائصه ووظيفته.

1- **الخبر:** هو من الأنواع الصحفية الإخبارية حيث يكتفي الصحفي عادة بتقديم النتيجة أو ما توصك إليه الأحداث ويعرضها على الجمهور ليكون على علم بأخر تفاعلاتها.

2- **التقرير الصحفي:** عبارة عن نقل أو تقديم حدث أو واقعة من خلال منظور ذاتي،

أي أن يكون الصحفي شاهد عيان للحادث، شرط أساسي وضروري وهو نوع إخباري، تشكل المعلومات العنصر الحاسم والمحدد فيه.

3-**التعليق الصحفي:** هو نوع صحفي بالغ الأهمية، يستخدم من أجل تقديم رأي واضح وصريح ومعلن إزاء حدث أو واقعة، ينطلق من الواقعة ليقدم الرأي، وهو نوع صحفي ذو طابع فكري، موجه أساسا إلى ذهن القارئ.

4- **المقال الافتتاحي:** نوع صحفي ينطلق من الواقعة، يقدم رأي الوسيلة الإعلامية إزاءها، يتمتع بقدر كبير من العمق في التحليل و هو نوع فكوي موجه إلى ذهن ١لقارىء و يقوم اساسا بوظيفة الدعاية و يوجه للشريحة الأكثر و عيا و جدية من جمهور القراء.

5- **المقال الصحفي:** هو نوع فكوي تشكل الأحداث و الظواهر و التطورات الراهنة موضوعه، تتميز بمعالجة هده الموضوعات العامة و الآنية بقدر كبير من الشمولية و العمق مستخدما أسلوب العرض و التحليل و التقييم و الإستنتاج، هادفا إلى تقديم رؤية نظرية ايديولوجية معمقة لهذه الأحداث و الظواهر و التطورات و ربطها ببعضها البعض، و بمحمل التطور المادي و الفكري

[1] نصرالدين لعياضي،مرجع سبق ذكره ،ص 8-9.

الحاصل في المجتمع.

و إن كانت لهجته تقترب من لهجة الافتتاحية، إلا ألها لا تعبر بالضرورة عن الموقف الجماعي للجريدة التي تنشرها.

6- **العمود الصحفي:**هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله عما يراه من أراء و أفكار و خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا و موضوعات و مشاكل بالأسلوب الذي ترضيه.

و غالبا ما يحتل مكانا ثابتا على إحدى صفحات الجريدة و ينتشر تحت عنوان ثابت و يظهر في موعد ثابت.

7- **الروبورتاج الصحفي:**هي مجموعة مواد صحفية إخبارية ينتقي الصفي أو المخبر عناصرها من المكان التي جرت فيه الحادثة، سواء أثناء وقوعها، أو من أفواه من شاهدوها مباشرة و يكتفي الحافي فيها بالنقل الموضوعي، بشكل راح و فاتن كما سمعه و شهده حارما نفه من اصدار تعليق شخصي.

8- **التحقيق الصحفي:**هو تحليل واقعي للأحدث و المشكلات التي تواجه المجتمع، و تحليل نفسي للاشخاص الذين تتصلون هذه الأحدث و المشكلات و الاستقصاء للأبعاد و الظروف التي تحيط :ا و ما لها من إمتدادات في الماضي و أثره في الحاضر، و ما يكون لها من تأثير بالنسبة للمستقبل و لابد أن يكون هذا موضحا ومدعما بالأرقام و الاحصائيات حتى تكون الحقائق مؤكدة و التحقيق الصحفي يختلف عن الروبورتاج لكون التحقيق يدور حول مشكلة أو قضية يفسرها و يحللها في حين أن الروبورتاج لا يهدف إلى تفسيرها و تحليلها بقدر ما يكتفي بتسليط الضوء على الشخصيات التي تكون وراء الأحداث.[1]

9 - **معرض الصحف:**هي مقتطفات من الصحف التي تصاغ وفق شكل معين و محور حول موضوع معين.

و بالرغم من ان هذه القوالب أو الأنواع الصحفية تستخدم كلها و بدرجات متفاوتة في الصحافة المكتوبة إلا أن تأثيرها هو أيضا يتفاوت من نوع إلى آخر. لهذا فعند معالجة القضايا البيئية و مشكلاتها يطلفالإنفتاح على كل هذه الأنواع الصحفية و توظيفها خير توظيف للاستفادة من إمكانياتها، و ذلك لأن الخبر المختصر و القصير حول حدث ما مثله مثل بقية الأخبار الصغيرة و

[1] نفس المرجع سابق، ص.31-47.

الوقاح اليومية العادية التي تنشرها الصحف، سينساها ١لقارىء بعد أيام أو حتى ساعات قلائل من قراءته و يمكن ان يأزر و يساعد أو يساهم في إطلاع المواطن على بعض الاهتمامات البيئية في حين المقالات الجوهرية العميقة التي تشكل الأسلوبالآخرللإعلامالبيئيتشكلبدورها وسيلة جيدةللعملو التحركمنأجل حماية البيئة.

و بالتالي كلما استرسل الصحفي في شرح و عرض و تفسير القضايا البيئية و مشكلاتها بصورة متكررة و بأسلوب بسيط وواضح فإن ذلك سيساهم في إتاحة الفرصة للجمهور المتلقي إلى فهم و استيعاب مضامين الرسالة الإعلامية و من ثم يؤدي إلى تنمية وعيه البيئي.

3 - الصحافة المكتوبة و دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع :

تعد الصحافة المكتوبة أقدم وسائل الإعلام في التاريخ البشري، يعود إليها الفضل في الحفاظ على تواصل المعارف و العلوم بين الأجيال منن القرن الخامس عشر، و استطاعت الحفاظ على حضورها في حياة المجتمع بالرغم من التطور المطرد الكمي و الكيفي للوسائل الإعلامية الإلكترونية في العصر الحديث هده الأخيرة، تتميز بقدرتها الفائقة على الوصول إلى الجماهير المتناثرة بشكل أني و مستمر ملغية بذلك حواجز الزمان و المكان لتزويدهم بالأخبار و الأحداث، و يعزى ذلك لأن الصحافة طورت في آلية أدائها بفضل إستفادتها من التكنولوجيا الحديثة و كيفت وسائلها حب المتطلبات و الإحتياجات الفردية و المجتمعية المتجددة والمتغيرة. حيث لحتم بإيراد التفاصيل عن الوقائعو الاحداث مصحوبة بالتحليل و التفسير و التعليق و هي بذلك أكثر ملائمة لمعالجة المواضع الطويلة و المعقدة، فضلا على انها تتيح للقارئ التعامل معها وفق ظروفه و متى شاء.

كما وسعت الصحافة المكتوبة إهتماماتها في معالجة كل القضايا والاحداث السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية و حتى البيئية منن الستينات، و كانت منبرا للجمعيات البيئية للتعبير عن آرائهم و عرض نشاطاتهم فيما يتعلق بالبيئة، و أصبحت بذلك من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لانها ملائمة أكثر لمعالجة القضايا البيئية التي تتسم بالتعقيد و تحتاج للشرح و التفسير، بالإضافة إلى قدرتها التأثيرية على المعرفة والإتجاه و السلوك، و ذلك على النحو التالي :

أولا : الجانب المعرفي:

1- تكوين وعي بيئي لدى الجمهور المتلقي من خلال تزويده بالمعارف و المعلومات و المفاهيم و الحقائق المتعلقة بقضايا البيئة و مشكلاتها للتعريف بها و بأسبابها و تأثيراتها و كيفية معالجتها.

2- إلقاء الضوء على كافة القوانين المنظمة لمقاومة التلوث البيئي (التربة، الجو، الماء)

3- تركيزإنتباه الجمهور المتلقي على القرارات التي اتخذها الهيئات و الجهات المختصة بحماية البيئة من التلوث.

4- تعريف الجمهور بالمخاطر الناتجة عن ملوثات المياه أو الهواء أو التربة

ثانيا: الجانب الجماهيري:

1- إكساب الجمهور مهارة الإتصال الفعال مع الآخرين في الأعمال المشتركة لمواجهة مشكلات التلوث البيئي.

2- حث الجماهير على زراعة النباتات و المحافظة على المساحات الخضراء...

ثالثا : الجانب الوجداني:

يجب ان يرتقي دور الإعلام إلى تكوين الإتجاهات الإيجابية و قممهم و انماطهم السلوكية البيئية السليمة،باعتبار أن الأسبابالرئيسية لمشكلاتالتلوث البيئيتكمن فيأوجهسلوكالأفراد و الجماعات اتجاه البيئة.

و يبقى نجاح أي رسالة إعلامية تستهدف خلق الوعي البيئي لأفراد المجتمع مرهون بقدرة الصحفي على توظيف المعلومات البيئية التي تزيل أي لبس أو غموض يكتنف قضية أو مشكلة بيئية معينة و تجاوز التعارض أو التناقض الناتج عن نقص المعلومات بالإضافة إلى تكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل الإتجاهات القائمة في المجتمع و التي تضر بالبيئة و هكذا يتمكن الفرد من الإنتقال من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي و من ثم مشاركة الفرد في الحفاظ على البيئة و صيانتها و تحمل المسؤولية الفردية و الجماعية لحل مشكلاتها. و تنمية الوعي البيئي مهمة لا تقععلىعاتقالصحافة

الوطنيةتقوم بهاأيضاالصحافة الجهوية.هذهالاخيرة التيتعد أقرب إلى المجتمع المحلي تعبر عن إحتياجاتهم و مطالبهم و تشارك منظمة اليونسكو بجهودملحوظة في تشجع إنشاء وسائل إعلام محلية و قد طالبت المنظمة في تقريرها السنوي لعام 1997 بضرورةتطوير اتصال أفقيعلىنطاقواسعمن خلالالربطبينالإعلام و خطط التنمية .مما يسمح بمشاركة أكبر للافراد للتعبير عن وجودهم و احتياجاتهم الخاصة عبر وسائل الإعلام المحلية

و تزداد أهمية الصحف الجهوية و المحلية و تركيز محتواها على الاحداث الجهوية ومعالجتها بأكثر فعالية من الصحف الوطنية التي قد أهملها او خصص لها حيزا ضيقا في الجريدة و بالتالي فإن إستغلال هده الصحف الجهوية لعرض مشكلات البيئة المحلية وشرح سلوكات المطلوبة للقيام بها

لدرء هده المشكلات فيساعد على تفاعل أفراد اتختمعاتخلي مع كافة الجهود التي تقوم :ا الجهات الحكومية و الفير حكومية لحماية البيئة و صيانتها.

و نجد في البلدان المتقدمة، وعي متزايد بالحاجة إلى وسائل من هذا القبيل و خاصة بين الأقليات و اتخموعات نات المصالح الخاصة و من أجل أنشطة اتختمعاتخلي و الأنشطة السياسية، و حيث يجد الناس أنفسهم في اتختمعات الصناعية في مواجهة مشكلات البيئة و التلوث و القضايا الإيكولوجية و أزمات الطاقة و التكيف مع التغيرات التكنولوجية و غيرها من القضايا، فإلهم يشعرون بالحاجة إلى التعبير عن أنفسهم على العور و بالوسائل المتاحة لهم و في متن-اول أيديهم. (شون ماكير١يد، 1981، ص 134).

و رغم أهمية الصحافة المكتوبة الجهوية و اعتبارها مصدرا من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد اتختمع مثل الصحافة الوطنية، إلا أن فعاليتها تبقى مرهونة بتحقيق التكامل بينها و بين الصحافة الوطنية و ذلك بالتخطيط و الإعداد و التنسيق بينهما.

و الجدير بالذكر،أن نشير إلى ضرورة وجود التكامل بينهما بدلا من أن يكون تقليد و محاكاة الصحف الجهوية للصحف الوطنية، إذ أشارت دراسة وارين بريد حول تأثيرات الصحف الكبرى على الصحف الصفرى التي تعتبرها في مترلة قادة الرأي في إختيار نفس المواد و ترتيب أهميتها، كما أنه طلب أيضا الدراسة حول تأثير وسائل الإعلام المركزية على القائم بالاتصال في الوسائل الإقليمية حيث تتجه هذه الأخيرة على انحاكاة و التقليد لأفكار و محتوى الوسائل المركزية (محمد عبد الحميد، 1997، ص09ا) و بالتالي، فإن انحاكاة و التقليد تؤدي إلى التشابه في التغطية و المعالجة الصحفية، و هذا بدوره قد يؤدي إلى انحراف الصحف الجهوية عن معالجتها للقضايا و المشكلات انحلية لاسيما منها البيئة و بالتالي يضعف من مساهمتها في شد الوعي البيئي.

إن عرض المشكلات البيئية عبر الصحف الجهوية و الوطنية بأسلوب بسيط و مفهوم و شرح اللوكات المطلوبة للقيام :ا لدرء هده المشكلات، يساعد على دفع أفراد الجتمع للمشاركة و التفاعل مع كافة الجهود التي تقوم :ا مختلف الجهات الحكومية و غير الحكومية لحماية البيئة و صيانتها.

و إذا انتقلنا للبحث في واقع الصحافة المكتوبة في النمونج الإعلامي الجزائري كمعظم دول العالم الثاك نجد نظاما إعلاميا مركزيا تتركز معظم أدواته في العاصمة. غير أنه في التسعينات، بعد إقرار

التعددية الإعلامية، أعطيت له الفرصة لإصدار الصحف الجهوية و إنتشارها في ولايات عديدة من الوطن كولاية عنابة، غرداية...إلخ.

و الجزائر في أمس الحاجة إلى هده الوسيلة الإعلامية لاستخدامها في تنمية الوعي البيئي لأفراد الجتمع الجزائري في ظل تفاقم المشكلات البيئية كما و نوعا في السنوات الأخيرة سبب تردي الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الأمنية التي ماهمت بشكل كبير في اكتظاظ السكان في المدن و العيش في الأحياء القصدرية هده الأخيرة التي تفقد إلى أدنى شروط الحياة، بالاضافة إلى انتشار القمامات و التلوث بكل أشكاله إلى جانب تعرض الجزائر إلى الجفاف الزلازل الغياضانات هده المخاطر التكنولوجية و الطبيعية و التي نتج عنها خسائر اقتصادية جسيمة غالنا ما تثار هده المشكلا مستمرة و دائمة، لألحا تمدد ملايين الجزائريين حب تقرير CNES و لهدا فلا يمكن إثارتما في المناسبات فقط، إذ لا بد من وضع إستراتجية نات أهداف محددة و واضحة لتعريف ١لقارىء :ا و بمخاطرها و طرق علاجها و كيفية تجنبها، و ذلك لا يكون بطرحها في قاب خبري، فالقارئ لا يحتاج إلى خبر صحفي ينكره بوجود قمامات منتشرة في مدينته فهو يدرك ذلك و يراها يوميا بل طلب تذكيره بالمخاطر و الأمراض التي تنتج عنها و تأثر على صحته و تبين له مسؤوليته في ذلك و تطرح له الطريقة المثلى للتخلص من القمامات و تدفعه لأن يثارك هو أيضا في الحفاظ على النظافة و التعاون مع الجهود الحكومية لتحقيق ذلك لأن الحكومة لا تستطع الحفاظ على البيئة وحدها و أضا تبيان لرجال الصناعة و المعنيين بعملية التنمية وظائف المتعددة للبيئة و مخاطر التدهور الدي ينتج عن إنجاز مشروعات صناعية دون مراعاة النظام البيئي.

كما أنه كلما ركز الصحفي على الجواب الجلية للمشكلات البيئية و تقديمها من خلال الصحافة الجهوية فيؤدي ذلك إلى إثارة إهتمامه و شعوره بأن المشكلة مشكلته فيهتم :أكثو. إن المشكلات البيئية مشكلات معقدة و صعبة توح أساسا إلى سلوكات الفرد اللامسؤولةإتجاه البيئة بسب سيطرة الثقافة المادية و اللامبالاة و عليه لا يمكن التعامل مع قضية البيئة كباقي القضايا اليومية لأنه كلما زادت المشكلات البيئية كلما تعقدت حياتنا و صعب علينا تلبية إحتياجاتناالمختلغة و لا يمكننا تحقيق أهداف التنمية باعتبار أن العلاقة بين البيئة و التنمية وطيدة.

لأن الجزائر تقوم بإصلاحات اقتصادية يتوجب عليها في ظل الإعتراف العالمي بأهمية البعد البيئي و التكفل :ذا البعد الذي لا يمكن تجاوزه عند إنجاز المشروعات الصناعية. و على الصحف

الجزائرية بنوعيها (الوطنية و الجهوية) أن تعكس الإهتمام الكبير الذي توليه الحكومة لمكافحة التدهور البيئي.

4ـــمعوقات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية وكيفية مواجهتها:

لم نعد بحاجة إلى التدليل علىأهمية دور الصحافة المكتوبة في خلق وتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية وإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو البيئة. إلا أن عند أداء مهمتها تعترضها معوقات تحول دون تحقيق هدفها المتمثل في تعيير سلوكات الأفراد اللامسؤولة اتجاه البيئة، ومن بين هده المعوقات نذكر ما يلي:

- فوسائل الإعلام استطاعت توفير الأخبار منن سنوات طويلة وزاد حجمها ودورها في الاتصال الجماهيري إذ، يمكن القول إن هذه الوسائل أدخلتنا في مجتمع المعلومات. غير أن هذه الثورة الإعلامية ليت لها نتائج إيجابية فقط، بل أغرقت وسائل الإعلام والجمهور في كم هائل من المعلومات والأفكار مما أدت به إلى عدم قيامة باستجابة".[1]

وقد أشار في هذا الصدد كل من "ميرتونولازرسفيلد" إلا أن إغراق وسائل الإعلام جمهورها بالمعلومات بشكل يؤدي إلى عملية تخدير بدلا من عملية تنشيط، ينتج عنه إحساس باللامبالاة لدى الجمهور وفي هذه الحالة يكون الفرد سلبيا، لا يقوم بأي سلوك ولكن هو فقط يعرف.

وقد أطلق ويبي على هذا الوضع مشكلة الإعلام الجيد الذي لا يؤدي إلى نتيجة وهذا الإعلام الذي يتم من خلال وسيط (وسائل الإعلام) يؤدي إلى معرفة عالية المستوى ولكن يصاحبه إحساس بالبعد عن الأحداث الهامة وعدم القدرة على التأثير عليها[2].

وهذا ما ينطبق عل القضايا البيئية ومشكلاتها إذ نجد أن الفرد الذي يتعرض لوسائل الإعلام لاسيما منها الصحافة المكتوبة يستقبل كم هائل من المعلومات البيئية لا تساهم في دفعه للقيام بلوك إيجابي نحو البيئة.

و الذي يزيد من الإحساس بعد الجدوى بالرغم من المعرفة الجيدة تأكيد وسائل الإعلامعلىدور المؤسسات وليس على دور الافراد كأدوات رئيسيةللتنفيذ أو مواجهة المشكلات، أي اعتبار المؤسسات مسؤولةعن كل المشكلات الاجتماعية، و عن إيجاد حلول لتلك المشكلات، ويشجع نمط تقديم الاخبار في

[1] ChristianBaylon175scaviermignot, 1999, p.

[2] جيهان رشتي، مرجع سبق ذكره، ص.163.

وسائلالإعلام مثل هذا الاتجاه أيضا، فهذا النمط يهدف عادة إلى مكافأة القارئ ... لجرد قراءاته".

فعلى الرغم من الدور الحيوي الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات المعنية بشؤون البيئة لأجل الحفاظ عليها، إلا ان تحقيق نجاحها مرهون بالتعاون والتنسيق مع الفرد باعتباره المسؤول الاول عن التدهور البيئي لسب قصور وعيه البيئي والذي يتحول إلى مجرد ملاحظ لا يشارك، فهو مستبعد وغير قادر على تحديد النتائج.[1]

وبالتالي تكون هناك فجوة بين إدراك الفرد للمشكلات البيئية وبين سلوكه الذي يكون في الغالب

معبرا بالبيئة.

ولتخطي هذه المعوقات يوجد نموذجين أكثر فعالية للتأثير على سلوك الفرد: النموذج الأول يتمثل في الإعلام الذي ينجح في التأثير على السلوك والإعلام يدعو الغد للمشاركة فهو يقدم سلعة أو خدمة يستخدمها الفرد في حياته. أما النموذج الثاني فهو الطريقة التي يتعامل بمقتضاها نووا النفرد مع مضمون وسائل الإعلام واستغلال الضغط الجماهيري لجعلهم يحققون المصلحة العامة.[2]

إن استخدام هنين النموذجين يساعد على دفع الأفراد مشاركة في حماية البيئة.

(جيهان رشتي، 1991 ،حس165)

(جيهان رشتي، 1991 ،ص ص168170

1-عرض وتحليل البيانات حسب الشكل:

2- 1-1 حجم الاهتمام بالقضايا البيئة ومشكلاتها:

توجد مؤشرات عديدة يمكن من خلالها الكشف عن حجم اهتمام صحف الدراسة بقضايا البيئة ومشكلاتها منها: حجم معدل نشر هذه القضايا ومشكلاتها، على صحف الدراسة، موقع النشر، وسائل الإبراز المصاحبة للنشر (الصور والرسوم المصاحبة، العنوان المستخدم، الإطار).

نعرضها فيما يلي بالترتيب:

-1 — 1 معدل نشر القضايا البيئية ومشكلاتها:

الجدول رقم(01) يوضح معدل تكرار نشر القضايا البيئية ومشكلاتها في صحف الدراسة

الفئات / الصحف	نشر يومي للقضايا البيئية		نشر غير يومي للقضايا البيئية		المجموع	
	ك		ك	%	ك	%
الخبر	40	83.3	08	16.67	48	50
النهار الجديد	29	60.41	19	39.58	48	50
المجموع					96	100

تكشف بيانات تحليل فئة معدل نشر القضايا البيئية ومشكلاتها على صفحات الصحف -محل الدراسة –الانخفاض المحسوس في معدلات تناولها لهذه القضايا ومشكلاتها. فبالرغم من توسع نطاق مفهوم القضايا البيئية ومشكلاتها، ليشمل جانب الكوارث الطبيعية، المشكلات الناتجة عن تدخل الإنسان، ونشاطات الهيئات الرسمية والجمعيات البيئية والإصدارات المتعلقة بموضوع البيئة، وبلغ العدد الإجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل (96) عددا، أما عدد مرات ظهور القضاياالبيئية ومشكلاتها على ومشكلاتها وهذا ما يعكس ضآلة اهتمام الصحف -محل الدراسة ——بهذه القضايا.

بالمقابل بلغت نسبة مساحة تغطية القضايا البيئية ومشكلاتها على امتداد فترة التحليل بالنسبة لصحيفة الخبر بنسبة 83.33% وهي أكبر نسبة، ثم انخفضت في صحيفة النهار الى نسبة

.%60.41

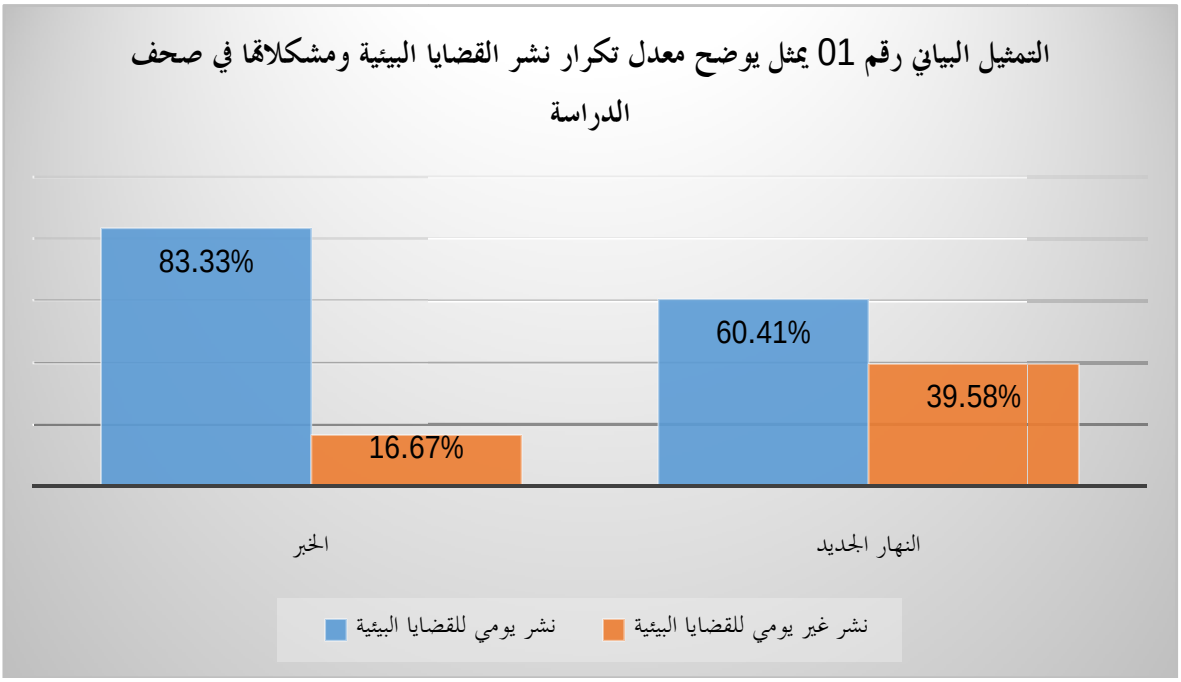

-1-2 موقع النشر: الجدول رقم (02) يوضح موقع نشر القضايا البيئية ومشكلاتها على صفحات صحف الدراسة:

يعتبر موقع النشر مؤشرا مهما نعتمد عليه لمعرفة درجة اهتمام الصحف بقضايا البيئة ومشكلاتها،

الصحف	الخبر		النهار الجديد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أولى	10	20.28	07	14.58	17	17.70
داخلية	15	31.25	14	29.16	29	30.20
خلفية	15	31.25	08	16.66	23	23.95
لا يوجد نشر	88	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

حيث يشير خبراء الإخراج الصحفي إلى تفاوت أهمية الصفحات المختلفة في الجريدة، تبعا لمدى سهولة انقراءية كل منها وعادات القراءة لدى القراء، وهنا يشار دائما إلى أن الصفحة الأولى ثم الخلفية على الترتيب تحظى بأهمية مطلقة بالمقارنةبالصفحات الداخلية.

وتشير بيانات هذا الجدول إلى أن الصفحتين الداخلية والخلفية كانت أكثر الصفحات معالجة لموضوع الدراسة بأعلى نسبة قدرت ب (31.25%)، في حين لوحظ انخفاض محسوس لظهور قضايا البيئة ومشكلاتها على الصفحات الأولى على مستوى صحيفة" **الخبر** ".

في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها على الصفحات الداخلية في جريدة " **النهار الجديد**" عن (29.16%)، ورغم أن الصفحة الأولى تعتبر الواجهة التي تعرض فيها معظم وأهم الأخبار المحتواة في الصفحات الداخلية للجريدة لجلب الانتباه ودعوة القراء لمتابعة الحدث بالتفصيل فإننا نجد أن نسبة ظهور الموضوع –محل الدراسة-لا يتعدى نسبة (14.58%). كما لا يتجاوز أيضا نسبة ظهور موضوع الدراسة على الصفحة الخلفية في الجريدة عن (16.66%)، وهذه البيانات تؤكد على الانخفاض الكبير لدرجة الاهتمام النسبي للصحف -محل الدراسة -بقضايا البيئة ومشكلاتها لأن المكان الذي ينشر به يعكس لنا الاهتمام الحقيقي للجريدة في محاولة التعمق أو التضييق من قيمة هذاالموضوع.

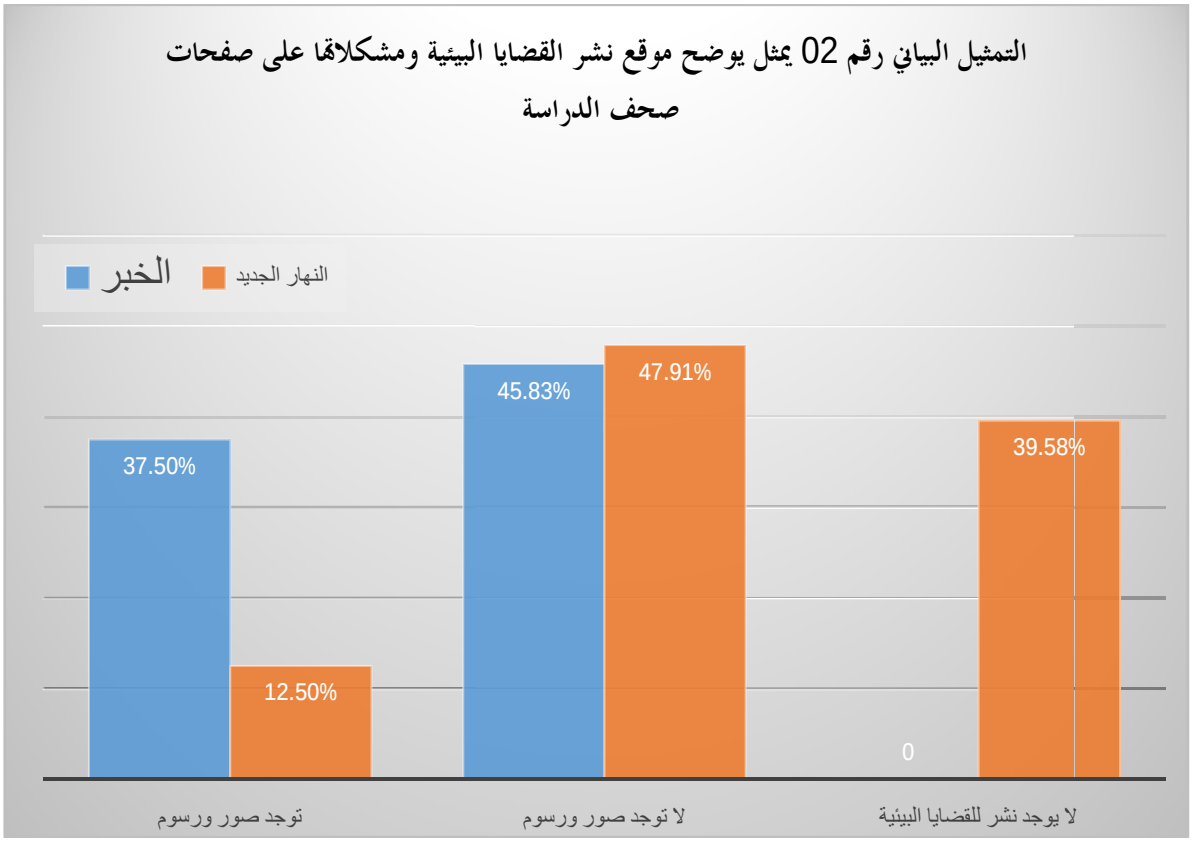

الجدول وقم (03) يوضح توزع مساحة الموضوع بالأسطر.

الصحف عدد الأسطر	الخبر		النهار الجديد		المجموع	
	ك	٪	ك	%	ك	%
من 4 الى 07	12	25	08	16.66	20	20.83
من 8 الى 11 سطر	08	16.66	05	10.41	13	13.54
من 12 الى 15	04	8.33	02	4.16	06	6.25
من 15 سطر فما	16	33.33	14	29.16	30	31.25
لا يوجد نشر	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

أما فيما يخص توزيع المساحة بالأسطر كما توضحه بيانات الجدول رقم (03)، ففي جريدة "الخبر" فإننا نجد أن أكبر نسبة كانت في فئة 14 سطر فما فوق بنسبة (33.33%)، تليها فئة من 4 الى 7 أسطر بنسبة (25%) ثم فئة من 8الى12 سطر (16.66%)، في حين لم تتجاوز نسبة فئة من 12 الى سطر 15 (8.33%) على الترتيب ويرجع هذا الانخفاض إلى قلة عرض القضايا البيئية ومشكلاتها.

أما فيما يخص توزيع المساحة بالأسطر في جريدة " النهار الجديد"، فإننا نجد أن أكبر نسبة كانت في الفئة من 15 سطر فما فوق بنسبة (29.16%)، تليها فئة من 4 الى 7 أسطر بنسبة (16.66%) فئتي من 8 الى 12 سطر بنسبة (10.41%) بعدها فئة من 12 الى 15 سطر بنسبة (4.16%).

هاتين الصفحتين كما أنه تم الإثارة إلى موضوع الدراسة على الصفحة الأولى باختصار على شكل عنوان، وفي الصفحة الخلفية كان يعرض على شكل خبر مختص

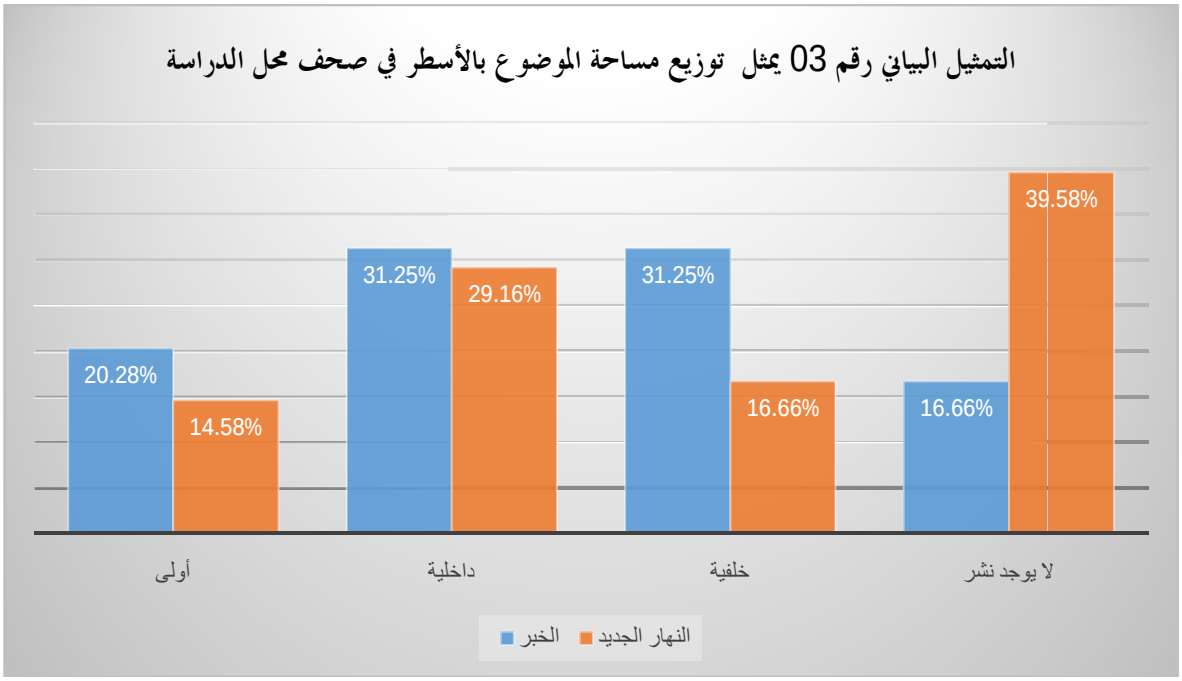

1 -1 -3 وسائل الإبراز المصاحبة للمواد الإعلامية المنشورة.

أ / العنوان المستخدم: الجدول رقم (04): يوضح العنوان المستخدم.

الصحف / نوع العنوان	الخبر		النهار الجديد			
	ك	%	ك	%	ك	%
مانشيت	02	4.16	03	6.25	05	5.20
رئيسي	20	41.66	12	25	32	33.33
فرعي	04	8.33	05	10.41	09	9.37

عادي	14	29.19	09	18.75	23	23.95
لا يوجد نشر للقضايا	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

يقوم الصحفي لإبراز موضوع معين وتوضيحه، باستخدام وسائل الإبراز كالعناوين، الصور الرسوم والإطار والتي تلعب دورا كبيرا في إثارة اهتمام القارئ لمتابعة تفصيلات موضوع معين.

ووسائل الإبراز مؤشر آخر نعتمد عليه لمعرفة حجم اهتمام الصحف -محل الدراسة-لموضوع البيئة.

وإذا انتقلنا إلى أشكال العناوين المصاحبة لقضايا البيئة ومشكلاتها، فنجد ان بيانات الجدول رقم (04) تؤكد ان الغالبية العظمى من القضايا البيئية ومشكلاتها المنشورة على صفحات الصحف -محل الدراسة -ظهرت وهي مصحوبة بعناوين رئيسية بنسبة (41%)، ثم تليها ظهور قضايا بيئية ومشكلاتها مصحوبة بعناوين عادية(14%)، في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها وهي مصحوبة بعناوين فرعية أو مانشيت عن (04%)، (02%) على الترتيب هذا بالنسبة لجريدة "**الخبر**".

ولم يختلف الامر كثيرا على مستوى جريدة " النهار الجديد"، إذ نجد أن الجانب الاكبر من القضايا البيئية ومشكلاتها ظهر تحت عناوين رئيسية بنسبة (25%) ثم تليها ظهورها تحت عناوين عادية بنسبة (18.75%)، في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها تحت عناوين فرعية سوى (10.41%) وهي نسبة منخفضة، وانخفضت أكثر تحت عنوان مانشيت(6.25%).

ورغم أن العناوين — على اختلافها وانواعها — تعمل على دفع القارئ إلى متابعة موضوع معين وإثارة اهتمامه، إلا أن "مانشيت ورئيسي"، يعدان أكثر العناوين جذبا وإبرازا لأي موضوع، غير أن استخدامهما في الصحف — محل الدراسة — حسب بيانات هذا الجدول كان بنسب منخفضة، لا سيما مانشيت، وهذا يعكس ضآلة اهتمام الصحف — محل الدراسة — بالقضايا البيئية ومشكلاتها.

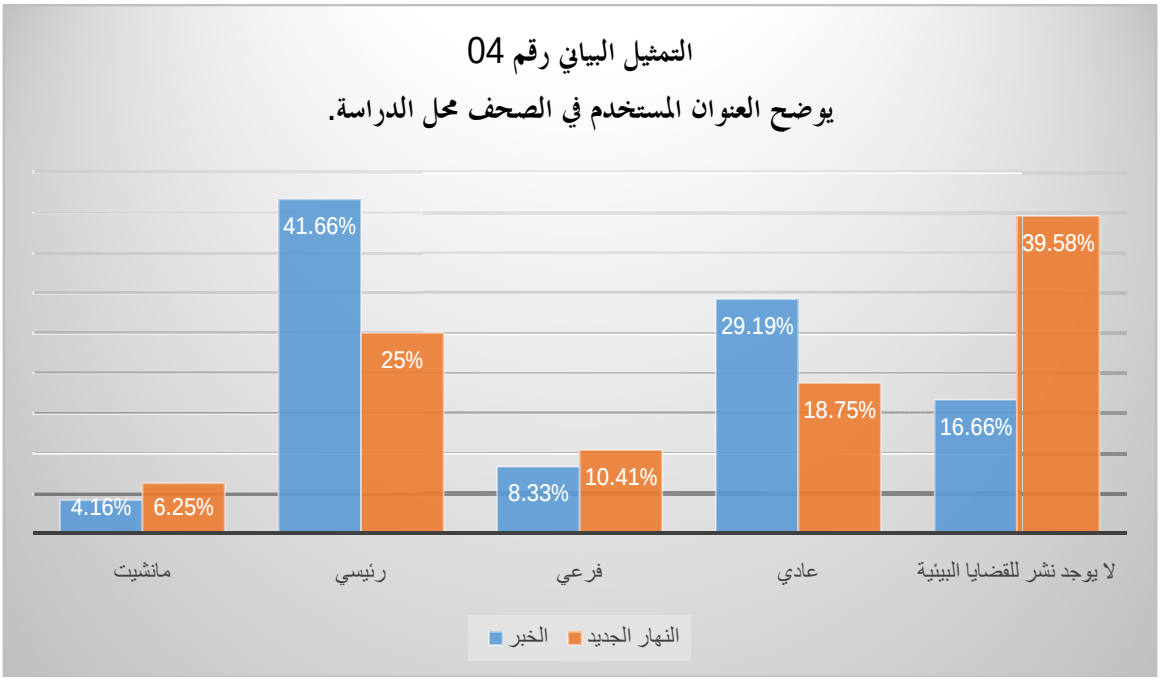

ب / الصور والرموز المصاحبة:

الجدول رقم (05): يوضح الصور والرموز المصاحبة القضايا البيئية مشكلاتها

الصحف	الخبر		النهار الجديد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
توجد صور	18	37.5	06	12.5	24	25
لا توجد صور	22	45.83	23	47.91	45	46.87
لا يوجد نشر للقضايا البيئية	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

تعتبر الصور والرسوم من اهم العناصر التي يستخدمها الصحفي لإبراز موضوع معين وإضفاء عليه الحيوية والتشويق.

وبالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (05) تظهر لنا، ان الغالبية العظمى من المواد المنشورة حول القضايا البيئية ومشكلاتها لم تصاحبها صور أو رسوم بنسبة (45.83%) بالمقابل لم تتجاوز نسبة ظهور هده القضايا ومشكلاتها وهي مصحوبة بالصور أو الرسوم عن (37.5%)، وهذه النسب توضحجليا عدم اهتمام جريدة "الخبر" بإبراز القضايا البيئية ومشكلاتها.

وعلى مستوى جريدة " النهار الجديد"، نجد الانخفاض الكبير في معدلات استخدام الصور حيث لم تتجاوز نسبة ظهورها عن(12.5%)

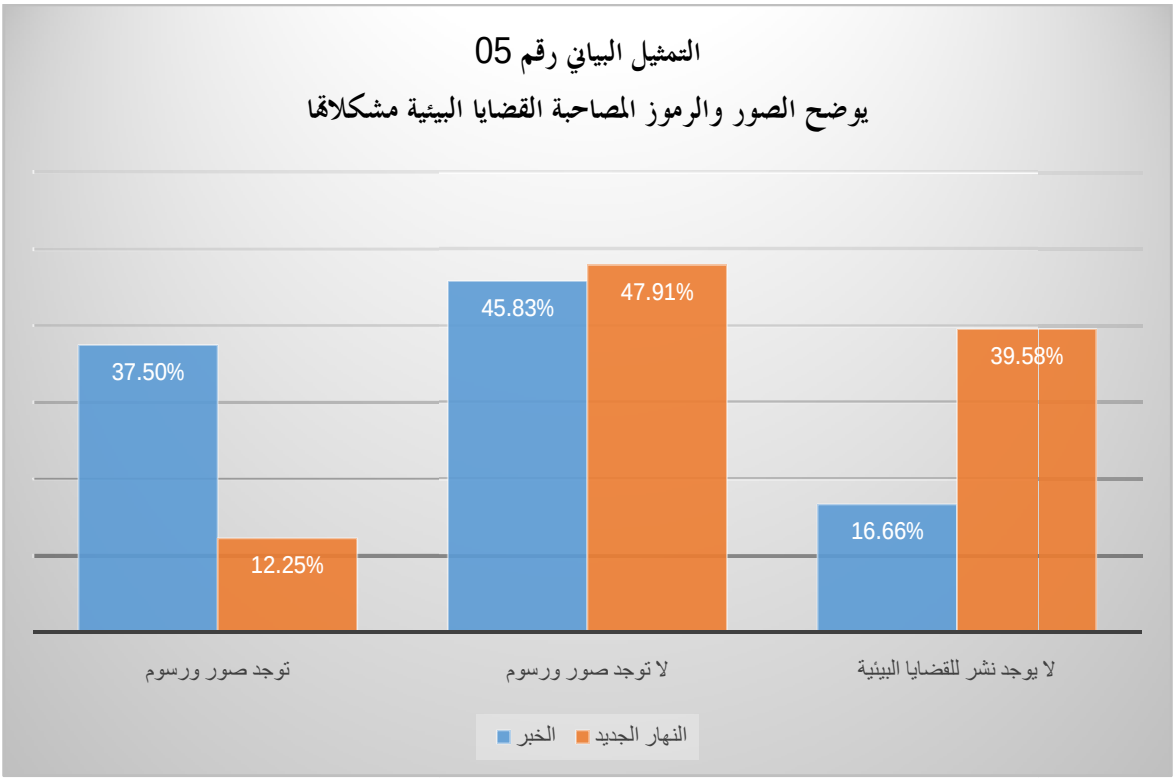

ج/ الإطارات المصاحبة لموضوع الدراسة:

الجدول رقم(06): يوضح توزع القضايا البيئية ومشكلاتها طبقا لمدى وضعها داخل إطار.

الصحف	الخبر		النهار الجديد		المجموع	
التأطير	ك	%	ك	%	ك	%
داخل إطار	13	27.08	11	22.91	24	25
بدون إطار	27	56.25	18	37.5	45	46.87
لا يوجد نشر للقضايا البيئية	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

يعتبر الإطار من وسائل الإبراز التي يستخدمها الصحفي لإبراز المضمون الصحفي وشد انتباه القارئ إليه وغير أن بيانات هذا الجدول تشير إلى أن الغالبية العظمى من الموضوعات المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها قدمت بدون وضعها داخل إطار بنسبة (56.25%)، في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها وهي داخل إطار عن (27.08%) من إجمالي القضايا المنشورة على صفحات جريدة "الخبر" وهي نسبة منخفضة.

أما على مستوى جريدة " النهار الجديد"، فقد وصلت نسبة استخدام الإطار لإبراز القضايا البيئية ومشكلاتها الى (37.5%)بدون إطار، والى نسبة (22.91%)داخل الإطار.

وبالتالي فإن هذه البيانات تشير إلى انخفاض معدلات استخدام الإطار على الرغم من أهميتها التحريرية والإخراجية في إبراز القضايا البيئية ومشكلاتها على صفحات الصحف — محل الدراسة — وهذه النتيجة تعكس انخفاض درجة اهتمام الصحف بإبراز القضايا البيئية ومشكلاتها.

التمثيل البياني رقم 06

يوضح توزع القضايا البيئية ومشكلاتها طبقا لمدى وضعها داخل إطار

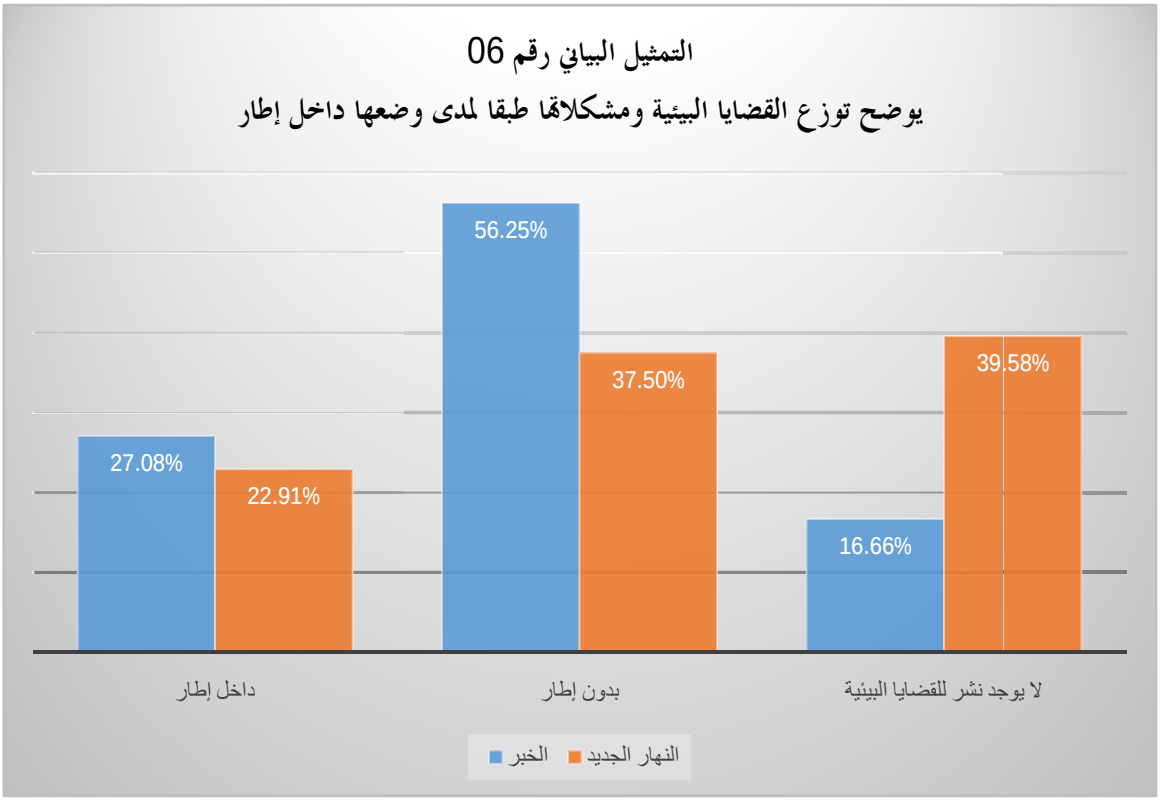

1 — 2 القوالب الصحفية المستخدمة

الجدول وقم (07): يوضح توزيع القوالب الصحفية التي عرضت من خلالها القضايا البيئة ومشكلاتها.

القوالب الصحفية	الخبر		النهار الجديد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	11	22.91	10	20.83	21	21.87
تقرير	16	33.33	13	27.08	29	30.20
تحقيق	05	10.41	01	02.08	06	6.25
مقال	06	12.5	05	10.41	11	11.45
حديث	02	4.16	00	00	02	02.08
لا يوجد نشر للقضايا البيئية	08	16.66	19	38.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

يستخدم الصحفي لتقديم المادة الإعلامية قوالب وأنواع صحفية مختلفة (كالخبر، المقال، التقرير، التحقيق ...إلخ) وهذا حسب طبيعة الموضوع المراد نشره.

غير أن بيانات الجدول رقم (07) تكشف لنا أن أكثر القوالب تناولا للموضوع في جريدة "الخبر" كان للتقرير بأعلى نسبة قدرت ب (33.33%)، ثم يليها استخدام الخبر بنسبة (22.91%) والذي هو أيضا نوع إخباري لا يهمه كثيرا الشرح والتفسير في حين لم يتحاوز استخدام قوالب المقال والتحقيق والحديث (12.5%)، (10.41%)، (4.16%) على الترتيب.

كما نجد أنه على مستوى جريدة " النهار الجديد"، قد استعمل نفس ترتيب القوالب الصحفية تقرير، خبر، مقال في عرض القضايا البيئية ومشكلاتها بنسب (27.08%) و (20.83%)، (10.41%) على الترتيب، ورغم أهمية التحقيق في طرح وإثارة هذه القضايا البيئية الا أنه لم ينل نصيبه من الطرح في الجريدة السالفة الذكر.

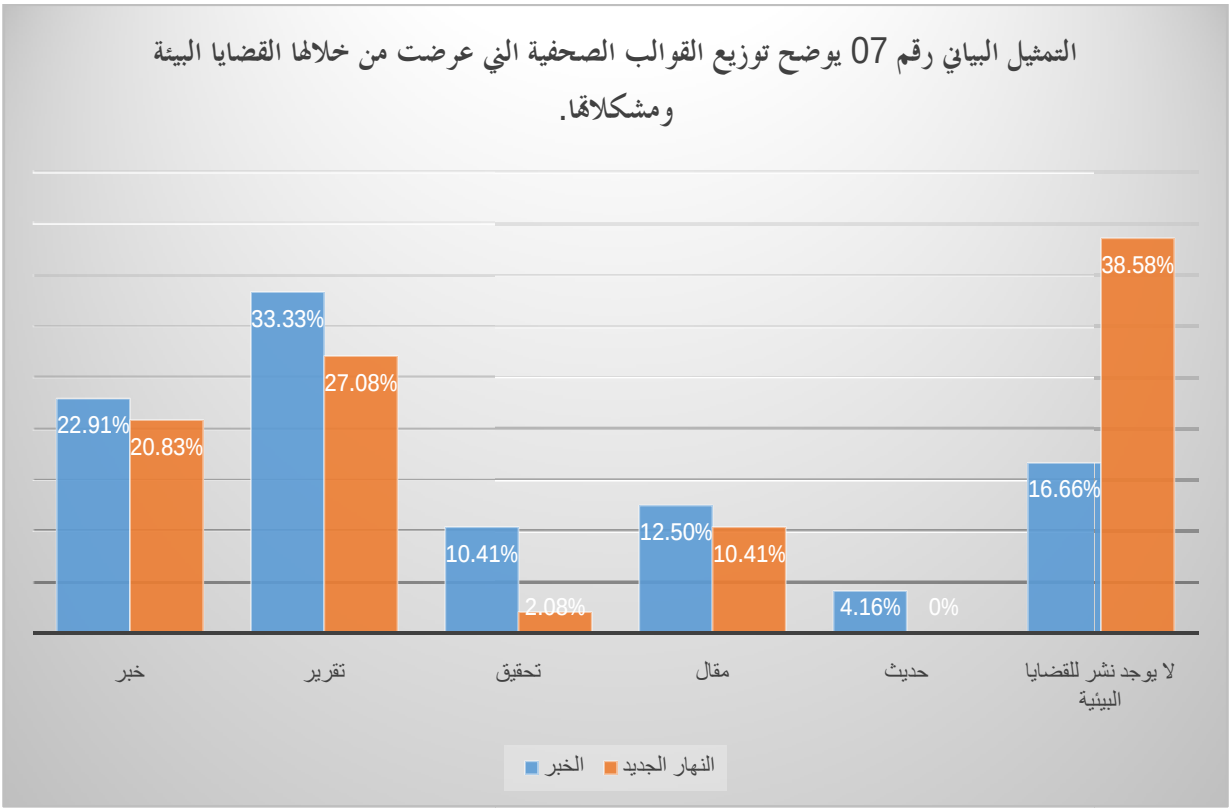

2-عرض وتحليل البيانات حسب المضمون:

الجدول رقم (08): يوضح توزيع الموضوع حسب الصحف.

الصحف	الخبر		النهار		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الكوارث الطبيعية الزلازل	07	14.58	05	10.41	12	12.5
تلوث المياه	00	00	03	6.25	3	3.12
تلوث الهواء	00	00	01	02.08	01	01.04
التلوث البحري	00	00	00	00	00	00
التلوث الصناعي	04	08.33	02	04.16	06	06.25
القمامات	01	02.08	04	08.33	05	05.20
حرائق غابية	02	4.16	03	06.25	05	05.20
استغلال الغاز الصخري	18	37.56	04	08.33	22	22.91
أنشطة وجهود الدولة في مجال حماية البيئة	05	10.41	03	06.25	08	08.33
أنشطة جمعيات وهيئات	03	06.25	04	08.33	07	14.58
لا يوجد نشر للقضايا البيئية	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

توضح بيانات هذا الجدول أن التغطية الإعلامية للصحف -محل الدراسة -للقضايا البيئية ومشكلاتها، ركزت على أنشطة استغلال الغاز الصخري بنسبة (22.91%) ثم يليها موضوع أنشطة هيئات وجمعيات بيئية ثم الكوارث الطبيعية بنسبة (14.58%) و(12.5%) على الترتيب.

بالمقابل نلاحظ انخفاض كبير في عرض باقي المواضيع بنسب متقاربة تراوحت ما بين (08.33%) و (3.12%) أما أقل نسبة وهي (01.04%) كانت لتلوث الهواء، وعلى مستوى كل صحيفة.

كما نلاحظ أن هذه الجرائد أهملت بقية المواضيع كتلوث المياه، التلوث البحري، التلوث الصناعي، أنشطة هيئات وجمعيات بيئية رغم أهميتها لاسيما في بلادنا الجزائر لأنها تعد من المناطق الصناعية وتعاني من مشكلات بيئية عويصة بسبب ما يتسرب من المصانع الموجودة في ربوع الوطن

التمثيل البياني رقم 08

يوضح توزيع الموضوع حسب الصحف محل الدراسة.

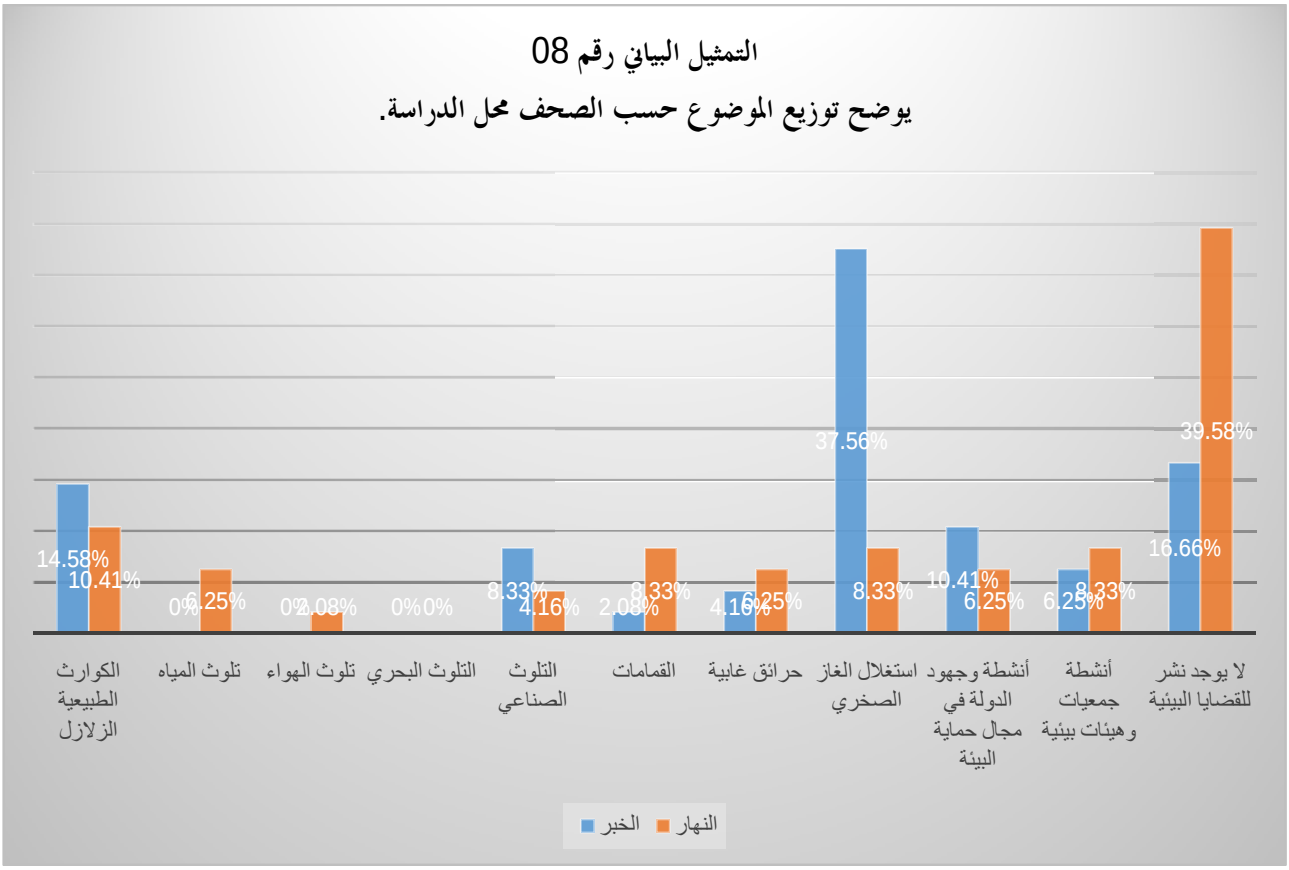

2-2-مصدر المواد الإعلامية المنشورة:

الجدول رقم (09) يوضح المصادر المعتمدة لتغطية القضايا البيئة ومشكلاتها.

الصحف	الخبر		النهار الجديد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
المسؤولون	03	6.25	04	08.33	07	07.29
معاهد علمية متخصصة في البيئة	06	12.5	06	12.5	12	12.5
خبير متخصص في البيئة	02	4.16	02	4.16	04	4.16
صحفي	24	50	14	29.16	38	39.58
وكالة الأنباء	05	10.41	03	06.25	08	08.33
لا يوجد نشر	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

نحاول من خلال اعتمادنا على فئة مصدر المعلومات البيئية الكشف عما إذا كان الصحفي يتحصل على المعلومات البيئية من العلماء والمتخصصين في مجال البيئة باعتبار أن موضوع البيئة معقد ومتشابك وذو طابع علمي يتطلب الاستناد إلى أراء هؤلاء العلماء والمتخصصين في مجال

البيئة لتوضيح القضايا البيئية ومشكلاتها وتقديم معلومات بيئية صحيحة، مما يزيد من مصداقية مضمون الرسالة الإعلامية.

وتظهر بيانات الجدول رقم (09)، أن الغالبية العظمى من المعلومات البيئية المنشورة على صفحات جريدة **الخبر** على امتداد فترة التحليل قد اعتمدت وبشكل كبير في الحصول عليها من الصحفيين العاملين في هذه الصحيفة بنسبة 50% ويليها بعد ذلك اعتمادها على المعاهد علمية بنسبة 12.5%ووكالة الأنباء بنسبة 10.41%.أما تصريحات المسؤولين وآراء خبير متخصص في البيئة فكانت بنسبة 6.25% و4.16%على التوالي.

ونجد على مستوى صحيفة **النهار الجديد** أن الغالبية العظمى من المعلومات البيئية تم الحصول عليها أيضا بالاعتماد على الصحفيين بنسبة 29.16 % في حين لم يتجاوز اعتماد هذه الصحيفة على تقارير معاهد علمية وتصريحات المسؤولين الا بنسبة 12.5 % و08.33 %. أما بالنسبة لاعتمادها على وكالات الأنباء فكانت بنسبة 06.25 فقط.

وهذه البيانات تدل على أن الصحفتين-محل الدراسة -تعتمد على صحفيين للحصول على المعلومات البيئية بنسبة أكبر من اعتمادها على متخصص في مجال البيئة والتي تقدم المعلومات البيئية الصحيحة والدقيقة وتحيط بكل جوانب قضايا البيئة ومشكلاتها.

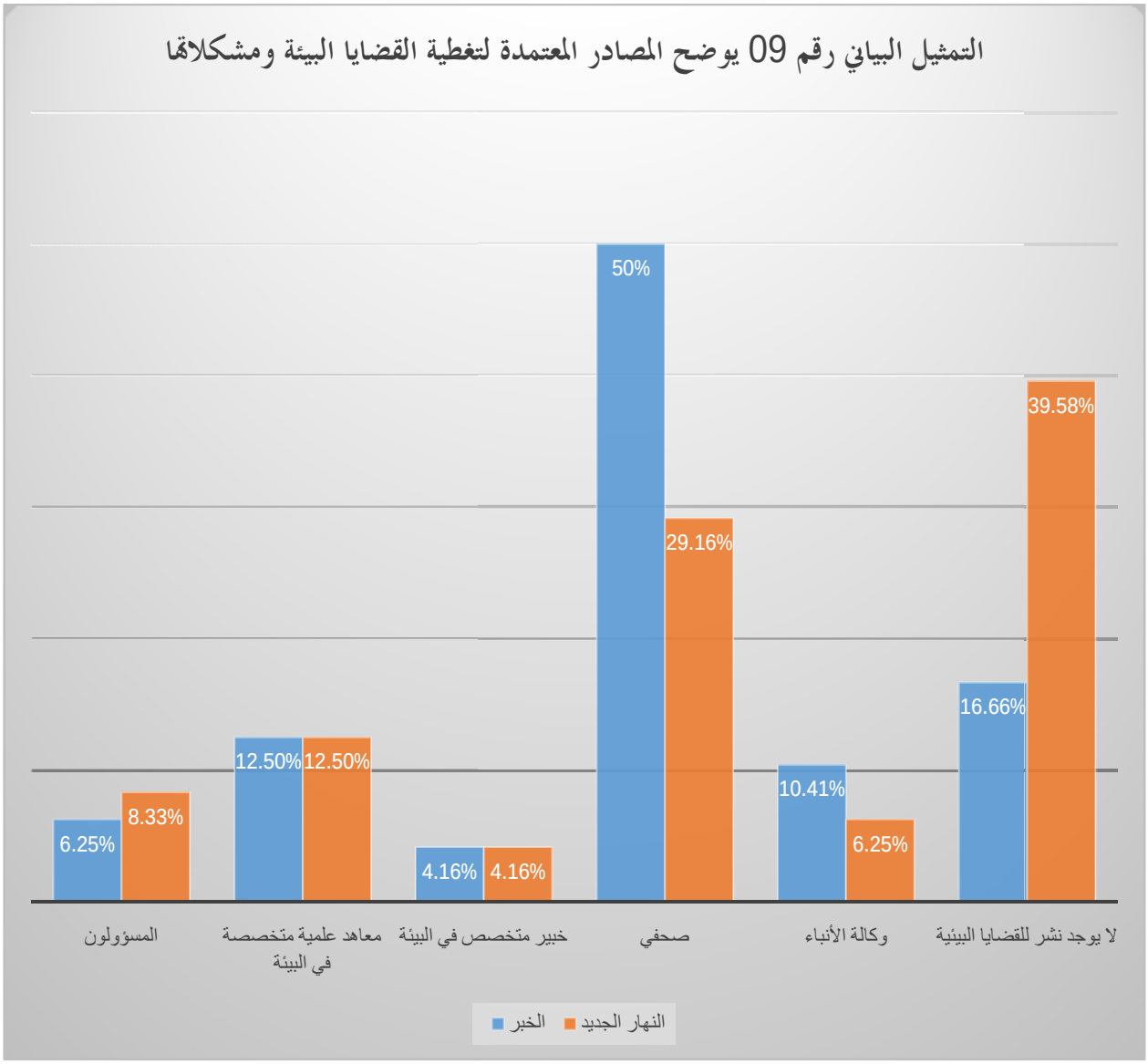

3-2 وظيفة المواد الإعلامية المنشورة:

الجدول رقم (10) يوضح وظيفة المواد الإعلامية المنشورة.

الصحف / الخبر			النهار الجديد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
انتقاد الممارسات القائمة	09	18.75	11	22.91	20	20.83
تأييد إجراءات معينة	05	10.14	05	10.41	10	10.41

الدعوة إلى التغيير	06	12.5	03	06.25	09	09.37
عرض تقريري للوقائع	20	41.66	10	20.83	30	31.25
لا يوجد نشر للقضايا البيئية	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

لمعرفة اتجاه مضمون المادة الإعلامية المنشورة على صفحات الصحف -محل الدراسة-، نقوم بالكشف عن الوظائف التي تؤديها هذه المادة الإعلامية المنشورة وتم تحديدها في هذه الدراسةبأربعة وظائف:

انتقاد الممارسات قائمة، تأييد إجراءات معينة، الدعوة إلى التغيير وعرض تقريري للوقائع.

وتكشف لنا بيانات الجدول رقم (10)، أن الغالبية العظمى من القضايا البيئية ومشكلاتها المنشورة على صفحات الصحف — محل الدراسة — قد اكتفت بعرض تقريري للوقائع بنسبة (41.66%)، في حين لم تتجاور نسبة المادة الإعلامية التي تهدف إلى انتقاد ممارسات قائمة أو الدعوة إلى التغيير عن (18.75%) و(12.5%) على الترتيب. كما أن نسبة تأييد إجراءات معينة لم تتجاوز (10.14%) وهذا يدل على ان المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في جريدة **الخبر** تتسم بالسطحية ويغلب عليها الطابع التعميمي، فهي تعتمد على النقل والتوصيل دون اتجاه معين.

ولا يختلف الأمر على مستوى صحيفة **النهار الجديد**، حيث نجد الجانب الاكبر من المادة الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئية ومشكلاتها تهدف إلى انتقاد ممارسات قائمة بنسبة (22.91%) بالمقابل لم تتجاوز نسبة المادة الإعلامية الهادفة إلى عرض تقريري للوقائع (20.83%) وأما تأييد إجراءات معينة والدعوة إلى التغيير فكانتا بنسب (10.41%) و(06.25%) على الترتيب.

وهذا المنحى في المعالجة الصحفية لا يساعد على إكساب المتلقي لاتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل اتجاهات مضرة بالبيئة القائمة في المجتمع.

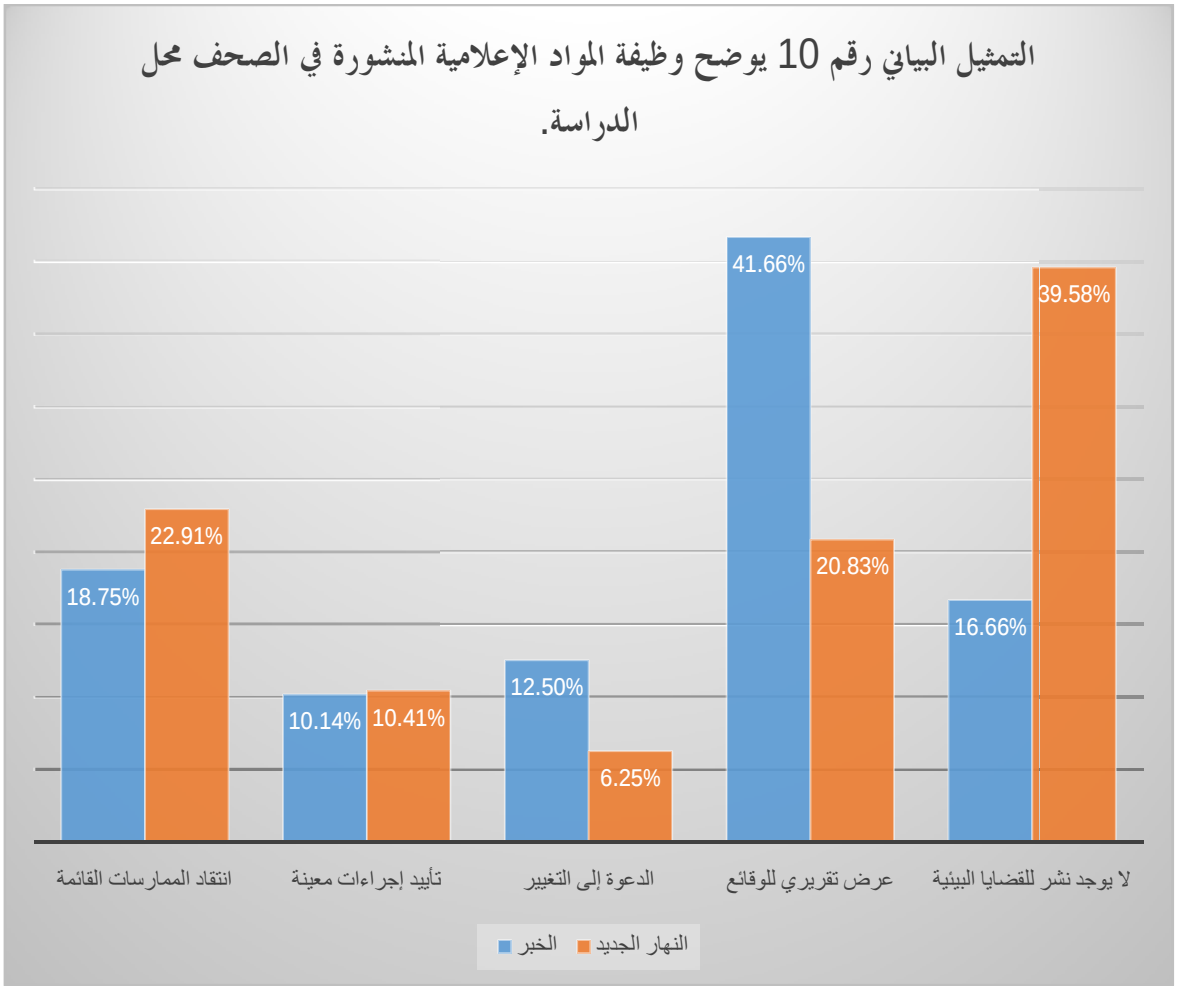

اتجاه المضمون:

4-الجدول رقم (11) يوضح اتجاه المضمون.

الصحف / الاتجاه	الخبر		النهار		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	09	18.75	10	20.83	19	19.79
معارض	26	54.16	17	10.41	43	89.58
محايد	05	10.41	03	06.25	07	07.29
لا يوجد نشر	08	16.66	19	39.58	27	28.12
المجموع	48	100	48	100	96	100

من خلال معرفة الوظيفة التي تؤديها المادة الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئية ومشكلاتها تمكننا من تحديد اتجاه مضمون هذه المواد الإعلامية، حيث يكشف الجدول رقم (11) أن اتجاه مضمون أغلبية القضايا البيئية ومشكلاتها في **جريدة الخبر** معارض بنسبة 54.16% بالمقابل انخفضت نسبة القضايا البيئية ومشكلاتها التي كان اتجاه مضمونها مؤيدا عن 18.75%. ولم تتعدى نسبة القضايا البيئية ومشكلاتها التي كان اتجاه مضمونها محايد عن 10.41% وهذا راجع للتغطية السطحية لهذه القضايا التركيز على النقل والسرد دون اتجاه محدد.

ومن خلال مقارنة بين الصحيفتين -محل الدراسة -لا توجد اختلافات كبيرة في اتجاه المعالجة، حيث تظل الأغلبية العظمى من القضايا البيئية ومشكلاتها المنشورة على صفحات صحيفة النهار الجديد كان اتجاه مضمونها مؤيدا بنسبة 20.83% بالمقابل انخفضت نسبة هذه القضايا ومشكلاتها التي كانااتجاه مضمونها معارضا 10.41% وانخفضت تماما القضايا التي كان اتجاه مضمونها محا يد وبالتالي لم تسعى الصحف إلى إكساب الأفراد اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم وبذلك ينخفض دورها في تنمية وعيهم البيئي.

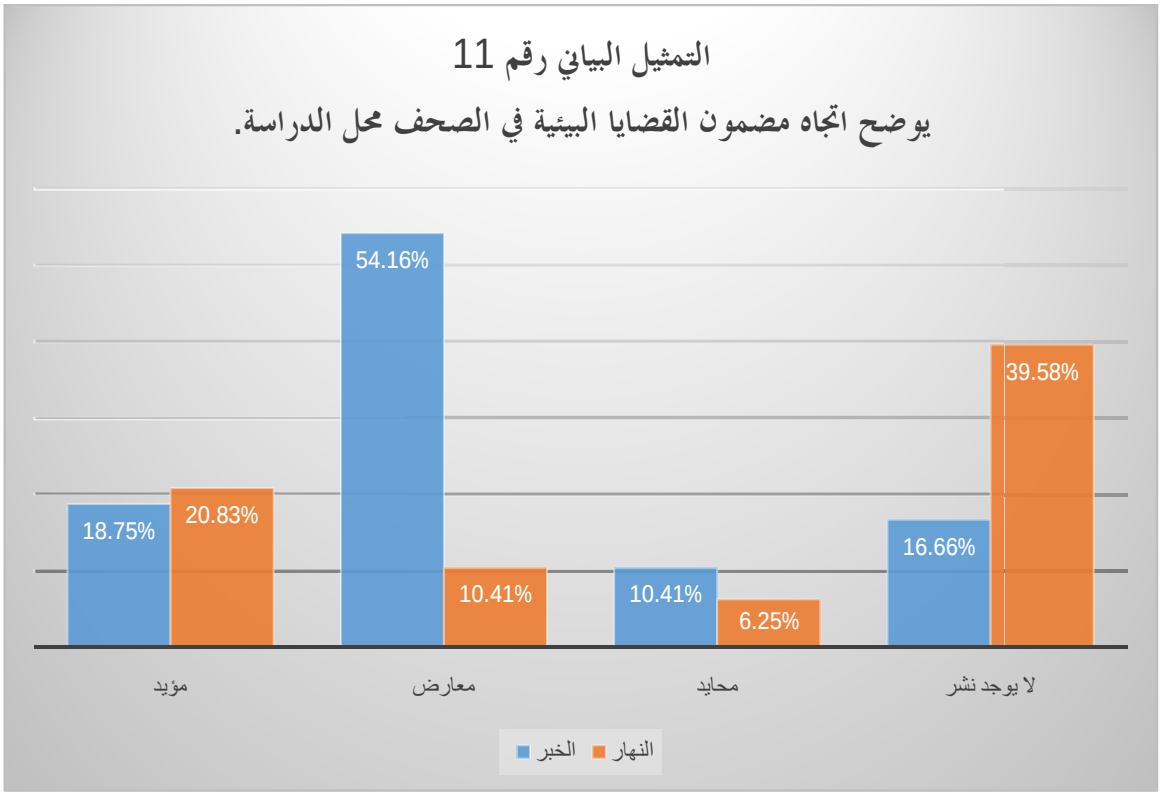
التمثيل البياني رقم 11
يوضح اتجاه مضمون القضايا البيئية في الصحف محل الدراسة.
18.75%
20.83%
54.16%
10.41%
10.41%
6.25%
16.66%
39.58%
مؤيد
معارض
محايد
لا يوجد نشر
الخبر
النهار

كشفت الدراسة النظرية عن الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع. بما فيهم صناع القرار ورجال الأعمال، وذلك لقدرتها التأثيرية على المعرفة والإدراك والسلوك، من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية التي تزيل أي نقص أو لبس أو تناقض يتعرض له الفرد فضلا عن إكسابهم اتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل اتجاهات قائمة في المجتمع مضرة بالبيئة مما يؤثر على السلوك.

وانطلاقا من اهداف الدراسة الحالية والمنهجية المتبعة، ركزنا على محاولة معرفة الدور الذي تضطلع به الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع من خلال تحليل مضمون رسائل إعلامية. وقد أثارت هذه الدراسة عدة تساؤلات تمت بلورتها في خمسة فرضيات دارت حول حجم اهتمام الصحف بالقضايا البيئية ومشكلاتها، القوالب المستخدمة لعرضها، المعلومات البيئية المقدمة، الاتجاهات نحو البيئة.

وقد اعتمدنا للتحقق من صحة هذه الفرضيات على تحليل مضمون الرسائل الإعلامية المقدمة على صفحات صحفتي **الخبر** و**النهار الجديد**.

وقبل سرد وإبراز أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذه الدراسة لابد من الإشارة إلى أنها مستخلصة حسب الفرضياتسبق تحديدها ولبأس بالتذكير بها:

1- ينخفض حجم اهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية -محل الدراسة -بقضايا البيئة ومشكلاتها ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

2- يعتبر الخبر الصحفي أكثر القوالب استخداما في معالجة القضايا البيئية ومشكلاتها في الصحف الجزائرية -محل الدراسة.

3- تنخفض نسبة المعلومات البيئية المقدمة في الرسائل الإعلامية بالصحف الجزائرية -محل الدراسة ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

4- ينخفض اهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية ـــ محل الدراسة ـــ بتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة لأفراد المجتمع ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

-وقدتم التوصل إلى النتائج التالية:

1 -فيما يتعلق بحجم اهتمام الصحفتين -محل الدراسة -بقضايا البيئة ومشكلاتها فقد أكدت المؤشرات التالية كحجم التكرار، موقع النشر، وسائل الإبراز (العنوان، الصور والرسوم، الإطار) على الانخفاض في حجم اهتمام الصحفتين بالقضايا البيئية ومشكلاتها على امتداد فترة التحليل.

فبالرغم من أن العدد الإجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل بالصحفتين وصلت إلى 96 عددا، إلا أن عدد مرات ظهور القضايا البيئية ومشكلاتها على هذه الصحيفتين، لم يتعدى 69 مرة، وهذا يبين حقيقة الانخفاض في حجم تغطية الصحفتين لهذه القضايا.

كما أن الغالبية العظمى من القضايا البيئية ومشكلاتها المنشورة تقع على الصفحات الداخلية30.20%، أما الخلفية فبنسب 23.95%، وانخفضت نسبة ظهور القضايا البيئية ومشكلاتها على الصفحة الأولى رغم اهميتها إذ لم تتجاوز17.70% على الترتيب.

أما بالنسبة لاستخدام وسائل الإبراز فقد ظهرت أغلبية القضايا البيئية ومشكلاتها تحت عناوين رئيسية بنسبة 33.33% وانخفض بشكل نسبي ظهورها بعناوين عادية بنسبة 23.95 %، وتدنى إلى أدنى حد نسبة ظهور العناوين الفرعية والمانشيت الى 9.37% و5.20% رغم ان العناوين الرئيسية والمانشيت هما أكثر العناوين إبرازا وجذبا للموضوع.

بالإضافة إلى أن أغلبية القضايا البيئية ومشكلاتها ظهرت غير مصحوبة بالصور بنسبة 46.87%،وقدمت أغلبية القضايا البيئية ومشكلاتها بدون إطار بنسبة 46.87%.

وبانخفاض نسبة استخدام وسائل الإبراز المتمثلة في العناوين، الصور والإطار التي تلعب دورا كبيرا في جذب القارئ وإثارة اهتمامه بالموضوع، تتأكد صحة الفرضية الأولى التالية:

1-ينخفض حجم اهتمام الصحف المكتوبة -محل الدراسة -بالقضايا البيئية مشكلاتها ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

2-تعد القضايا البيئية ومشكلاتها من المواضيع التي قامت بتغطيتها الصحيفتين -محل الدراسة -وهذا بنسب مختلفة على امتداد فترة التحليل في الصحيفتين—— محل الدراسة ——

3-رغم استخدام الصحفتين لمجموعة من القوالب الصحفية المعروفة لتغطية القضايا البيئية ومشكلاتها إلا ان التقرير كان أكثر القوالب استخداما بنسبة 30.20 %، يليها الخبر بنسبة 21.87 % لينخفض بعد ذلك استخدام بقية القوالب، وهذا يؤكد صحة الفرضية الثالثة القائلة بأن التقرير والخبر

الصحفي هما أكثر القوالب استخداما في تغطية القضايا البيئيةومشكلاتها وذلك بالرغم من كون قالبي المقال والتحقيق مناسبين أكثر لمثل هذه القضايا التي تتطلب الشرح والتفسير والتحليل.

4-أظهرت بيانات هذه الدراسة أنه رغم تنوع القضايا البيئية ومشكلاتها المطروحة على صفحات الصحيفتين -محل الدراسة -إلا ان نسبها اختلفت من صحيفة لأخرى، واحتل استغلال الغاز الصخري الصدارة بنسبة 22.91%ثم تليها أنشطة جمعيات وهيئات بيئية والكوارث الطبيعية بنسبة 14.58%، 12.5% على الترتب. بينما انخفضت نسبة التغطية الإعلامية لباقي القضايا البيئية ومشكلاتها.

واتسمت هذه المعلومات البيئية بالمحدودية والتعميم والسطحية، مما لا يساعد على تكوين قاعدة معرفية للفرد تمكنه من عدم الوقوع في التناقض والتعارض ويتمكن بذلك من فهم كل جوانب المشكلة البيئية وتأثيراتها مما يساعده على تجنب مخاطرها.

وما يؤكد على سطحية ومحدودية المعلومات البيئية هو انخفاض نسبة اعتماد الصحفي على خبراء متخصصين في مجال البيئة 4.16% وعدم اعتماده عند التغطية الإعلامية للقضايا البيئية ومشكلاتها على تقارير معاهد علمية، باعتبار البيئة موضوع ذو طابع علمي يتطلب الاستناد إلى أراء الخبراء والمتخصصين في مجال البيئة لتوضيح القضايا البيئية ومشكلاتها. وبالتالي، فهذه البيانات تؤكد صحة الفرضية الرابعة القائلة: تنخفض نسبة المعلومات البيئية المقدمة في الرسائل الإعلامية بالصحف الجزائرية -محل الدراسة — ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

5-حسب بيانات الدراسة التحليلية تبين أن أغلبية القضايا البيئية ومشكلاتها بنسبة 31.25% قد اكتفى بعرض تقريري للوقاح، مع انخفاض نسبة القضايا البيئية ومشكلاتها التي تسعى انتقاد الممارسات الى 20.83% وتأييد إجراءات 10.41% وهذه النتيجة مؤشر يدل على الطابع التعميمي والتغطية السطحية للقضايا البيئية ومشكلاتها والاقتصار على تصريحات المسؤولين مرفقة بالإجراءات الرسمية والإحصائيات، ولهذا جاء معظم الرسائل الإعلامية المنشورة في قالب خبري.

وبالتالي تؤكد بيانات الدراسة على أغلبية الاتجاه معارض 89.58% الذي يمكن اعتباره موقفا سلبيا، بمعنى ان الصحافة المكتوبة -محل الدراسة -لا تسعى إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة، وإنما تكتفي فقط بالسرد دون اتجاه محدد.

وهذه النتيجة تؤكد لنا صحة الفرضية الخامسة القائلة: ينخفض اهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية - محل الدراسة -بتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة لأفراد المجتمع ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية وعيهم البيئي.

وبانخفاض نسبة اهتمام الصحيفتين— محل الدراسة — بتغطية القضايا البيئية ومشكلاتها وعدم استخدامها لوسائل الإبراز وعرضها في قالب خبري دون الاستعانة بخبراء ومتخصصين في مجال البيئة إلى جانب انخفاض نسبة المعلومات المقدمة على صفحاتها، وانخفاض اهتمامها بتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة لأفراد المجتمع كل هذه العوامل تقلل من فعالية التغطية الإعلامية للقضايا البيئية وبالتالي ينخفض دور الصحافة المكتوبة — محل الدراسة — في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

اهداء

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول:الإطار المنهجي للدراسة

اولا: تحديد الإشكالية

ثانيا:الفرضيات الدراسة

ثالثا:أسباب اختيار الموضوع

رابعا:أهمية الدراسة

خامسا:أهداف الدراسة

سادسا:الدراسات السابقة

ثامنا:ضبط المفاهيم

حادي عشر: صعوبات الدراسة

الفصل الثاني:جودة الخدمة المصرفية

المبحث الاول:المؤسسة المصرفية

مطلب الاول:مفهوم المؤسسة المصرفية

مطلب الثاني:نشأة وتطور المؤسسة المصرفية

مطلب الثالث:اهمية المؤسسة المصرفية.

مطلب الرابع:خصائص المؤسسة المصرفية والمبادئ التي تحكم عليها.

مطلب الخامس:وظائف المؤسسة المصرفية.

المبحث الثاني: الخدمة المصرفية:

مطلب الاول: مفهوم الخدمة المصرفية وخصائصها.

مطلب الثاني:مفهوم الخدمة واسباب تطورها.

مطلب الثالث:دورة حياة الخدمة المصرفية.

مطلب الرابع:مصادر ومراحل تطور الخدمة المصرفية.

المبحث الثالث:تسويق الخدمات المصرفية.

مطلب الاول: مفهوم تسويق الخدمة المصرفية وخصائصها.

مطلب الثاني: ظهور تسويق الخدمة المصرفية و المراحل التي مر بها.

مطلب الثالث:وظائف واهداف واهمية تسويق الخدمة المصرفية.

مطلب الرابع:المزيج التسويقي للخدمة المصرفية واستراتجياته.

المبحث الرابع:جودة الخدمة المصرفية.

مطلب الاول:مفاهيم حول جودة الخدمة المصرفية

مطلب الثاني: محددات وابعاد جودة الخدمة المصرفية .

مطلب الثالث:خطوات واساليب تحقيق وتحسين جودة الخدمة المصرفية.

مطلب الرابع:مواصفات ونماذج قياس جودة الخدمة المصرفية.

الفصل الثالث:التسويق الالكتروني وجودة الخدمات المصرفية.

المبحث الأول: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التسويق

مطلب الاول:مفاهيم تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

مطلب الثاني:شبكات الاتصال.

مطلب الثالث:أدوات الاتصال وقنوات الاتصال عن بعد.

مطلب الرابع: تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التسويق بصفة عامة.

المبحث الثاني: عموميات في التسويق الالكتروني.

مطلب الاول:مفهوم التجارة الالكترونية.

مطلب الثاني:مفهوم التسويق الالكتروني وخصائصه.

مطلب الثالث:تطور التسويق الالكتروني.

مطلب الرابع:مزايا وعيوب التسويق الالكتروني.

المبحث الثالث :االخدمات المصرفية الالكترونية.

مطلب الاول:مفهوم العمل المصرفي الالكتروني ومراحل تطوره.

مطلب الثاني:الصيرفة الالكترونية.

مطلب الثالث:انواع الخدمات المصرفية الالكترونية وتسعيرها.

مطلب الرابع:جودة الخدمات المصرفية.

المبحث الرابع:وسائل الدفع الالكتروني(التوزيع الالكتروني).

مطلب الاول:توزيع المصرفي عبر قنوات اتصال عن بعد.

مطلب الثاني:البنوك الالكترونية وتصنيفاتها.

مطلب الثالث:البطاقات الالكترونية.

مطلب الرابع:الاوراق التجارية الالكترونية.

مطلب الخامس:النقود الالكترونية.

المبحث الخامس: الترويج ومزيج المصرفي الموسع الالكتروني.

المطلب الاول: **مفهوم الاتصالات التسويقية المصرفية**

المطلب الثاني: **الإعلان المصرفي**

المطلب الثالث: **العلاقات العامة والنشر المصرفي**

المطلب الرابع: **البيع الشخصي وتنشيط المبيعات المصرفية.**

المطلب الخامس: المزيج التسويقي المصرفي الالكتروني الموسع

الفصل الرابع: تقديم بنك خليج الجزائر والدراسة الاحصائية للبيانات

المبحث الاول:تقديم بنك خليج الجزائر والدراسة الاحصائية للبيانات وعرض النتائج .

مطلب الاول: تقديم بنك الخليج الجزائر.

مطلب الثاني:الهيكل التنظيمي لبنك الخليج الجزائر.

مطلب الثالث:الدراسة الإحصائية وتحليل النتائج.

مطلب الرابع:اختبارا لفرضيات وعرض النتائج وتوصيات الدراسة الميدانية.

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح معدل تكرار نشر القضايا البيئية ومشكلاتها في صحف الدراسة	135
02	يوضح موقع نشر القضايا البيئية ومشكلاتها على صفحات صحف الدراسة	136
03	يوضح توزع مساحة الموضوع بالأسطر	138
04	يوضح العنوان المستخدم.	140
05	يوضح الصور والرموز المصاحبة القضايا البيئية مشكلاتها	142
06	يوضح توزع القضايا البيئية ومشكلاتها طبقا لمدى وضعها داخل إطار	143
07	يوضح توزيع القوالب الصحفية الني عرضت من خلالها القضايا البيئة	145
08	يوضح توزيع الموضوع حسب الصحف محل الدراسة.	147
09	يوضح المصادر المعتمدة لتغطية القضايا البيئة ومشكلاتها.	149
10	يوضح وظيفة المواد الإعلامية المنشورة.	150
11	يوضح اتجاه المضمون القضايا البيئية في الصحف محل الدراسة.	153

فهرس الاشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	صفحة الشكل
01	يوضح معدل تكرار نشر القضايا البيئية ومشكلاتها في صحف الدراسة	136
02	يوضح موقع نشر القضايا البيئية ومشكلاتها على صفحات صحف الدراسة	138
03	يوضح توزع مساحة الموضوع بالأسطر	139
04	يوضح العنوان المستخدم.	141
05	يوضح الصور والرموز المصاحبة القضايا البيئية مشكلاتها	143
06	يوضح توزع القضايا البيئية ومشكلاتها طبقا لمدى وضعها داخل إطار	144
07	يوضح توزيع القوالب الصحفية الني عرضت من خلالها القضايا البيئة	146
08	يوضح توزيع الموضوع حسب الصحف محل الدراسة.	148
09	يوضح المصادر المعتمدة لتغطية القضايا البيئة ومشكلاتها.	150
10	يوضح وظيفة المواد الإعلامية المنشورة.	152
11	يوضح اتجاه المضمون القضايا البيئية في الصحف محل الدراسة.	154

قائمة المراجع:

الكتب:

1. إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
2. إبراهيم عبد الله السلمي: الإعلام الإقليمي، القاهرة دار الفكر، 1993.
3. أحمد مجدي حجازي: علم اجتماع الأزمة، القاهرة دار قباء، 1998.
4. أحمد يحي عبد المجيد: الأسرة والبيئة، الإسكندرية، المكتبالجامعي الحديث، 1998.
5. أندرو وسيتر، ترجمة عبد الهادي محمد والي، السيد عبد الحليمالزيات: مدخل الي علماجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1995.
6. إحسان حفظي: علم اجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003
7. جيوفاني بوسنيو، ترجمة محمد عرب صاصيلا: نقد المعرفة في علمالاجتماع، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، 1995.
8. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة،القاهرة الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولي، 1998.
9. زين الدين عبد المقصود: البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات،الكويت، دار البحوث العلمية، 1981.
10. زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1995.
11. سعدان شبايكي: التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية، تحت اشراف عزوز كردون وآخرون: البيئة في الجزائر، التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية، جامعة قسنطينة، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، 2001
12. سمير محمد سمير: دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، (د.ط)، 1999.
13. سعيد يسن عامر: الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة، القاهرة،مركز سيرقيسللاستثمارات والتطوير، الطبعة الثانية، 1998.

14. شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.

15. شمام عبد الوهاب: التنمية الاقتصادية والبيئة، كتاب جماعي تحتإشراف عزوز كردون وآخرون، البيئة في الجزائر، التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية، جامعة منتوري قسنطينة، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، 2001.

16. صلاح الدين عبد الحميد محمد: قياس دور وسائل الإعلام فيالتنمية(الصحيفة)، القاهرة مؤسسة ماسيد،1986.

17. عاطفعدلي العبيد عبيد: مدخل الى الاتصال والرأي العام، الأسسالنظرية والإسهامات العربية، القاهرة دار الفكر العربي، 1997.

18. عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية التلوث، بيروت، دار الراتب الجامعية، د.س.

19. عبد الرحمان العيسوي: في علم النفس البيئي، الإسكندرية، نشأةالمعارف، 1997.

20. عبد الفتاح بن النبي: الإعلام وجرائم البيئية الريفية دراسة في الإعلام البيئي، القاهرة، العربي، 1992.

21. عبط الله الطويريقي: صحافة المجتمع الجماهيري، سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997.

22. عبد الحميد الدليمي: الواقع والظواهر الحضارية، قسنطينة، منشورات جامعة متنوري، (ط.س)

23. عبد الله عبد الرحمان: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، النشأة التطوريةوالاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.

24. عبد الله محمد عبد الرحمان؛ دراسات في علم الاجتماع الجزء الأول،بيروت، دار النهضة العربية، 2000.

25. عاطف عملي العبد: الإعلام العماني وقضايا البيئة، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولي، 1993.

26. عصام الحناوي:البيئة والتنمية. المركز القومي للبحوث، مصر، عدد59، 2000، ص .139.

27.عواطف عبد الرحمان: مقدمة في الصحافة الافريقية، القاهرة، الجمعية الافريقية،)د.ط(، 1980.

28. غريب محمد سيد أحمد: علم اجتماع الاتصال والإعلام، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية، 1996.

29. فضيل دليو: الصحافة الجزائرية وجرائم البيئة، كتاب جماعي تحت إشراف عزوز كردون وآخرون: البيئة في الجزائر، التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية، جامعة منتوري قسنطينة، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، 2001.

30. فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، (د.س).

31. فلاح كاظم المحنة: علم الاتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط، عمان، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولي، 2001.

32. فاروق ابو زيد: مدخل الى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب، 1986.

33. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتاب، 1993.

34. محمد معوض: دراسات في الإعلام الخليجي، الكويت، دار الكتاب الحديث، 2000.

35. محمد شفيق: التنمية والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

36. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولي، 1997.

37. محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد عزت محمد ابراهيم غزلان: اقتصاديات الكوارثوالبيئة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.

38. محمد منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة، مصر، دار الفجر، 2000.

39. محمد منير حجاب: التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور اسلامي، القاهرة، دار الفجر، 1999.

40. منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.

41. ماجد راغب الحلو: قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 1999.

42. محمد عبد العزيز: التغطية الصحفية لموضوعات البيئة، اشرافألبرت. ل. هستروواىلان.تو، ترجمة كمال عبد الرؤوف، دليل الصحفي في العالم الثالث، الدار الدولية للنشر، 1992.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. AzzouzKerdoun :Les Termes d'une ApprocheEnvironnementale : Etat des lieux et dynamique de protection, ouvrages collectifs sous la direction de AzzouzKerdoun et autres ; Environnement en Algérie Impacts sur l'écosystème et stratégie de protection, laboratoire d'étude et de recherche sur le Maghreb et la Méditérrannée, université Mentouri Constantine, Edition, 2001.

2. ChristtanBylon, Xavier Mignot : La communication 2ème édition, Nathan/Her, 1999.

3. Rémy Rieffel : Notions et modèles, sous la direction de Claude - Jean Bertrand, Medias : Introduction à la presse, la radio et la télévision, 2ème édition, revue et actualisée, paris, ellipses, 1999.

4. LEILA BOUAZIZ : Les problèmes environnementaux de sider .ouvrages collectifs sous la direction de Azouz Kerdoun et autres ; Environnement en Algérie Impacts sur l'écosystème et

stratégie de protection, laboratoire d'étude et de recherche sur le Maghreb et la Méditérrannée, université Mentouri Constantine, Edition, 2001.

المجلات والدوريات:

1- جيهان رشتي : «القضايا البيئية و فنون الإقناع »، تحت اشراف محمد صفي الدين ابو العز : « الإعلام العربي و القضايا البيئية»، منظمة الدراسات العربية، القاهرة 1991.

2-حامد الشافعي دياب : « المعلومات و دورها في خدمة البيئة»، مجلة التربية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم العدد 111، قطر، .1994

3-سعاد الشبو، على وظفه: «بنية الوعي الوحدوي واتجاهاته: حالة طلاب جامعة الكويت»، مجلة التربية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 2، قطر، 2001.

4-صالح بن بوزة: «الصحافة الجهوية: المفهوم والخصائص والوظائف» حوليات جامعة الجزائر، العدد 8، الجزائر، 1994.

5- علي خطيب: «تعلم من أجل البيئة او تعلم للعيش في البيئة»، مجلة التربية، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 105، قطر، 1993.

6- عبد الله بوجلال: «إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي»، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 4، الجزائر، 1990.

7- عبد الخالق عبد الله: «التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية»، المستقبل العربي، السنة 15، العدد 167، بيروت، .1993

8- غسان فطين ابو السعود: «الفقر والبيئة»، مجلة التربية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 111، قطر 1994.

9- فضيل دليو: «الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والتغريب». المستقبل العربي، العدد 255، بيروت، 2000.

11- محمد عبط الرحمان فهد الدخيل : « الوعي البيئي لدي المتعلمين الكبار في منطقة الرياض » (دراسة ميدانية) ، مجلة تعليم الجماهير، البادرة عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، العدد 47 السنة 27، شهر ديسمبر، تونس 2000.

12- محمد صفي الدين ابو العز: «الإعلام العربي وقضايا البيئة»، منظمة الدراسات العربية، القاهرة،1991.

13- محمد خليل الرفاعي: «أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي»، المستقبل العربي، بيروت، المجلد 19، العدد 215، جانفي بيروت، 1997.

14- مصطفي كمال طلبة: «انقاذ كوكبنا: التحديات والآمال (حالة البيئة في العالم 76-1996)، الطبعة الأولي، برنامج الأمم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.

المجلاتوالدورياتباللغةالأجنبية:

1- AbdelkrimSEKFALIet Kamel ABDOU, «Le Rachidi (1911) » journal djidjelien du mouvement jeune Algérien, Revue Expressions, université de Constantinene n° 1,1993.

2- Synthèse du projet du rapport national sur le développement humain, 1998, C.N.E.S, 13ème session, plénière, mai 1999.

ملخص الدراسة

تلعب وسائل الاعلام في الوقت الحالي دور رئيسي في تكوين وتوجيه الرأي العام وكذا خلق اتجاهات معينة، نحو القضايا الراهنة بما فيها القضايا البيئية التي تشكل حديث الساعة، لما شهده العالم من تدهورات بيئية ومناخية، لذا قمنا بهذه الدراسة الوصفية التحليلية لتحليل مضمون جريدتي **الخبر والنهار الجديد** لمعرفة مدى اهتمام الصحف الوطنية بالقضايا البيئية، وقد توصلنا الى النتائج التالية:

-بالرغم من أن العدد الإجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل بالصحفتين وصلت إلى 96 عددا، إلا أن عدد مرات ظهور القضايا البيئية ومشكلاتها على هذه الصحيفتين، لم يتعدى 69 مرة، وهذا يبين حقيقة الانخفاض في حجم تغطية الصحفتين لهذه القضايا.

- ينخفض حجم اهتمام الصحف المكتوبة -محل الدراسة -بالقضايا البيئية مشكلاتها ومن ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.
- تعد القضايا البيئية ومشكلاتها من المواضيع التي قامت بتغطيتها الصحيفتين -محل الدراسة -وهذا بنسب مختلفة على امتداد فترة التحليل في الصحيفتين— محل الدراسة —
- رغم استخدام الصحفتين لمجموعة من القوالب الصحفية المعروفة لتغطية القضايا البيئية ومشكلاتها إلا ان التقرير كان أكثر القوالب استخداما.

واتسمت هذه المعلومات البيئية بالمحدودية والتعميم والسطحية، مما لا يساعد على تكوين قاعدة معرفية للفرد تمكنه من عدم الوقوع في التناقض والتعارض ويتمكن بذلك من فهم كل جوانب المشكلة البيئية وتأثيراتها مما يساعده على تجنب مخاطرها.

ABSTRAIT :

Jouer les médias au moment où un rôle clé dans la formation et l'orientation de l'opinion publique, ainsi que de créer certaines directions, sur des questions actuelles, y compris les questions environnementales qui composent l'époque moderne, ce que le monde a été témoin environnementale et climatique, de sorte que nous avons cette étude descriptive analytique analyse du contenu des journaux el khaber et el nahar el yaoumi de voir comment beaucoup d'intérêt dans les journaux nationaux des questions environnementales, nous avons trouvé les résultats suivants:

- Bien que le nombre total de numéros analysés été numéro 96 atteint, le nombre d'impressions de questions et problèmes environnementaux sur ces deux journaux, ne dépasse pas 69 fois, et de ce fait montre la baisse du volume de couverture de ces questions.
- - Le volume de journaux d'intérêt a commencé à diminuer a étudier les problèmes environnementaux et il ya un rôle réduit dans le développement de la conscience environnementale de membres de la communauté.
- Bien que l'utilisation à un groupe de modèles de journalistes bien connus pour couvrir les questions et les problèmes environnementaux, mais que le rapport a été plus communément utilisé des modèles journalistique.

Cela a été caractérisée par l'esprit de clocher et à l'environnement surface circulaire, ce qui ne facilite pas la formation d'une base de connaissances de l'individu étant en mesure de ne pas tomber dans la contradiction et de conflit et d'être ainsi en mesure de comprendre tous les aspects du problème de l'environnement et de son impact, qui l'aide à éviter les risques.

ملخص الدراسة

تم بحمد الله